جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية في البلاغة والأدب

بعنوان...

(الأساليب الإنشائية البلاغية في سورة يوسف)

Rhetorical Compostion Methodstyules in Yousif Surrat

إعداد الطالبة:
فاطمة عبدالرحيم محمد علي

إشراف الدكتورة:
ستنا محمد علي حمد

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

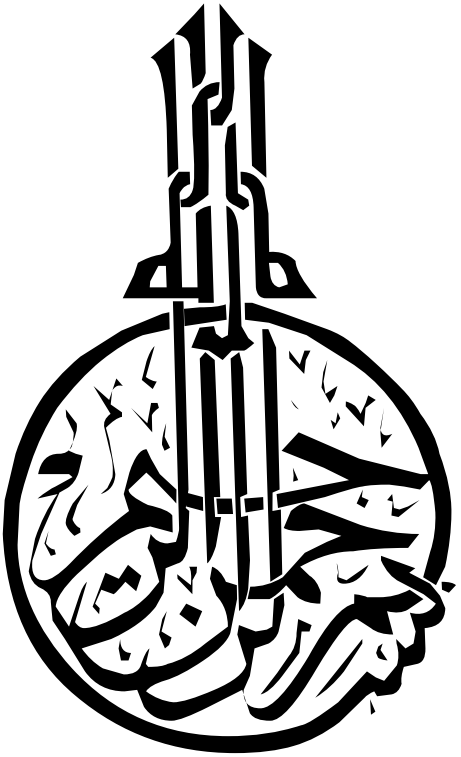
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿الٓر ۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف، الآيات: (١-٣).

إهداء

إلى أمي وأبي برًا وعرفانًا

إلى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة حبًّا وودًّا

إلى كل من علمني حرفًا و أرشدني إلى الحق ونهلت

من علمه وأدبه

أُهديكم ثمرة جهدي مع خالص تقديري

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني، فهو الذي بيده العون ومنه التوفيق والسداد وهو الذي وعد الشاكرين بالمزيد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1]،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[2]

فإذا كان شكر المنعم عز وجل، من أوجب الواجبات؛ فإنه يتضاعف وتعظم ثمرته بشكر الناس، قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[3] وروى ابن عمر "رضي الله عنهما" عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "من أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه".[4] الشكر والتقدير لدكتورة ستنا محمد علي التي تحملت الإشراف على هذا البحث لها خالص شكري وعظيم امتناني، والشكر أجزله لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على ما تقوم به في سبيل خدمة العلم وطلابه من خلال إتاحتها الفرصة لدراسة الماجستير ووافر احترامي لأسرة مكتبة أم درمان الإسلامية، ومكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، والى كل من مد يد العون والمساعدة ودعمني في مسيرة حياتي. جزا كم الله عني ألف خير.

---

(١) إبراهيم: (٧).

(٢) لقمان: (١٢)

(٣) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (٢/٦٧١/٤٨١١). والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب الشكر لمن أحسن إليك (٤/٣٣٩/١٩٥٤) وقال:(هذا حديث حسن صحيح).

(٤) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الزكاة، باب من سأل الله عز وجل (٥/٨٢/٢٥٦٧). وأحمد بن حنبل في مسنده، المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – (١٠/٣٣/٥٧٤٣).

مستخلص

تناولت "الدراسة الموسومة بالأساليب الإنشائية في سورة يوسف.

وهدفت لربط الدراسة بالقرآن الكريم، والغوص في أسراره والنهل من لطائفه وبديع معانيه، لما فيه من كثرة الفوائد وجم المحاسن والدقة في التعبير والتصوير.

وهي محاولة لإبراز جماليات الأسلوب الطلبي في سورة يوسف، والمعاني التي أفادها الأسلوب.

ثم تطبيق الأساليب الإنشائية في السورة واستخراج المعاني الحقيقية والمجازية وشرح بعض المفردات ليكتمل المعنى.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وانتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن الأساليب الإنشائية وافره في سورة يوسف.

وإن أغلب هذه الأساليب الإنشائية لم ترد بمعانيها الحقيقية.

وأوصت الدارسة: باحثي العلم عامة، وطلاب اللغة العربية خاصة، بدراسة الأساليب الخبرية في سورة يوسف.

Abstract

The study which was entitled by the construction method in Yousif surrat aims to relate the study which the Holy Quran for its multiy values and its concerns in study achieving the expressions.

It was an attempt to investigates the demand methods in Yousif Surrat and the meaning which the methods achieved and investigates the real and ambiguous meaning and explaining some expressions for the completion of the meaning ،

The study follows the inductive and analytical methods which had concluded by the following findings

- There is many constructive methods in Yousif Surrat
- Most of these construction methods doesn’t come by its real meanings.

The study recommended that the researchers and students study the clauses methods in Yousif Surrat.

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تناولت الدراسة، الموسومة بالأساليب الإنشائية البلاغية في سورة يوسف.

واشتملت سورة يوسف علي كثير من الأحكام ، والأوامر والنواهي لذا، كانت الأكثر تناولاً واهتمامًا من قبل كثير من الباحثين والمفسرين، وقد يكون هذا لكونها القصة الكاملة الوحيدة التي وردت في القرآن الكريم؛ ولأنها سيرة تمس شغاف القلوب لما تحتويها من عواطف إنسانية شتى،

وأن القرآن فذ الأفذاذ في بابه وعلم الأعلام في بيانه لما فيه من الأساليب البلاغية التي تخاطب العقل الروح والوجدان، والموسيقى اللفظية أمر فاق كل فوق وخرج عن كل طوق، ومنه سورة يوسف قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[1] فأنى لمخلوق بعد هذا أن يحاكيه..

أسباب اختيار البحث:

إن البحث في كتاب الله أمر مهم ولا سيما في سورة يوسف التي اشتملت علي كثير من الأساليب الجمالية شأنها شأن القرآن الكريم،

اتباع الأوامر واجتناب النواهي ويتم ذلك بتذوق بعض الجوانب البلاغية

أهداف البحث:

١- الوقوف على بعض الأساليب الإنشائية البلاغية في سورة يوسف.

٢- التعرف على المعاني التي أفادتها الأساليب الإنشائية في سورة يوسف

٣- الإسهام فيما قاله العلماء في أوجه إعجاز القرآن الكريم.

أهمية الموضوع :

١- تكمن أهمية الموضوع في أهمية سورة يوسف وتنوع أساليبها وتعدد أغراضها البلاغية عامة والإنشائية خاصة.

٢- تعتبر الأساليب البلاغية في سورة يوسف مدخلاً لمعرفة أوجه الإعجاز البلاغي في السورة .

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث :

يقتصر البحث على الأساليب الإنشائية الطلبية وتطبيقها في سورة يوسف.

أسئلة البحث:

ما الأساليب الإنشائية البلاغية الموجودة في سورة يوسف؟

---

(١) الرعد: (٣١)

ما أهم المعاني والأغراض البلاغية التي أفادتها أساليب الإنشاء الموجودة في سورة يوسف؟

الدراسات السابقة

أهم ما وقفت عليه الباحثة في هذا المجال عدد من الرسائل دكتوراه وماجستير، منها ما يلي:

١- **رسالة دكتوراه** بجامعة القرآن الكريم **بعنوان:** "الأساليب البلاغية في سورة الأنعام"، إعداد: محمد عبده يحي، رقم الرسالة: (٨٧٥). تناولت علم المعاني و البيان ومن و علم البديع

هدف البحث هو استخراج الأساليب والأسرار البلاغية التي بها تحدى القرآن الكريم كافة الخلق من الجن والأنس فعجزوا عن الإتيان بمثله في الفصاحة والبيان وذلك من خلال سورة الأنعام .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لعلوم البلاغة في آيات سورة الأنعام . وقام الباحث خلال البحث بالآتي :

-تعريف العنوان بشكل مقتصر مع إضافة بعض الأمور المهمة التي تخدم العنوان، وشرح العنوان مع ضرب بعض الأمثلة التوضيحية من خارج السورة أحيانا، ثم الدخول إلي السورة لاستخراج بعض المعاني التحليلية والتطبيقية. وترجمة بعض الأعلام ممن اشتهر في البلاغة.

ومن خلال البحث خلص الباحث إلى عدة نتائج منها:-

١- وجد الباحث القليل من التشبيهات في الصورة وبالمقابل وجد الكثير من مواضيع علم المعاني والبيان كمثل (أسلوب القصر والفصل والوصل والمجاز والكناية وغيرها)، واكتفى الباحث ببعض الشواهد في ذلك.

٢- امتازت هذه السورة بكثرة المحسن البديعي (الطباق) في حين يوجد القليل من بقية المحسنات كمثل: (اللف، والنشر، ومراعاة النظير، ورد العجز على الصدر... وغير ذلك)

٣- وإن من بلاغة كلام الله تعالي في هذه السورة، أن الآية الواحدة تحتوي علي كثير من فنون البلاغة.

٤- وأن الحروف في السورة خاصة وفي القران الكريم عامة معجزة في موضعه الذي يغني عنه غيره في تماسك الكلمة .. فالقران معجزة في بيانه ونظمه وأسلوبه.

٥- تبين للباحث أن علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)هي بمثابة وسيلة أو طريق لمعرفة الإعجاز البياني للقران الكريم.

٢- **رسالة دكتوراه** بجامعة القرآن الكريم **بعنوان:** "الأساليب البلاغية في سورة الإسراء"، تقديم: محمد صالح عبد الله رقم الرسالة:(١١٢٤) لقد تناولت الرسائل السابقة تمهيد وثلاثة أبواب: علم المعاني ثم البيان ومن وثم علم البديع.. هذه الرسالة دراسة وصفية تحليلية للأساليب البلاغية في سورة الإسراء ، حيث تهدف إلى دراسة الأساليب البلاغية في سورة الإسراء وعرض وبيان الإسرار البلاغية فيها. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته ، واعتمد طريقة جمع المعلومات من المصادر الأصلية المكتبية والإلكترونية .

وقام الباحث بتعريف كل من (الأسلوب ، البلاغة ، الأساليب البلاغية) ، وعرض نبذة مختصرة عن سورة الإسراء شملت (اسمها ، ومدنية أو مكية وفضلها ، وأهم موضوعاتها الأساسية). ثم بدأ بدراسة الأساليب الخبرية في السورة من خلال عرضه للجملة الخبرية المؤكدة وغير المؤكدة ، وأسلوب الالتفاف في السورة ودرس أحوال المسند والمسند إليه والمتعلقات ،أسلوب القصر. وانتقل بعد ذلك إلي دراسة الأساليب الإنشائية في سورة الإسراء ،وأساليب الوصل والفصل، والإيجاز والإطناب. وسار علي هذه الطريقة في استخلاص الصور والأساليب الإنشائية البيانية في سورة الإسراء وتطبيقاتها. وعرض الباحث علم البديع من خلال تعريفه وبيان أهميته وذكر أهم المحسنات البديعية في السورة.

وقد توصل الباحث إلي أن الأساليب البلاغية في سورة الإسراء وافرة الحضور، متنوعة المشارب والأقسام ، رسمت من السور لوحة متميزة تعد نموذجاً مصغراً للأساليب البلاغية في القران الكريم واقترح الباحث في توصياته تبني مشروع دراسة الأساليب البلاغية في القران الكريم علي ترتيب السور والآيات في المصحف الشريف .

٣- **ورسالة ماجستير** بجامعة القرآن الكريم **بعنوان:** "أساليب الإنشاء الطلبي في شعر جرير بن عطية دراسة تحليلية"، إعداد الطالبة آسيا الصديق عبد القادر.

وهي دراسة تفصيلية لأساليب الإنشاء الطلبي عند شعر جرير مع إيراد آراء البلاغيين في مواضع الاتفاق والاختلاف، ثم قامت الباحثة بتطبيق لبعض أساليب الإنشاء الطلبي على ديوان جرير. وهي دراسة تحليلية تطبيقية، اتبع الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي. وقد جاء البحث دراسة تفصيلية لأساليب الإنشاء الطلبي عند جرير مع أيراد آراء البلاغيين في مواضع الاتفاق والاختلاف. بالإضافة إلى ذكر الأمثلة المختلفة التي تساعد على فهم الإنشاء الطلبي من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأبيات من الشعر. قامت الباحثة بتطبيق كامل للإنشاء الطلبي علي ديوان جرير وذلك بعد استخراج الشواهد الشعرية المتصلة بالإنشاء الطلبي وتصنيفها وشرح بعض المفردات التي هي بحاجة لإبراز معانيها حتى يكتمل المعنى. وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها:

١- إن الإنشاء الطلبي وجد اهتماما بالغا من جانب علماء البلاغة والنحو على حد سواء.

٢- كما أن استخدام جملة الطلب في حقيقتها خاصة (الأمر، والنهي، والنداء)، غالبا لا يكون إلا في القرآن الكريم فقط؛ لان الخطاب يأتي من المولى عز وجل جهة عليا آمرة أو ناهية، ويكثر فيه المعاني التي تخرج إليها الجملة الطلبية عامة.

٣- أن بعض أدوات الاستفهام استخدمت في معنى التقرير. وأكثر استخدام جرير لجملة الطلب في الاستفهام ثم النداء ثم الأمر ثم التمني ثم النهي.

وكانت الاستفادة منها في كيفية الدراسة التحليلية، لبعض السور التي ذكرت في الرسالة.

٤- ومن أهم ما وقفت عليه الباحثة، بحث في (الانترنت pdf) بعنوان: (الجملة الطلبية في "سورة يوسف" دراسة تركيبية دلالية) "علاء الدين الغرايبة" دراسات العلوم الإنسانية

والاجتماعية، المجلد٤١ العدد١، ٢٠١٤. ونهضت البحث للوقوف على تجليات الدلالة التركيبية في الخطاب الطلبي لسورة يوسف ودلالتها التي تتنوع وتتعدد بتعدد المقاصد والسياقات والمواقف الكلامية. وبيان جماليات النظم والتركيب وجماليات الأسلوب القرآني وحسن توظيفه للإنسان. والوظيفة التي تؤديها الوحدات، داخل بنية الخطاب القرآني. من خلال التركيز علي رؤية نظم الألفاظ عند عبد القاهر الجرجاني (الضم والتعليق) و(الاختيار والانتقاء). ونظم الألفاظ ودلالتها والبنية التركيبية. وأوردت بعض النماذج (للأساليب الإنشائية في سورة يوسف). وهذا كان موضوع بحثي الذي تناولت فيه جميع الأساليب البلاغية في سورة يوسف واستخراج المعاني الحقيقية والمجازية لها، مع شرح المفردات وتفسير الجمل. وتعريف الأساليب الإنشائية ومعانيها الحقيقية والمجازية. وكانت الاستفادة الأكثر من المصادر والمراجع والنتائج.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، تمهيد، ثلاثة فصول، خاتمة، وقائمة المصادر، والمراجع ،والفهارس.

التمهيد فيحتوي على: تعريف (الإنشاء، الأساليب، البلاغة).

الفصل الأول: أسلوب (الأمر) يحتوي على مبحثين، المبحث الأول: أسلوب الأمر، يشمل تعريف الأمر، والمعاني الحقيقية والمجازية للأمر. والمبحث الثاني: الأمر في سورة يوسف.

الفصل الثاني: أسلوب (الاستفهام) يحتوي على مبحثين، المبحث الأول: يشمل تعريف الاستفهام، والمعاني الحقيقية والمجازية للاستفهام. والمبحث الثاني: أسلوب الاستفهام في سورة يوسف.

أما الفصل الثالث: أسلوب (النداء، النهي، التمني) يحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: أسلوب النداء، يشمل تعريف النداء، والمعاني الحقيقية والمجازية للنداء، والنداء في سورة يوسف.

المبحث الثاني: أسلوب النهي، يشمل تعريف النهي، والمعاني الحقيقية والمجازية للنهي. والنهي في سورة يوسف.

المبحث الثالث: أسلوب التمني، يشمل تعريف التمني والمعاني الحقيقية والمجازية للتمني. والتمني في سورة يوسف

أما خاتمة البحث تشتمل على: النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

تمهيـــــد

تعريف: "الإنشاء، الأساليب والبلاغة"

عند العلماء

تمهيد

تعريف الإنشاء، والأساليب، والبلاغة، عند العلماء

تعريف الإنشاء كما ورد في كتب البلاغة:

وهو في اللغة: "الإبداع والابتداء، وكلُّ من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه"[١]."والإنشاء بمعنى الإيجاد والاختراع"[٢]، واصطلاحاً: "كلامٌ لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته" [٣] وقيل: "هو الكلام الذي لا ينطبق عليه تعريف الخبر، ويَتَوقَّفُ تحقُّقُ مدلوله على النُّطْقِ به، كالأمْرِ، النهي، الدّعاء، الاستفهام، المدح والذّم، وإنشاء العقود الّتي يتمّ تحقُّقُها بالنُّطق بالْجُمَل الّتي تَدُلُّ عليها، مثل: بِعْتُك، اشتريتُ منك، زوَّجتُك.."[٤]، وقد عرفه الإمام "الجرجاني"[٥] في كتابه "التعريفات" بقوله: "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم"[٦]. ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءة حَيي وأَنْشَأَ اللّهُ الخَلْقَ أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهم وفي التنزيل العزيز وأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرى أَي البَعْثَةَ"[٧] والإنشاء نوعان (إنشاء طلبي)، (وإنشاء غير طلبي)، فالإنشاء غير الطلبي: هو "ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب،

---

(١) الميداني عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: (١)، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج: (١)، ص: (٢٢٣)

(٢) المراغي أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ)، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ، الباب: المبحث الأول" في تعريف الإنشاء،"، ص: (٦١)

(٣) الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لا توجد طبعة، ص: (٦٩).

(٤) الميداني ، البلاغة العربية ج: (١)، ص: (١٦٨).مرجع سابق.

(٥) الجرجاني هو: أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس. قاضي البصرة صاحب "التحرير"، و"الشافي"، و"البلغة"، تفقه على الشيخ أبى إسحاق، وكان من الأعيان، مات سنة اثنين وثمانين وأربعمائة. ينظر: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤ هـ)_ وينظر العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: (١)، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص: (١٠٣)_ و، الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: (١٥) /٢٠٠٢ م، ص: (٢١٤).

(٦) الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ) كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط:(١) ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، باب الألف، ص: (٣٨).

(٧) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، ج:(٦)، مادة (نشأ)، ص: (٤٤١٨)،

ويكون: بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء، وكذا يكون بربَّ ولعلَّ، وكم الخبرية. ولا دخل لهذا القسم في علم المعاني"[١] و"لا تبحث عند علماء البلاغة؛ لأن أكثر صيغه في الأصل أخبارٌ نقلت إلى الإنشاء.

وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو (الإنشاء الطلبي) لما يمتاز به من لطائف بلاغية" [٢]. و" هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[٣]، "حسب اعتقاد المتكلم، "[٤] وهو المبحوث عنه في علم المعاني. وسوف تتناوله الباحثة بالتفصيل مع التطبيق في سورة يوسف إن شاء الله.

تعريف كلمة أسلوب كما وردت في كتب اللغة والبلاغة.

في لسان العرب: "كلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فَهُوَ أُسلوبٌ. والأُسْلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ على أَسالِيبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ. والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَسالِيبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ؛ وإِنَّ أَنْفَه لَفِي أُسْلُوبٍ إِذا كَانَ مُتكبِّراً"[٥]. "ويعرفه الزمخشري"[٦] في أساس البلاغة في مادة سلب فيقول: "سلبه ثوبه، وهو سليب. وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى. وسلكت أسلوب فلان: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة"[٧]. وجاء في المعجم الوسيط: الأسلوب الطَّرِيق"وَيُقَال سلكت أسلوب فلَان فِي كَذَا طَرِيقَته ومذهبه، وَطَرِيقَة الْكَاتِب فِي كِتَابَته، والفن يُقَال أَخذنَا فِي أساليب من القَوْل فنون متنوعة، ويطلق على

---

(١) الهاشمي، جواهر البلاغة، ج:(١)، ص: (٦٩)، مرجع سابق

(٢) المرجع السابق نفسه، ج: (١)، ص:(٧٠)

(٣) الصعيدي عبد المتعال ت(١٣٩١هـ)، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، مكتبه الآداب، ط: (١٤٢٦هـ – – ٢٠٠٥م)، ج: (٢)، ص: (٢٤٩).

(٤) الميداني، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٢٨) مرجع سابق

(٥) ابن منظور، لسان العرب، الباب: (فصل السين المهملة)، ج:(١)، (مادة سلب) ص:(٤٧٣). مرجع سابق

(٦) الزمخشريّ وهو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم: (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م) من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المفصل)، وغيرها. ينظر الزركلي : الإعلام ج٧، ص: ١٧٨ .

(٧) الزمخشري، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: (١)، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م، الباب: (س ل ب)، ج:(١)، مادة (سلب) ص(٧) الهاشمي، جواهر البلاغة، ج:(١)، ص: (٦٩)، مرجع سابق.

الصف من النّخل وَنَحْوه،والجمع أساليب"[١] وقيل الأُسْلُوبُ: (عُنُقُ الأَسَدِ)؛ لأَنَّها لَا تُثْنَى".[٢]

تعريف البلاغة عند علماء البلاغة:

"هي الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه، فيقال بلغت البلد أبلغ بلوغا، والاسم منه البلاغة، وسمى الكلام بليغا؛ لأنه قد بلغ به جميع المحاسن كلها في ألفاظه ومعانيه"[٣] و"هي عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني، والمقصود من البلاغة هو وصول الإنسان بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل بالمعاني، وعن الإطالة المملة للخواطر". وفي لسان العرب: "بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى"[٤]. وأَمرٌ بَالِغٌ: جَيِّدٌ. والبَلاغةُ: الفَصاحةُ، وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُه يُبَلِّغُ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ، والجمعُ بُلَغاءُ، وَقَدْ بَلُغَ، بِالضَّمِّ، بَلاغةً أَي صَارَ بَلِيغاً. وقولٌ بَلِيغٌ: بالِغٌ وَقَدْ بَلُغَ."[٥]، "البلاغةُ البلوغُ عند الكفاية"[٦]. والبلاغة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، وكل بليغ فصيح ولا عكس"[٧]، وقيل: "هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه ومن يخاطبهم[٨] و"الكلام البليغ: هو الذي يُصورَّه المتُكلِّم بصورة تناسبُ أحوال

---

(١) مصطفى والزيات، إبراهيم، أحمد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ، دار الدعوة، الباب:(السين)، ج:(١)، مادة (سلب) ص:(٤٤١)

(٢) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية الباب: (سلب) ج: (٢)، ص: (٧١)

(٣) العلويّ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، ط: (١)، ١٤٢٣ هـ، ج: (١)، ص: (٦٦)

(٤) ابن منظور لسان العرب، الباب: (فصل الباء الموحدة)،مادة بلغ ج:(٨)، ص:(٤١٩)، مرجع سابق

(٥) ابن منظور لسان العرب، ج: (٨)، مادة بلغ ص: (٤٢٠)، مادة بلغ

(٦) العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ديوان المعاني، دار الجيل – بيروت، ج:(٢)، ج: (٩٦).

(٧) رضا، أحمد رضا ، متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ، الباب: (ب)، ج:(١): ١٣٧٧ هـ- ١٩٥٨ م، ص: (٣٤٠)

(٨) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ج: (١)، ص: (٤٠)، مرجع سابق

المخاطبين".[١] وبلاغة المتكلم: "هي ملكة في النفس يقتدر صاحبها بها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده".[٢]

ولقد قسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- علم المعاني:"هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، والبديع)، وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال"[٣].

٢- علم البيان: "وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه". كالاستعارة والكناية والتشبيه وغيرها"[٤]

٣- علم البديع:"وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام التي تكسوه طلاوة وتكسبه رقة، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة"[٥].

---

(١) المرجع السابق، ج: (١)، ص: (٤٠)

(٢) المرجع السابق نفسه ج: (١)، ص: (٤٢).

(٣) قاسم، محمد أحمد، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني، لمؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط: (١):٢٠٠٣م، ص:(٢٥٩). _

(٤) القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، "دار إحياء العلوم،١٤١٩هـ ١٩٩٨م، بيروت"، ص: (٢٠١)

(٥) المراغي، أحمد، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ، ص: (٤٠) ، مرجع سابق.

الفصل الأول

أسلوب الأمر في سورة يوسف

المبحث الأول: تعريف أسلوب الأمر ومعانيه.

المبحث الثاني: أسلوب الأمر في سورة يوسف

المبحث الأول

تعريف أسلوب الأمر ومعانيه

الأمر عند القدماء:

الأمر لغة: "من الأمور، والأمر ضدّ النهي، وهو النَّماء والبَرَكة بفتح الميم، والمَعْلَم، والعَجَب، هو نقيض النَّهْي قولك افعَلْ كذا. قال "الأصمعيّ[١]: "يقال: لي عليك أمْرَةٌ مطاعَةٌ، أي لي عليك أنْ آمُرَكَ مرّةً واحدةً فتُطِيعَني "[٢] وعرفه الجرجاني بقوله:"هو قول القائل لمن دونه: افعل"[٣].

ولقد ورد الأمر في كتب التفسير بعدة معانٍ منها: "الأمر بمعنى القضاء"[٤]، مثل قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[٥].

أي يقضي القضاء؛ و"يأتي بمعنى الدين"[٦] كقوله تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٧]، ويكون "الأمر بمعنى القيامة"[٨] كقوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٩].

---

(١) الأصمعي هو: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا. قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي. الزركلي، خير بن محمود، جـ(٤)، ص: (١٦٢)، مرجع سابق.

(٢) ابن فارِس، أبي الحسين أحمد بن زكَرِيّا، معجم مقاييس اللغة، عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ط: (١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.)، الباب: (أمر)، ج: (١)، ص: (١٣٧)

(٣) الجرجاني التعريفات ، ج: (١) ،(باب الإلف)، مادة (أمر)، ص: (٣٧) مرجع سابق

(٤) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، بحر العلوم، د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (د.ط), الباب: (سورة يونس)، ج: (٣) مادة (أمر)، ص: (١٠٣)

(٥) سوره يونس (٣)

(٦) القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ)، ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة، صَيدَا – بَيروت:١٤١٢هـ ١٩٩٢م، الباب:(٥٣)، ج: (٩)، ص: (١٢٧).

(٧) المؤمنون : (٥٣)

(٨) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الشيخ محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ، الباب:(سورة النحل (١٦)، الآيات١ إلى ٤)، ج: (٣٠)، ص: (٤١٠)

(٩) النحل: (١)

الأمر اصطلاحًا:

عرفه علماء النحو والبلاغة بتعريفات منها: "أنه صيغة تستدعى الفعل، أو قول عند استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلام"[١]. كقوله تعالى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[٢]، وقيل هو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع الإلزام"[٣]، و"يقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه إليه الأمر ، وعلى المستمع أن يجيب على ما هو مؤمن به. وقال الزمخشري: هو"طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليك"[٤]. وقيل هو "طلب تحقيق شيء ما، ماديًا أو معنويًا. وتدل عليه صيغ كلاميّة أربع."[٥] تعتبر المعاني الحقيقية للأمر، عند العلماء:

صيغ الأمر الحقيقي :

١- فعل الأمر: كما في قوله تعالى:﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[٦].

٢- "المضارع المجزوم بلام الأمر"[٧]، كقوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[٨].

قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[٨].

وكقول أبي تمام[٩]:

---

(١) العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة، ج: (٣)، ص:(١٥٥) .

(٢) سوره مريم (٢٦).

(٣) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:(٧١)، مرجع سابق

(٤) الزمخشري أبو القاسم ، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر، ج:(٢) ، ، ص: (٩١)

(٥) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص :(٢٢٨)

(٦) مريم : (١٢)

(٧) الرفاعي أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي، أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط: (١) ١٩٨٠ م، ص: (١١٠)

(٨) الطلاق : ٧

(٩) أبو تمام هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي،: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية). عاش ما بين (١٨٨ - ٢٣١ هـ = ٨٠٤ - ٨٤٦ م). في شعره قوة وجزالة.. له

كَذا فلْيَجِلَّ الْخطْبْ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ * فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ[١]

٣- اسم فعل الأمر: نحو (صه) بمعنى: أسكت، و(مه) بمعنى: أكفف، (نزال) بمعنى انزل و (دراك) بمعنى أدرك، و(هيت) بمعنى: أقبل[٢]،(بله) بمعنى: دع، و(رويده) بمعنى: أمهله، (آمين) بمعنى: استجب.

قال تعالي : ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٣].

و"منها ما يتعدى المأمور إلى المأمور به كقولنا: (رويد)، و(هلم) ومنها ما لا يتعدى المأمور"، مثل: (صه) و(مه) وما شابه ذلك [٤].

وفيه جاء قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥].

قوله"عليكم أنفسكم": اسم فعل أمر بمعنى ألزموا، "أنفسكم[٦]:

٤- "المصدر النائب عن فعل الأمر: وذلك نحو: سعياً في الخير، وصبرًا على البأساء [٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[١].

تصانيف منها (فحول الشعراء)، و (ديوان الحماسة)، و (مختار أشعار القبائل). ينظر الأعلام للزر كلي ،ج: (٢) ، ص: (١٦٥).

(١) التبريزي، ديوان أبي تمام، شرح الخطيب، تحيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ،ج: (٤)، ط:(٣)، ص:٧٩ ,

(٢) القزويني جلال الدين ، شرح التلخيص، ص :(٨٨)، مرجع سابق. و الرفاعي أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية، ص: (١١١)، مرجع سابق.

(٣) يوسف : (٢٣)

(٤) سيبويه، أبو بشر بن عثمان قنبر ، الخارجي ، الكتاب، عبد السلام محمد هارون مصر ١٩٩٧ م ، ج ١ ، ص: (٢٤١)

(٥) المائدة: (١٠٥)

(٦) القزويني، جلال الدين ، شرح التلخيص، ص :(٨٨) مرجع سابق

(٧) عوني حامد، المنهاج الواضح، ج: (٢) ص: (٨٩)، مرجع سابق. و الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص: (١١١)، مرجع سابق.

قوله "وبالوالدين إحسانا": أي أحسنوا إليهما "إحسانا" وقوله: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[٢]

فضرب الرقاب " أي: اضربوا رقابهم .

المعاني المجازية للأمر:

قد يخرج الأمر عن أصل معناه إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق، ولها دلالات بلاغية، فالسياق والمواقف والانفعالات والخطاب والمتلقي يملكون دوراً وأثراً واضحاً في تحقيق هذه الدلالة.

ومن تلك المعاني المجازية للأمر:

- الدعاء:

وهو "طلب على سبيل التضرع والخضوع، ويكون في أسلوب الأمر، إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى منزلة"[٣] كقوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾[٤]

والأفعال هي أوزعني، وأدخلني، والغرض البلاغي من "الدعاء"

الالتماس:

هو الطلب برفق ولين و"يكون عند خطاب من يساويك في الرتبة أو المنزلة"[٥]. المنزلة"[٥]. وذلك إذا استعملت فيه على سبيل التلطف؛ كقولك لمن يساويك في الرتبة: "افعل" بدون الاستعلاء "[١]. كقولنا: (أعطني القلم أيها الأخ).

---

(٢) النساء: ٣٦.

(٢) محمد : (٤)

(٣)عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص: (٧٦)، مرجع سابق. ومناهج جامعة المدينة العالمية، ص(٣٦٠).

(٤) النمل : (١٩)، مرجع سابق.

(٥) مناهج جامعة المدينة العالمية البلاغة ٢، ج:(١)، ص: (٣٦)، مرجع سابق.

وكقول امرئ ألقيس:[٢]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[٣]

الأمر الذي قصد منه الالتماس هو "قفا" حيث استوقف صاحبيه للبكاء على الأطلال

الإرشاد:

وذلك إذا تضمن نصيحة لم تكن على وجه الإلزام"[٤]، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۖ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْۚ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ ﴾[٥].

والأوامر هنا في مقام الأمر والإلزام والمأمور به واجب، لأنها من الله عز وجل.

والأفعال هي فاكتبوه ليكتب فليكتب وليملل وليتق، والغرض البلاغي الإرشاد.

التهديد:

"يأتي الكلام ويكون تهديداً، ويكون في مقام عدم الرضا بالمأمور به"،[٦]. كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٧]. والأمر هنا هو "أعملوا".

وذكر أبو بكر الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن بأنه هو النهاية في الوعيد والتهديد"[١].

---

(١) الصعيدي عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ج:(٢)، ص: (٢٧١) مرجع سابق

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان. انظر: ديوان امرؤ القيس ،عبد الرحمن المصطاو، دار المعارف ، بيروت :، ط: (٢)، ج: (١)، ص:(٩). والزركلي، الأعلام، جـ(٢)، ص(١١) مرجع سابق.

(٣) امرؤ القيس , ديوان ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، ط: (٥)، ج:(١)، ص:(٨)

(٤) مناهج جامعة المدينة العالمية البلاغة ٢- المعاني، ، ص: (٣٦١) مرجع سابق

(٥) البقرة الآية : (٢٨٢)

(٦) قاسم، محمد أحمد ، علوم البلاغة، ص: (٢٨٤).مرجع سابق

(٧) فصلت : (٤٠)

التعجيز:

هو الطلب بما لا يقدر عليه المخاطب، إظهارا لعجزه وضعفه وعدم قدرته"[٢]، "وتستعمل صيغة الأمر للتعجيز في مقام إظهار عجز من يدعي أن في وسعه أن يفعل ما يعجز عن فعله"[٣]،" ويتجلى عرض التعجيز حينما تأمر شخصاً بفعل شيء وأنت تعلم أنه لا يقدر عليه، وذلك لمن ادعى أمرًا ليس في وسعه، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٤]" الأفعال هي: (فأتوا، وادعوا)، "وسر بلاغة التعبير بالأمر في مقام التعجيز إبراز قوة التحدي والتسجيل عليهم؛ ليتعظوا ويقلعوا عما هم فيه من عنادٍ ومكابرةٍ"[٥].

الإباحة:

"وإنها تولد بحسب قرائن الأحوال وما ناسب المقام إن استعملت، في مقام الإذن كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة" [٦]. "و إذا استعملت الصيغة، حيث توهم المخاطب عدم جواز الإتيان بالشيء" [٧] كقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ

---

(١) الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن ، السيد أحمد صقر، دار المعارف ، مصر، ط٥، ١٩٩٧م، الباب: "فصل في وصف وجوه من البلاغة"، ص: ٢٨٢.

(٢) الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص: (١١٣)، مرجع سابق. وعتيق عبد العزيز ، علم المعاني، ص: (٨٠)، مرجع سابق.

(٣) القزويني محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ج٣ ، ص: (٨٤). مرجع سابق

(٤) البقرة :(٢٣)

(٥) مناهج جامعة المدينة العالمية، ص: (٣٥٧) مرجع سابق.

(٦) السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) مفتاح العلوم، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،(٢) ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م، ج:(١)، الباب: (في الأمر) ص:(٣١٩)

(٧) عوني حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، ج:(٢)، ص: (٩١).

يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1] والأمر هو "كلوا واشربوا وأتموا" والمراد بهذا الأمر، بيان حكم الأكل والشرب وأنه مباح لا حظر فيه.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2] "الأمر هو "فانتشروا، وابتغوا واذكروا.."

والأمر للإباحة ، لأنه وارد بعد حظر، أي : أن الانتشار في الأرض بعد الصلاة لطلب الرزق ، ليس واجبا عليهم، إذ طلب الرزق قد يكون في هذا الوقت، وقد يكون في غيره ..." [3]. "والمقصود من الآية إنما هو تنبيه الناس ، إلى أن لهم في غير وقت الصلاة ، سعة من الزمن في طلب الرزق ، وفى الاشتغال بالأمور الدنيوية..."، "وفيه حث على الاكتساب، وعلى الضرب في الأرض للبحث عن الرزق"[4]

ومثل ذلك قول كثير عزة[5]:

أسِيئي بِنا أوْ أحْسِني لَا مَلُومَةٌ * لَدَيْنا وَلا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ[6]

"ذكر الشاعر لفظ الأمر بالإساءة ثم عطف عليه بلفظ أو الأمر بضد الإساءة؛ تنبيها بذلك على أن ليس المراد بالأمر الإيجاب المانع عن الترك لكن المراد هو

---

(١) البقرة: (١٨٧)

(٢) الجمعة : (١٠)

(٣) طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط، ج:(١)، الباب:(٩)، ص:(٤٢٠٥)

(٤) العدوى أبو عبد الله مصطفى بن شلباية المصري سلسلة التفسير ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،ج:(٦٣)، الباب:(تفسير قوله تعالي: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ)، ص:(١٠).

(٥) هو: كثير بن عبد الرحمن بن عبد الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر متيم مشهور، كان مفرط القصر، دميما، في نفسه شمم وترفع، يقال له كثير عزة توفي سنة ١٠٥ هـ. أنظر، (الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ج:(٥)، ص: (٢١٩))، والجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (ت: ٢٥٥هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت ط: (٢): ١٤٢٤ هـ ، ج):٧)، ص: (٤٧٥)

(٦) كثير عزة ديوان، إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت لبنان، ص: (١٠١)، والبيت من الطويل.

الإباحة التي تنافى تخير المخاطب"[1]، كأنه أراد أن يقول: "مهما اخترتِ في حقي من الإساءة أو الإحسان؛ فأنا راضٍ به غاية الرضا؛ فعامليني بهما، وانظري: هل تتفاوت حالي معكِ في الحالين؟"[2] أي كأنه راض بالحالتين منها.

التّسوية:

"يكون في مقام توهم رجحان الأمرين على الآخر، وكأنه توهم أن أحد الطرفين من الفعل والترك أنفع له وراجح بالنسبة إليه فدفع ذلك وسوى بينهما"[3]

كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[4] الفعل هو أنفقوا. فإنفاق المخاطبين في الآية سواء في الحالتين الطواعية أو الكراهية، وهو إنفاق غير مقبول في الحالتين.

وقوله تعالى:﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[5]

لفعل هو "اصلوها" والغرض البلاغي هو التسوية.

{سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ} أي يتساوى عليكم الصبر والجزع؛ لأنكم مخلدون في جهنم أبداً {إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} أي إنما تنالون جزاء أعمالكم القبيحة من الكفر والتكذيب، ولا يظلم ربك أحداً. وفيه توبيخ لهم.[6]

الإكرام:

هو ما كان الفعل فيه على وجه الإكرام، "وهو من الإباحة"،[7]، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[1] الفعل هو الجملة الفعلية "أدخلوها" المكونة من الفعل والفاعل والمفعول.

---

(١) السكاكي يوسف بن أبي بكر مفتاح العلوم ،,ج:(١) ،ص: (٣٢٦) _ القزويني الخطيب ، الإيضاح، ص: (٨٣) قاسم،علوم البلاغة ، ص: (١٤) مرجع سابق

(٢) الصعيدي عبد المتعال، تلخيص المفتاح، ج:(٢) ،ص:(٢٧٠) . مرجع سابق

(٣) القزويني محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح ، ج:(٣)، ص: (٨٥) مرجع سابق

(٤) التوبة : (٥٣)

(٥) الطور الآية : (١٦)

(٦) الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط: (١)، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م)، الباب:(١) ، ج: (٣) ،ص: (٢٤٦)

(٧) الرفاعي أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية، ص:(١١٥) مرجع سابق

الامتنان:

"وهو قسم من الإباحة، يشتمل معه امتنان"[٢]، كقوله تعالى:﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[٣] الأفعال الدالة على الامتنان هي "فكلوا، واشكروا"

الإهانة:

تكون في مقام عدم الاعتزاز بالمخاطب وقلة المبالاة به[٤]، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾[٥] فعل الإهانة هو الجملة الفعلية " كونوا"

الدوام:

وهو كطلب العون من الله على العبادة وعلى جميع أمورنا على الدوام، كقوله تعالى:﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٦]

الفعل هو الجملة الفعلية "اهدينا" الدال على طلب، العون من الله على العبادة، وعلى جميع أمورنا على الدوام

التمني:

"ويكون في مقام طلب الشيء المحبوب الذي لا قدرة للطالب عليه ولا طمع له في حصوله"[٧]، كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾[٨]

الفعل هو الجملة الفعلية "أخرجنا" لقد جاء طلب الكفار تمنيًا وهو الخروج من النار مع علمهم التام، أنهم لا سبيل لهم للخروج. ومثل ذلك قول عنترة بن شداد:[٩]

---

(١) الحجر :(٤٦)

(٢) الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص:(١١٥)، مرجع سابق. و السبكي أحمد بن علي بن عبدالكافي، أبوحامد، بهاء الدين السبكي ت(٧٧٣هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج:(١)، ص: (٤٦٧)، مرجع سابق.

(٣) النحل : (١١٤)

(٤) بسيوني عبد الفتاح، دراسة بلاغية وتقديم لعلم المعاني، علم المعاني، ط١:(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)،ج:(٢)، ص : (٩١).

(٥) الإسراء : (٥٠).

(٦) الفاتحة : (٦).

(٧) الصعيدي عبد المتعال ، بقية الإيضاح في تلخيص المفتاح، ج :(٢) ، ص:(٣٢) مرجع سابق

(٨) المؤمنون : (١٠٧)

(٩) هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي ، أمه زبيدة الحبشية ، يلقب بعنترة الفوارس ، وهو من فرسان العرب المعدودين ، أنظر الأعلام للزركلي ، ج: (٤) ص: (١٨٨)، وديوان عنترة، ص(٧).

يا دارَ عَبلَةَ بالجِواءِ تَكَلّمي * وَعِمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسلَمي[١]

الأفعال الدالة على التمني هي: "تَكَلّمي، واسلَمي".

بث عنترة بن شداد أحزانه مع الذكريات فنادى دار محبوبته عبلة، ودعاء لها بالسلام، وتمنى أن تتكلم معه.

"**الاعتبار:**" [٢]

كقوله تعالى: ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[٣].

فعل الأمر الدال على الاعتبار هو الجملة الفعلية "انظروا". وذلك إذا حملنا الأمر على اعتبار ما سيكون.

"ومعنى الأمر: انظروا إليه ساعة خروجه، وإلى حال نضجه نظر اعتبار واستدلال على قدرة مدبّرة ومقدّرة وناقلة من حال إلى حال"[٤] " أي "كيف يكون فجاً؛ فجاً؛ لا طعم فيه، ولا لون له، ولا رائحة انظروا بعد ذلك إلى نضجه؛ بعد أن تتحول مرارة الثمرة إلى حلاوة، ويابسها إلى طراوة، وخضرتها إلى احمرار أو اصفرار؛ حتى تلذ في الطعم،.."[٥]. قيل:" وَكَأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: انظروا إلى الأموال التي يتحصل منه"[٦] وهذا كله صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ.

الإذن:

يكون في مقام الإذن، (كقولك لمن طرق الباب ادخل) [٧]

---

(١) الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة بن شداد، نجيد طراد، جـ(٢)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٣م، ص(١٤٨).

(٢) ورد في كثير من الكتب منها: السبكي أحمد بن علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، عبد الحميد الحميد هنداوي، ج:(١)، ص:(٤٦٨)_ والرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص:(١١٦) _ وحَبَنَّكَة عبد الرحمن البلاغة العربية ، ج:(١)، ص: (٢٣٨) _ والمراغي ، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، (٨٧)

(٣) الانعام: (٩٩)

(٤) حوّى سعيد (ت ١٤٠٩ هـ) الأساس في التفسير، دار السلام – القاهرة، ط: (٦)، ١٤٢٤ هـ، ج:٣، الباب:(سورة الأنعام (٦): آية ٩٩) ص: (١٧٣٥)

(٥) ابن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف (ت: ١٤٠٢هـ)، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ، ط: (٦) ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٤م، الباب : (٩٩) ص: (٦٥)

(٦) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية ، ط:(٢) ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م،ج:(٧) الباب: (سورة الأنعام(٦) آية:٩٩) ص:(٤٩)

(٧) عونى حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، ج: (٢) ص: (٩١)، مرجع سابق.

الفعل الدال على الإذن هو "أدخل".

التخيير:

ويكون في مقام التخيير بين شيئين أو أشياء يختار السامع منها ما يشاء[١].

ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

فعِشْ واحداً أوْ صِل أخاكَ فإنه * مقارفُ ذنبٍ تارةً ومجانِبه[٣]**

الأفعال الأمر الدالة علي التخيير هي "عِشْ، صِل".

فالشاعر يخير مخاطبه بين أمرين: العيش واحدًا منعزلًا، أو صلة الإخوان ومخالطتهم مع التجاوز عما يكون منهم من إساءات. والفرق بين الإباحة والتخيير: أن الإباحة إذن في الفعل وإذن في الترك، فهو إذنان معًا. أما التخيير: فهو إذن في أحدهما من غير تعيين، ولذا فالتخيير لا يجوز الجمع بين الشيئين والإباحة تجوزه"[٤].

التأديب:

"وهو ما يكون لتهذيب الأخلاق والعادات نحو: كل مما يليك"[٥].

والفعل هو " كل"

التعجب:

كقوله تعالى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴾[٦].

فعل التعجب هو "انظر"

والتسخير:

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[٧].

---

(١) بسيوني عبد الفتاح علم المعاني، ج:(٢)، مرجع سابق.

(٢) الشاعر هو: بشار بن برد

(٣) حمودي حسين، شرح ، ديوان بشار بن برد، دار الجيل ، بيروت، ط١, (١٤١٦هـ_١٧٦٩ م)، ج١، ص:٢٦٦. ديوان بشار بن برد، ج(١)، ص: (٣٢٦).

(٤) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة٢، ، ص: (٣٥٥). مرجع سابق

(٥) المراغي أحمد بن مصطفى علوم البلاغة، ص:(٧٦) مرجع سابق

(٦) الإسراء: (٤٨)

(٧) الأعراف: (١٦٦)

الفعل الدال على التسخير هو الجملة الفعلية " كونوا"

الدعاء:

إذا استعمل في طلب الفعل، على سبيل التضرع[1].

كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾[2].

فعل الأمر الدال على الدعاء هو " أغفر".

الخلاصة:

إن الأمر عند علماء البلاغة ورد بعدة معانٍ منها: النَّماء والبَرَكة، والمَعْلَم، والعَجَب، وبأنه ضدّ النهي وعرفه الجرجاني بقوله: "هو قول القائل لمن دونه: افعل. وهو صيغة تستدعى الفعل، أو قول عند استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلام.

– وورد الأمر في كتب التفسير بمعنى " القضاء، القيامة، وبمعنى الدين...".

– وهنالك أربع صيغ إذا جاء بها الأمر تعتبر المعاني الحقيقية للأمر، عند العلماء

وهي: "فعل الأمر، المضارع المجزوم بلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر" كما وردة الأمثلة سابقًا في البحث.

وإذا جاء الأمر بخلاف هذه الصيغ الأربع كان ذلك لمعان تفهم من السياق، لها دلالات بلاغية، تعتبر المعاني المجازية للأمر، مثل: "الدعاء ،الالتماس، الإرشاد، التهديد، التعجيز، الإباحة، التّسوية، الإكرام، الامتنان، الإهانة، الدوام، التمني، الاعتبار، الإذن، التخيير، التأديب، الدعاء، التسخير، والتعجب" كما ورد الحديث عنها سابقًا.

ثم يلي هذا أسلوب الأمر في سورة يوسف.

---

(١) السكاكي يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص:(٣١٩) مرجع سابق.

(٢) إبراهيم : (٤١)

المبحث الثاني
أسلوب الأمر في سورة يوسف

أسلوب الأمر من الأساليب الوافرة في سورة يوسف ولقد ورد فيها بمعناه الحقيقي والمجازي.

ما جاء على صيغ فعل الأمر الحقيقي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾[1].

فعل الأمر هو(أكرمي) هو أمر حقيقي متعدٍّ مبنيّ على حذف النون.."

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾[2] فعل الأمر هو "فذروه" ، فعل أمر حقيقي مبنيّ على حذف النون.. والجملة: في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

"من فوائد القرآن الكريم ورد في قوله تعالى: "فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ" حقيقة علمية، وهي أن الحصيد إذا بقي في سنبله فإنه يبقى مصونا من السوس والتلف وقد ثبت ذلك بالخبرة والعلم، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لم يكن مزارعا وليست لديه خبرة كهذه الخبرة، مما يثبت قطعا بأن هذا القرآن ليس من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بل هو من عند الله عز وجل. وفي القرآن الكريم كثير من هذا القبيل"[3].

وكذلك من صيغ الأمر الحقيقي قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[4]، أفعال الأمر هي: "اذهبوا، فتحسسوا" هي طلب حقيقي من يعقوب لبنيه.

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[5].

---

(١) يوسف : (٢١)

(٢) يوسف: (٤٧)

(٣) صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج: (١٢)، ص: (٤٤٦)، مرجع سابق.

(٤) يوسف: (٨٧)

(٥) يوسف : (٤٣)

الشاهد في الفعل "أفتوني" هو فعل أمر حقيقي متعدٍ مبني على حذف النون "وَٱلْمَلَأُ": هم الذين يرجع إليهم في الأمور، ويقتدي بآرائهم"[١]. ومعنى عبَّرت الرؤيا وعَبَرْتُها خبرت بآخر ما يؤول إليه أمرها"[٢]. أي أفتوني في حلمي إن كنتم للحلم تعبرون؟ و كان جوابهم ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾[٣] و"الضغث في اللغة الحُزْمةُ والباقَةُ من الشيء، كالبقل وما أشبهه ، أي حُزَم أخلاطٍ ليست برؤيا بينةٍ"[٤]. والأحلام جمع حلم وهو ما يراه الإنسان في نومه مما يصح ومما يبطل.

وكذلك من المعاني الحقيقية للأمر استخدم اسم فعل الأمر، كما في قوله تعالى:﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٥].

الشاهد هو اسم فعل الأمر "هيت". أي "هلم وادن وتقرب وتعال" [٦]. وفيه دلالة دلالة الحث على المعصية. ليأتي الجواب على لسان سيدنا يوسف عليه السلام، ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٧].

"فإن عدم ميله إليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها، واستعصاءه عليها مع كونه تحت يدها، ينادي بكونه عليه السلام في أعلى معارج العفة" [٨].

المعاني المجازية للأمر في سورة يوسف:

ومن المعاني المجازية التي خرج إليها الأمر في سورة يوسف

١- **الإيجاز:**

قال تعالي: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ﴾[٩] الشاهد في قوله "أعرض" وهو فعل أمر خرج لغرض الإيجاز.

---

(١) الزجاج إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ج: (٣) ، الباب: (٤٤)، ص: (١١٢)

(٢) المرجع نفسه، ج:(٣) ، ص: (١١٢)

(٣) يوسف : (٤٤)

(٤) الجوزي جمال الدين أبو الفرج ، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:(١) ١٤٢٢هـ، ص: (٤٤٢)

(٧) يوسف : (٢٣)

(٦) الزمخشري أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج: (٢) ، ص:(٤٥٥) مرجع سابق

(٧) يوسف : (٢٣)

(٨) صافي محمود ، الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ج:(١٢) ، ص:(٤١٢). مرجع سابق

(٩) يوسف : (٢٩)

ذكر الخطيب عبد الكريم يونس في كتابه التفسير القرآني للقرآن قوله: "كان من الحكمة أن يتدبر "العزيز" أمره بنفسه، وأن يحصر الأمر في أضيق حدوده، وأن يحسمه هذا الحسم الرشيد، في غير صخب وضجيج.. فكان حكمه قوله: "[1] (يُوسُفُ: أَعْرِضْ عَنْ هذا) [2]، محذّرا موجزا قوله، و﴿أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ أي "أترك الكلام فيه وتناسه ولا تذكره لأحد طلبا للستر على أهله"[3].

و"ما كان له أن يفضح نفسه وأهله على الملأ، وأن يستدعى من يحتكم إليه، في أمر شهده هو بنفسه، واطلع عليه من غير أن يدله عليه أحد! وإنه لمن السفاهة والحمق، بل والعجز، أن يعرّض العزيز مكانته، وشرفه وشرف أهله لهذه الفضيحة على الملأ.. فيصبح، وإذا هو وزوجه على ألسنة الناس"[4]. أمر يوسف بالإعراض، بالإعراض، وهي بالاستغفار والتوبة. (وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِ) "أي استغفري زوجك من ذنبك لا يعاقبك"[5].

وقوله (إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ) ولم يقل من الخاطئات كأنه قصد الإخبار عن المذكر والمؤنث، فغلب المذكر، والمعنى من الناس الخاطئين، أو من القوم الخاطئين[6].

مثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾[7].

﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾[8].

---

(١) الخطيب عبد الكريم يونس (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي–القاهرة، ج:(٦)، الباب: (سورة يوسف(١٢) الآيات: ٢٣، ٢٩)، ص: (١٢٦٣)

(٢) يوسف : (٢٩)

(٣) الزجاج إبراهيم، معاني القرآن،ج:(٣)، ص:(١٠٤) مرجع سابق –و والسعدي عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: (١) ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، الباب: (٣٠) ص: (٣٩٦)

(٤) الخطيب عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، ص: (١٢٦٣) مرجع سابق

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:٩، ص:(١٧٥) مرجع سابق – وأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت ، الباب) سورة يوسف:(١٢) ،الآيات :٤٥ إلى ٦٤] ،ج: (٦) ، ص: (٢٩٣)

(٦) القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ط: (٢)، ج : (٩)، ص : (١٧٥) مرجع سابق

(٧) النمل : (٤٣)

(٨) التحريم : (١٢)

وكذلك نجد فعل الأمر في وقوله ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا ﴾ له أكثر من معنى بلاغي. فهو يحمل دلالة (الإرشاد والتوجيه الممزوج بالدهشة والإنكار) و دلالة (الإيجاز في الكلام). فكأن الملك لا يريد الحديث في هذا الموضوع بالذات والإطالة فيه لذلك أوجز في حديثه مع يوسف وزوجته، أي أنه يحمل دلالتين(الإيجاز) و(الإرشاد والتوجيه).

ويبدو أن كلا الأمرين جائزان ويؤديان الغرض المطلوب.

٢- الإرشاد:

قال تعالي:﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾[١] أفعال الأمر هي "اقتلوا، اطرحوه" فعل أمر عطف عليه فعل أمر،

"والأمر مستعمل في الإرشاد. وذلك أن إخوة يوسف أرادوا ارتكاب شيء يفرق بين يوسف وأبيه- عليهما السلام- تفرقة لا يحاول من جرائها اقترابا بأن يعدموه أو ينقلوه إلى أرض أخرى فيهلك أو يفترس"[٢].

وكذلك نجد الآية تحمل دلالة الحث على المعصية التي تمثلها الآية الكريمة.

وقوله:(يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ) فيه "كناية عن خلوص المحبة[٣]"، أي سلامة محبة أبيهم لهم ممن ينازعهم أو يشاركهم فيها أحد.

٣- رفع الظلم عن المتحدث:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴾[٤] الشاهد هو جملة فعل الأمر (اذكرني) "أي اذكرني عند سيدك الملك حين تلقاه"[٥].

---

(١) يوسف : (٩)

(٢) ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية: ١٩٨٤هـ، ج:(١٢)، الباب: (سورة يوسف(١٢) آية ٩) ص: (٢٢٢)

(٣) القاسمي محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ) محاسن التأويل، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: (١)- ١٤١٨ هـ، الباب: (تنبيهات)، ج: (٦)، ص:(١٥٥).

(٤) يوسف : (٤٢)

(٥)ابن الخطيب محمد، أوضح التفاسير، ص: (٢٨٦) مرجع سابق

وذلك فإن يوسف عليه السلام، قد أوصى أحد الفتيين أن يذكره عند ربه فلم يذكره ونسي. فيه دلالة رفع الظلم عن المتحدث، بتلمس ذكر المخاطب له عند ربه، أي أنه مظلوم، وفيه نوع من (الالتماس)؛ لأنه وصفهم بقوله: ياصَاحِبَيِ السّجْنِ يريد صاحبي في السجن وذلك لما حصلت مرافقتهما في السجن مدة قليلة من الزمن.

٤- الإيناس:

قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾[١]

الشاهد قوله:(وَسْـَٔلِ..) حيث إن الأمر هنا لم يأتي علي وجه الإلزام والوجوب، بل خرجت دلالته، بحكم السياق إلى دلالة الإيناس والتطمين.

أي "إذا كنت متهماً لناولا تصدقنا على ما نقول من أن ابنك سرق فأسال القرية، والمعنى سل أهل القرية وأهل العير"[٢]. ويشير ذلك إلي بث الطمأنينة في نفس يعقوب عليه السلام. "وفيه مبالغة في رفع التهمة عن صاحب الخطاب"[٣]، وجاءت جملة (وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ) لتأكيد الأمر، و توضح حقيقة ما ذهبوا إليه.

٥- النصح وإظهار الشفقة

قال تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٤].

الشاهد هو فعل الأمر "أرسله" أي: "أرسله معنا غدا نلهوا ونلعب ونعم، وننشط في الصحراء، ونحن حافظوه من أن يناله شيء يكرهه أو يؤذيه"[٥]، و"ذلك أن إخوة يوسف عليه السلام بعد ما أحكموا أمرهم أظهروا عند أبيهم أنهم في غاية

---

(١) يوسف: (٨٢)

(٢) الفراء أبو زكريا يحيى عبد الله ابن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، معاني القرآن، أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ،مصر ، ط: (١) ، ج: (١) ص: (٦١).

(٣) القِنَّوجي أبو الطيب محمد صديق، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ج:(٦)، الباب:(٨١)، ص:(٨٣٨) مرجع سابق

(٤) يوسف : (١٢)

(٥) الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ) ، ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ط:(١)، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م، الباب: "القول في تفسير أرسله معنا" ، ج: (١٣) ص: (٢٨)__ و أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تفسير القرآن ، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط: (١)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

المحبة ليوسف، وفي غاية الشفقة عليه"[1] وأكدوا له ذلك بقولهم: (وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) حيث أن هذه الجملة جاءت تحمل دلالة التأكيد بالجملة الاسمية، وبأداة التوكيد "إن"، ولام الابتداء مؤكدة لجملة الأمر "أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا "، والأمر هنا من جانب الطلب برفق ولين يحمل دلالة (الالتماس). ودلالة (النصح ،وإظهار الشفقة) ؛لأن النصح يتضمن الشفقة والرحمة والحب وإرادة الخير، والأمر في قوله: "أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا"، فيه إظهار الشفقة والحب لأخيهم.

ويبدو أن الرأي الأخير أقرب للصواب.

٦- الترغيب والترهيب:

ومن دلالة الالتماس التي خرج إليها الأمر في سورة يوسف. وما جاء على هيئة الطلب برفق ولين

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2].

الشاهد هو فعل الأمر (فأرسل) والغرض البلاغي، (الترغيب والترهيب) من الأمر.

أي: "إن أرسلته اكتلنا وإلا منعنا الكيل". أي: "إن رغبت في الكيل فأرسل معنا أخانا. وهذا شرط مقدر، تفسره جملة الطلب (أرسل) الواقعة في محل جزم جواب للشرط المقدر[3]". (وإنا له لحافظون) ترغيباً له في إرساله معهم؛ لأنه لم يثق بذلك منهم لما كان منهم في يوسف، وقال (هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل)[4].

---

(١) الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٣ – ١٤٢٠ هـ، ج:١٨، الباب: (سورة يوسف(١٢) الآيات:١١إلى ١٢) ، ص:(٤٢٥).

(٢) يوسف : (٦٣)

(٣) صافي محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ج: (١٣) ، ص:(٢٠)، مرجع سابق.

(٤) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ج:(٣) الباب: (٦٣)، ص: (٥٧).

في قولهم ﴿مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾ فيه، إغراء لأبيهم بالمبادرة إلى إجابة طلبهم حتى يسرعوا بالعودة إلى مصر، ليأخذوا دورهم من الميرة قبل أن تنفد!.

الترغيب؛ لأنهم قد دخلوا على أبيهم بهذا الخبر المزعج: (مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ!!) "وأصاب من أبيهم ما أرادوا من تخويفه بالمستقبل، إن لم يبادر ببعثهم إلى مصر مرة أخرى ليكتالوا، وأن يذلل كل صعب لإنفاذ هذا الأمر.."[1]، والترهيب بقولهم: وإنا له لحافظون.

ومن جانب آخر لو اعتبرنا الأمر جاء على هيئة الطلب برفق ولين، فهو التماس. "والله أعلم".

٧- أظهار الأسف:

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ [2].

الشاهد هو فعل الأمر (استغفر) والغرض من الأمر "أظهار الأسف والتحسر على الماضي".

(استغفر لنا) "أي: اسأل الله سبحانه وتعالى، واطلب منه أن يغفر لنا ذنوبنا التي اجترحناها من عقوقك وإيذاء أخوينا"[3]، وجملة (إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) جاءت مؤكدة لجملة الطلب (ٱسْتَغْفِرْ لَنَا)؛ أي: كنَّا"متعمدين لهذه الخطيئة عاصين لله، ظانين أن نكون بعدها قومًا صالحين، لقد اعترفوا بذنوبهم لأبيهم كما اعترفوا ليوسف من قبل، ويوسف عليه السلام بادر إلى الاستغفار لهم وهم لم يطلبوه منه"[4].. والغرض من الأمر أظهار أسفهم لأبيهم وأخيهم يوسف، والرجاء في طلب استغفارهم لأبيهم. والأمر أقرب للاسترحام.

---

(١) الخطيب عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، ج: (٧) ، ص: (١٣)، مرجع سابق.

(٢) يوسف: (٩٧)

(٣) المراغي أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ج: (١٣)، ص: (٤٠)، مرجع سابق.

(٤)الأرمي محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ،د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط:(١)١٤٢١هـ ٢٠٠١ م، الباب:([١٠٨(،ج:(١٤)، ص:(١٠٤).

٨- **الاستعطاف والاسترحام:**

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[١] الشاهد هو فعل الأمر، (فأوفِ)

"قال إخوة يوسف له بأدب واستعطاف، بعد أن دخلوا عليه للمرة الثالثة «يا أيها العزيز» أي: الملك صاحب الجاه والسلطان والسعة في الرزق، «مسنا وأهلنا الضر» أي: أصابنا وأصاب أهلنا معنا الفقر والجدب والهزل من شدة الجوع"[٢]. "(وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ): رديئة، أو قليلة"[٣] "(فأوف لنا الكيل): شفقة ورحمة علينا بسبب ضعفنا. و(تصدّق): تفضل (علينا) زيادة على الوفاء كما عودتنا بفضل ترجو ثوابه"(٤)، وقيل: "بالزيادة، أو برد أخينا"[٥]. والغرض الذي خرج إليه الأمر هو (الاستعطاف والاسترحام)

٩- **التعجب والدهشة:**

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[٦]

أي" قال الملك ائتوني بالذي عبر رؤياي[٧]. "لقد وقع ما تأول به يوسف حلم الملك موقع اليقين من الملك، ورأي ما كان قد رآه مناما أمرا واقعا بين يديه، ورأى فى يوسف الأمل الذي طلع عليه من حيث لا ينتظر ..، فهتف فيمن حوله: «ائتوني به» !! ولم يقل: ائتوني بيوسف، استعجالا لإحضاره، واختصارا للوقت الذي يضيع

---

(١) يوسف : (٨٨)

(٢) طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج:(٧)، ص: (٤١١) مرجع سابق

(٣) ابن الخطيب محمد، أوضح التفاسير، ص: (٢٩٢) مرجع سابق

(٤) الشربيني شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة:١٢٨٥ هـ، ج:(٢)، الباب: (سورة يوسف) ،ص: (١٣٢)

(٥) ابن الخطيب محمد، أوضح التفاسير، ص: (٢٩٢) مرجع سابق

(٦) يوسف : (٥٠)

(٧) الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: (١): ١٤١٥ هـ، الباب:(٥٠) ج: (٥٤٩)

فى النطق باسمه، مكتفيا بالإشارة إليه بضميره! [١] – «فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ.. إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ»

والشاهد هو أفعال الأمر.(ائتوني)، (ارجع)، (فسأله) ، والغرض الذي خرجت أليه هو (التعجب والدهشة) ، مع وبيان عاقبته الأمر.

١٠- الإكرام:

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴾[٢].

"وَقالَ الْمَلِكُ حين تحقق براءة يوسف عليه السلام، ونزاهة عرضه مما نسب إليه ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي أي أجعله خالصا لنفسي، وأجعله من خاصتي، وأهل مشورتي. فَلَمَّا كَلَّمَهُ أي خاطبه الملك، وعرفه، ورأى فضله وبراعته، وعلم ما هو عليه من خلق وخلق وكمال، قالَ الملك: ليوسف إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أي ذو مكانة ومنزلة، أَمِينٌ أي مؤتمن على كل شيء"[٣]. وهذا دليل على فضل العلم[٤] فقد فقد وصل سيدنا يوسف هذه المنزلة بفضل علمه لا بجماله.

والشاهد هو جملة الأمر (ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ) والغرض البلاغي هو (الإكرام)، والثناء على يوسف. وأن الوصف بالأمانة في الآية أبلغ في الإكرام .

١١- بيان العاقبة:

قال تعالي: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾[٥] "ولما جهزهم بجهازهم: أي أكرمهم وزودهم بما يحتاجون إليه في سفرهم بعدما كال لهم ما ابتاعوه منه. قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم: هو بِنْيامين لأنه لم يجيء معهم لأن والده لم يقدر على فراقه" [٦].

---

(١) الخطيب عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، ج: (٦) ، ص: (١٢٨٤)

(٢) يوسف : (٥٤)

(٣) حوّى سعيد ، الأساس في التفسير، ج: (٥)، ص: (٢٦٦٦)، مرجع سابق

(٤) الرازي أبو عبد الله محمد، مفاتيح الغيب، التفسير ج:(١٨)، ص: (٤٨٨) مرجع سابق

(٥) يوسف : (٥٩)

(٦) الجزائري جابر بن موسى بن عبد القادر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، ط:(٥)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج:(٢)، الباب: (٥٨) ص:(٦٢٥)

(قال ائتوني بأخ لكم) ولم يَقُلْ بأخيكم بالإضافة؛ مبالغةً في عَدَم تَعَرُّفِه بهم؛ وقيل: لذلك فَرَّقوا بين (مررت بغلامك) و(بغلامٍلك) فإنَّ الأولَ يَقْتضي عِرْفانك بالغلام، وأن بينك وبين مخاطِبك نوعَ عَهْدٍ، والثاني لا يَقْتَضي ذلك؛[1]

"قال أهل التأويل: ويقال تلطّف يوسف في استحضار بنيامين بالترغيب والترهيب"[2]، وأما الترغيب ففي ماله الذي أوصله إليهم وهو يقول: ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾، وفي إقباله عليهم وفى إكرامه لهم وهو يقول: ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾.

الشاهد هو فعل الأمر(ائتوني) والغرض البلاغي الذي خرج إليه هو (بيان العاقبة)، من الأمر ما بين الترغيب والترهيب.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾[3] وكذلك وما جاء للترغيب وبيان العاقبة من الأمر: قوله تعالي: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[4]، والرحال: جمع "رحل، أو أرحل".

١٢- الثناء والتعظيم:

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[5].

الشاهد هو فعل الأمر (اخرج) الغرض البلاغي (الثناء وتعظيم الأمر) وذلك "أن امرأة العزيز أرادت أن يغلب عليهن استحقاق الملامة، وتنفي عن نفسها أن تكون

---

(١) الحلبي أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين (ت: ٧٥٦هـ) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الباب:(٥٩) ج: (٦)، ص:(٥١٦) _ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ات: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، صدقي محمد جميل، دار الفكر،_ بيروت ، الباب: (سورة يوسف:(١٢) ،الآيات :٤٥ إلى ٦٤) ،ج: (٦) ، ص: (٢٩٣)

(٢) القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: ٤٦٥هـ) ، لطائف الإشارات ،تفسير القشيري، إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الباب: (سورة يوسف (١٢): الآية ٦٢)، ط: (٣)، ج:(٢)، ص:(١٩٢)

(٣) يوسف : (٨١)

(٤) يوسف :(٦٢)

(٥) يوسف : (٣١)

أهلا للملامة ، لذلك فعلت بهن ما عملت"[١]، واعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت: اخرج عليهن لذلك نجد فعل الأمر اللازم خرج لدلالة الثناء والتعظيم بيوسف والاستهزاء بنسوة المدينة. ومن كذلك قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٢].

(نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ)؛ أي: "أخبرنا بتفسير ما رأينا، وما يؤول إليه أمرُ هذه الرؤيا"[٣]، وقولهم: (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) تحمل دلالة التعظيم لشأن يوسف عليه السلام والثناء عليه، أي: "إنك من العالمين بتعبير الرؤيا. والإحسان هنا بمعنى العلم، أو من المحسنين إلى أهل السجن"[٤]. الشاهد هو فعل الأمر (نبئنا) الغرض البلاغي هو الثناء والتعظيم.

١٣-الإكرام:

قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٥]

(وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) أَيْ بِجَمِيعِ بَنِي يَعْقُوب[٦] وذكر القاسمي في كتابه محاسن التأويل، قوله: "(من إكرام العشيرة وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)"[٧].

الشاهد هو فعل الأمر:(وَأْتُونِي) والغرض البلاغي هو (الإكرام)

---

(١) القشيري عبد الكريم، لطائف الإشارات ط:(٢)، ص: (١٨٢) مرجع سابق

(٢) يوسف: (٣٦)

(٣) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (١)، ١٤١٥ هـ، ج: (٢)، الباب:(سورة يوسف(١٢):الآية ٣٦) ص: (٥٢٧)

(٤) البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، معالم التنزيل ، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط:(١): ١٤٢٠ هـ،ج:(٢) الباب: (سورة يوسف(١٢) آية:٣٦)، ص: (٤٩١)

(٥) يوسف : (٩٣)

(٦) ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، القرآن العظيم، مصطفى السيد محمد وآخرون، وآخرون، مؤسسة قرطبة..، ج: (٨)، الباب: (٨)، ص: (٦٩)

(٧) القاسمي محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ج: (٦)، ص: (٢٤٥)، مرجع سابق.

١٤-الإكرام:

قال تعالي: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[١] (ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ) أي "أقيموا بها وتمكنوا منها واستقروا فيها، آمنين على أنفسكم، وأموالكم وأهاليكم، آمنين، مما كنتم فيه في باديتكم من الجدب والقحط"[٢] والشدة والفاقة، ولا يضركم أحد، ففي هذا الخطاب جملة من معاني الإكرام لهم.(إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ) مؤكدة لجملة الطلب (ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ) تحمل دلالة الدعاء والإكرام.

١٥-الدعاء:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٣]

الشاهد فعل الأمر (توفني) والغرض البلاغي (الدعاء).

"لقد تمنى يوسف عليه السلام التوفِّي على الإسلام، والإخلاص باللَّه والإلحاق بكل صالح"[٤] يعني: بآبائه وأجداده وبجميع الأنبياء والرسل، من أهل الجنة.

و"فيها دلالة أن النجاة ودخول الجنة إنما يكون برحمة اللَّه لا بالعمل حيث قال:(وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ) بعدما سأل ربه العمل الصالح المرضي.وقوله: (أَوْزِعْنِي)، أي:ألهمني، والإيزاع: الإلهام، والوزع: الكف والسوق" [٥].

"قال قتادة: لما جمع الله شمله وأقر عينه، وذكر الآخرة فاشتاق إليها؛ فتمنى الموت ولم يتمنه نبي قبله" [٦]. من حيث أن الثناء من آداب الدعاء، فنجده عليه السلام أثنى على الله ، بقوله:(فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) وهذا ثناء، وقوله:(تَوَفَّنِي..)

---

(١) يوسف : (٩٩)

(٢) الطبري محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ،ج: (١٣) ص: (٣٥٢)

(٣) يوسف :(١٠١)

(٤) الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، د. د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط:(١)، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج:(٨)، الباب :(٢٠)، ص:(١٠٧).

(٥) المرجع السابق: (١٠٧)

(٦) الصابوني محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، ج ٢، ص٣٤٠، مرجع سابق.

دعاء، فقدّم الثناء على الدعاء، كذلك هي صفة أهل الولاء لله تعالى، ثم قال: (أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ)هذا إقرار. أي الذي يتولّى في الدنيا والآخرة بعرفانه أنت فليس لي غيرك في الدارين. الأمر هنا يحمل دلالة الدعاء .

١٦- الاعتزاز بالدين:

قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[١].

أي "قل لهم يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي عليها أمري وسنتي ومنهجي، أنا بريء من أهل الشرك" [٢]، قد دل معنى الأمر في قوله تعالى: (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ) "على وجوب الاعتزاز بهذا الدين القيم والدعوة إلى الإيمان والتوحيد، ولقد جاءت الجملة الاسمية (وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ) تأكيد المعنى، معطوفة على جملة (وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ) عطف جملة على جملة؛ لدلالة تأكيد المعنى[٣]، وتنزيهه سبحانه وتعالى تنزيهاً عما لا يليق بجلاله من جميع العيوب والنقائص والشركاء والأضداد والأنداد، ومن أن يكون معبود سواه.

الخلاصة:

أسلوب الأمر من الأساليب الوافرة في سورة يوسف.

– ورد أسلوب الأمر بمعناه الحقيقي والمجازي في سورة يوسف.

ومن المعاني الحقيقية للأمر (فعل الأمر، اسم فعل الأمر)، بينما المعاني الأخرى (المضارع المجزوم بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر) لم ترد في هذه السورة.

---

(١) يوسف : (١٠٨)

(٢) الواحدي أبو الحسن علي التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج١٢، ص: (٢٦٢). مرجع سابق

(٣) الأرمي محمد الأمين بن عبد الله العلوي ، تفسير حدائق الروح والريحان، ج: (١٤), ص: (١٣٦)، مرجع سابق. وابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١, (١٤٢٢ هـ)، الباب:) سورة يوسف(١٢): الآيات ١٠٣ إلي١٠٨)، ج ٣, ص ٢٨٥ ـــ وأبو حيان محمد بن يوسف ، البحر المحيط في التفسير، ج: (٦) ، ص: (٣٣٣)، مرجع سابق

– ما جاء على صيغ فعل الأمر الحقيقي الأفعال (أكرمي ، فذروه، اذهبوا فتحسسوا، أفتوني) كما في قوله تعالى:﴿ ..أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ ...،..فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ ...، ..يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ...، ..أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ.. ﴾

ورد اسم فعل الأمر مرة واحدة فقط في قوله تعالى:(وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ..) (هيت). بمعنى "هلم وادن وتقرب وتعال"

و"من وفوائد القرآن الكريم ورد في قوله تعالى: "فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ" لفتة علمية، وهي أن الحصيد إذا بقي في سنبله فإنه يبقى مصونا من السوس والتلف وقد ثبت ذلك بالخبرة والعلم...

وقيل هو شأن غلال مصر إذا مضى عليها عامين وذلك اهتماماً منه بشأنهم قبل تتميم التأويل.

ومن المعاني المجازية التي خرج إليها الأمر في سورة يوسف، (الإيجاز، الإرشاد، رفع الظلم عن المتحدث، الإيناس، النصح وإظهار الشفقة، الالتماس، الترغيب والترهيب، أظهار الأسف، الاستعطاف والاسترحام، التعجب والدهشة، الإكرام، بيان العاقبة، الثناء والتعظيم، الدعاء، والاعتزاز بالدين).

– شاع في هذه السورة، الآيات التي يتخللها فعل الأمر وأحيانا المبدوءة بفعل الأمر.

ما بين فعل لازم ومتعدي ، ويأتي فعل الأمر غالبا في شكل جملة فعلية وتقل فيها صيغ الأمر الأخرى.

الفصل الثاني

أسلوب الاستفهام

المبحث الأول: تعريف الاستفهام، ومعانيه الحقيقية والمجازية.

المبحث الثاني: أسلوب الاستفهام في سورة يوسف

المبحث الأول

أسلوب الاستفهام، تعريفه، ومعانيه الحقيقية والمجازية

"الاستفهام من (استفهم) إذا سأله أن يفهمه، استفهم من فلان عن الأمر طلب منه أن يكشف عنه[١]، "وهو مصدر الفعل (استفهم) على وزن (استفعل) يفيد الطلب أو الفهم، أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"[٢]، بأداة خاصة. وقيل هو: طلبُ الفهمِ. والفهم: هو إدراكُ معاني الكلام، أو ارتسامُ صورةِ الشيء في الذهن، أو العلم بمعاني الكلام، وقيل: هو طلبُ حصولِ ما في الخارجِ في الذهن، أو حصول في الذهن"[٣]،"فيشملُ حينئذٍ التصوّر والتصديق.

والتصور: هو إدراك المفرد، والتصديق: هو إدراك النسبة"[٤]. وقد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى المراد له، ويستدل على المعنى المراد بالقرائن القولية أو الحالية كما سيأتي الحديث عنها في هذا البحث إن شاء الله. وللاستفهام طائفة من الأدوات تسمى ألفاظ الاستفهام وهي تقع في ثلاثة أقسام[٥]:

– "القسم الأول: ما يستفهم به عن التصور والتصديق وهو همزة الاستفهام "فقط" وهو حرف لا محل له من الإعراب في الجملة."[٦]

– "القسم الثاني: ما يستفهم به عن التصديق فقط وهو لفظ "هل" وهو حرف لا محل له من الإعراب.

– القسم الثالث: ما يستفهم به عن التصور فقط وهي باقي أدوات الاستفهام وهذه جميعا أسماء وهي "ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان". ما عليه الغالب أنها إحدى عشرة أداة.

---

(١) رينهارت ، تكمله المعجم العربي، ط:(١) ،ج:(٨)، ص:(١٣٠)، معجم العرب اللغوي دليل المثقف العربي دار ،ج :(١)، ص:(١١٤).– ومختار احمد عمر المتوفى سنه ١٤٢٤هـ، بمساعده فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب ط: (١): ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، ج: (٣) ص: (١٧٤٨). وإبراهيم ، الزيات، المعجم الوسيط، ج:(٢)، ص:(٧٠٤)

(٢) حبكنه عبد الرحمن ، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٥٨). والهاشمي احمد بن، جواهر البلاغة ج:(١)، ص:(٧٨) مرجع سابق

(٣) السكاكي يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص:(٣٠٣). مرجع سابق

(٤) الحازمي أبو عبد الله، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، ج: (٢٦) ، ص: (٤)

(٥) القزويني جلال الدين الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص:(٦٧) مرجع سابق

(٦) عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ج:(١)، ص:(٨٨)، مرجع سابق.

التصور: "هو إدراك المفرد ويطلب بالاستفهام عن التصور إدراك المسند إليه وإدراك المسند، لتعيينه ويكون الجواب بتعيين المسئول عنه ، مسند كان أو مسند إليه أو مفعول أو حال أو ظرف"[١].

ومثل: أضرب زيد أم عمرو؟، ويكون الجواب عمرو أو زيد وتأتي الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر في الغالب معادل بعد أم.

والتصديق: هو إدراك وقوع نسبة تامة بين الطرفين أو عدم وقوعها، حيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه ويكون الجواب " بنعم" أو "لا" مثل: أحضر الإمام؟ وهنا يمنع ذكر المعادل.[٢]

ولكل أداة من أدوات الاستفهام صفات وخصائص، والهمزة لها الصدارة على أدوات الاستفهام ويعتبرها البعض أصل الاستفهام، لذا استأثرت بأمور عدة منها:

١- نجدها حرف مهمل يكون للاستفهام والنداء،"

٢- وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق أو التصور. نحو: أزيد قائم؟ في التصديق. أو التصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟

٣- وتساويها هل في طلب التصديق الموجب، لا غير"[٣].

"وفي التصور يكثر ذكر معادل بعد أم ، وتسمى يومئذ همزة التسوية"[٤]،

مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٥]،

٤- و"يجوز حذفها أو تقديرها ذهنيا" [٦]، كقوله تعالى:﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٧] أي: أأمنتم به.

---

(١) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ج:(١) ، ص:(٨٨).

(٢) إذا جاءت "أم" بعد همزه التصور تكون متصلة وان جائت بعد همزه التصديق أو "هل" قدرت منقطعة وتكون بمعني (بل)

(٣) المرادي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:(١)،(١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)، ج:(١)، ص:(٣٠)

(٤) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٦٠)، مرجع سابق.

(٥) البقرة: (١٤٠)

(٦) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن ، البلاغة العربية، ص:(٢٦٠). مرجع سابق،

(٧) الأعراف: (١٢٣)

٥- وإنها تدخل على الإثبات وتدخل على النفي،"أدرست مادة الفقه؟"

٦- وإن لها تمام الصدارة، فتقدم في الجملة حتى على حروف العطف ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾(١).

أما سائر أدوات الاستفهام فتتأخر عن حروف العطف وتتأخر عن أم التي للإضراب.

٧- "وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ثبتت همزة الاستفهام وسقطت همزة الوصل"(٢) في اللفظ والكتابة، قال الله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(٣) وقال تعالى:﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾(٤)، وتقول إذا استفهمت: "أشْتَرَيْتَ كذا؟" و"أفْتَرَيْتَ على فلان؟"

٨- وإذا أدخلت همزة الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت همزة الاستفهام، وحدثت بعدها مدة، نحو قول الله عزّ وجلّ :﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(٥) ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾(٦) ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٧)، وتقول: آلرَّجُلُ قال قال ذاك؟، تكتبه بالألف، ولا تبدل من المدة شيئاً. (٨) نحو قول الله ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ

---

(١) الروم: (٩)

(٢) مقلد طه عبد الفتاح ، فن الإلقاء، مكتبة الفيصلية، ج:(١)، ص: (١٥٩)

(٣) المنافقون: (٦)

(٤) الصافات: (١٥٣)

(٥) النمل: (٥٩)

(٦) يونس: (٥١)

(٧) يونس: (٩١)

(٨) ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب ،محمد الدالي، الدالي، مؤسسة الرسالة، ص: (٢٢٢)

يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾[1] " فإن شئت أثبت الهمزتين معاً في اللفظ، وإن شئت همزت الأولى ومددت الثانية"[2].

وهذا الجانب يحتاج إلي دراسة مستقلة في بحث آخر ويكون موضوع الدكتوراه إن شاء الله.

و"**الأداة الثانية كلمه** "**هل**" وهي "الأداة الحرفية الثانية للاستفهام تدخل علي الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير"[3] مثل: "هل قام أحمد"؟ "هل أحمد قائما؟ "فتساوى الهمزة في ذلك"[4]، ولا تدخل على المنفي وهي قسمان:

١/ "بسيطة: وهي التي يطلب بها وجود الشيء في نفسه أو عدمه كقولنا: (هل الحركة موجودة).

٢/ مركبه: وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا: (هل الحركة دائمة؟)"[5] "وبعض اختصاص هل تكون استفهاما كقولنا(هل خرج أحمد؟) وتكون بمعني(قد)" [6] [6] كقوله تعالي: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾[7] قال المفسرون: المفسرون: معناها قد أتي. ويدخلها من التقدير أو التوبيخ ما يدخل الهمزة؛ كقوله تعالي:﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[8] ﴿ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾[9].

---

(١) المائدة: (١١٦)

(٢) ابن قتيبة أبو محمد عبد الله، أدب الكاتب، ص: (٢٢٢) مرجع سابق

(٣) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج: (١)، ص:(٦١) _و الصعيدي عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج: (٢) ص: (٢٥٤)_ و السبكي أحمد بن علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج:(١)، ص:(٤٤٠)_ وعتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص:(٩٢) مراجع سابقة

(٤) المرادي أبو محمد بدر الدين، الجنى الداني، ص: (٣٤١). مرجع سابق

(٥) القزويني جلال الدين ، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص:(٦٧) مرجع سابق

(٦) العلويّ يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج: (٣) ص:(١٦٠) مرجع

(٧) يونس: (٣٤)

(٨) الروم: (٢٨)

(٩) يونس: (٣٤)

و"الاستفهام في الآية الكريمة يحمل دلالة التوبيخ"[١].

و"أما **بقيه أدوات الاستفهام** موضوعة للتصور فقط، ولها خصائص عدة منها"[٢]:

١- **أداة ما:** "وهي موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء ويطلب بها إيضاح الاسم، أو ماهية المسمى فشرح الاسم المراد منه مدلوله أي المعنى الذي وضع له في اللغة نحو: ما العسجد؟ فيقال في الجواب إنه ذهب"[٣]..

إما "ماهية المسمى فهي حقيقته. كما يقال: "ما الإنسان؟ أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ، فيجاب: "حيوان ناطق" ، نحو:"ما الشمس؟" أي ماهيتها: فيجاب بأنه كوكب نهاري.." [٤]

فقد يطلب بها بيان الصفة نحو: (ما خليل؟)، وجوابه طويل أو قصير.

وقال السكاكي: "يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك؟ أي، أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب أو نحو ذلك وكذلك تقول ما الكلمة وما الكلام وفي التنزيل (فما خطبكم)" [٥]

٢-**ومَنْ:** موضوعة للاستفهام، ويسأل بها الجنس العاقل. وقال السكاكي:[٦] "وهو السؤال عن الجنس من ذوي العلم فنقول جبريل؟ أبشر أم ملك أم جني؟" [٧]، ومنه قوله تعالى: حكاية عن فرعون ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴾[٨].

---

(١) البغدادي عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزيجاني أبو القاسم، (ت ٣٣٦هـ)، حروف المعاني والصفات، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسه الرسالة بيروت ، ط:(١):١٩٨٤م، ج: (١)، ص:(٢).

(٢) حبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٨٠)، مرجع سابق.

(٣) عونى حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، ج:(٢)، ص: (١٠١)، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق نفسه ج:(٢)، ص: (١٠١)

(٥) القزويني جلال الدين ، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(١)، ص:(١٣٢) مرجع سابق

(٦) هو: يوسف بن أبي بكر نب أحمد بن علي السكاكي الخوارزمي أبو يعقوب سراج الدين، عالم العربية والدين والدين مولدة ووفاته في خوارزم من كتبة مفتاح العلوم وله رسالة في علم المناظرة وغيرها، ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الأعلام، دار العلم للملايين، ط: (١٥) ٢٠٠٢ م، ج: (٨)، ص: (٢٢٢)

(٧) الغزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص: (١١١) مرجع سابق

(٨) سورة طه :(٤٩)

٣- متى: "موضوعه للاستفهام ويطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضيا أو مستقبلا"[١] نحو: "متى تولى الخلافة عمر"؟.

٤- أيان: "موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة"[٢]، خاصة"[٢]،

و تكون في موضوع التهويل والتفخيم"[٣] دون غيرها، كقوله تعالى :﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[٤].

٥- كيف:اسم استفهام عن حال الشيء"[٥]، كقوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[٦].

٦- أين: "للاستفهام، ويطلب بها تعين المكان" [٧] نحو، قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[٨].

٧- أنى: " للاستفهام وتأتي بمعاني كثيرة. منها:"[٩].

أ- تكون بمعنى "من أين"، كقوله تعالى:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[١٠]. وهذا من الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا.

ب- وتكون بمعنى "كيف" كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴾[١١]

---

(١) الجارم أمين، علي و مصطفى، البلاغةُ الواضِحَةُ، علي بن نايف الشحود، ص: (٢٢٣)

(٢) الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص: (١٢٠)،

(٣) محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة ج:(١)، ص: (٢٩٥). مرجع سابق

(٤) القيامة: (٦)

(٥) القزويني محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص: (٦٦) مرجع سابق

(٦) النساء: (٤١)

(٧) الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ا ص: (١٩٩)، مرجع سابق

(٨) الإنعام: (٢٢)

(٩) الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية المرجع السابق: (١١٩)

(١٠) آل عمران: ٣٧)

(١١) البقرة : (٢٥٩)

ج-وتكون بمعنى "متى"كقولك : "زرني أنى شئت".

٨- كم: اسم استفهام، ويسأل به عن العدد ويراد تعيينه، أو يطلب منه جواب؛ لأن المتكلم مستخبر ولا تختص بزمن معين، وعددها مبهم، كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾[١]. ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ﴾[١]. ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[٢].

٩- أي: "للاستفهام، -ويطلب بها تمييز أحد المشاركين في أمر يعمها"[٣] كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾[٤]

- و"يسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره على حسب ما تضاف عليه"[٥].

المعاني المجازية للاستفهام:

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام، وفق الأداة المستخدمة، وبحسب ما يناسب المقام كثيرًا، "وإن أبرز أغراض الاستفهام في التداول هي: كما قال "شمس الدين ابن الصائغ:"[٦] في كتابه "روض الإفهام في أقسام الاستفهام":

"وقد توسعت العرب، فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعانٍ، أو أشربته تلك المعاني. منها: "[٧] (الإنكار، التوبيخ، التقرير، التعجّب، العتاب، التذكير، الافتخار،

---

(١) الكهف: (١٩)

(٢) البقرة: (٢٥٩)

(٣) عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص: (٩٥) مرجع سابق

(٤) مريم: (٧٣)

(٥) المرجع السابق: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: (٩٥)

(٦) ابن الصائغ هو: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين: (٦٤٥-٧٢٠ هـ = ١٢٤٧-١٣٢٠ م)، أديب، عالم بالعربية مصري الأصل، دمشقي المولد والوفاة. كان له حانوت بالصاغة. له (المقامة الشهابية) و (شرح ملحة الإعراب) وقصيدة نحو ألفي بيت في (الصنائع والفنون) و (شرح مقصورة ابن دريد) مجلدان، وغيرها. الزركلي، الأعلام، ج(٦)، ص: (٨٧)، مرجع سابق.

(٧) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص: (٢٧٠) مرجع سابق

الافتخار، التفخيم والتعظيم، التهويل والتخويف، التسهيل والتخفيف، التهديد والوعيد، التكثير، التسوية ، الأمر، التنبيه، الترغيب، النهي، الدعاء، الاسترشاد، التَّمنّي والترجّي، الاستبطاء، العرض، الحضيض، التجاهل، التحقير والاستهانة، المدح والذّم، الاكتفاء، الاستبعاد، الإيناس، التهكّم والسخرية، الإخبار، التأكيد)[١] إلى غير ذلك من المعاني.

وإن جل اهتمام البلاغيين يتجه إلى المعاني البلاغية التي تفيدها أساليب الاستفهام.[٢]

ومن أبرز تلك المعاني:

١- الاستبطاء:

"والاستبطاء هو ما كان متعلقه متوقع غير أنه بطيء"[٣]. كما في قول الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[٤]".

(أَمْ) منقطعة، ومعنى الهمزة فيها للتقرير وإنكار الحسبان واستبعاده"[٥].

٢- الاستبعاد:

وقد يراد من الاستفهام معنى الاستبعاد، "وهو عد الشيء بعيدًا حسّا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا"[٦].

"والفرق بينه وبين الاستبطاء أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع، أما الاستبطاء فمتعلقة متوقع، والمستفهِم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه"[٧].

---

(١) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغه٢،ص: (٣٨٤) مرجع سابق

(٢) المرجع السابق نفسه، ص: (٣٨٤)

(٣) القزويني محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص: (٧٩) مرجع سابق

(٤) البقرة (٢١٤)

(٥) الزمخشري أبو القاسم، الكشاف ص: (٢٥٦) مرجع سابق. _ والنسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت:٧١٠هـ) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:(١)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج:(١)، الباب: (٢١٤)، ص:(١٧٨)

(٦) عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ج:(١)، ص: (١٠١)، مرجع سابق

(٧) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢، ص: (٣٧٦)، مرجع سابق.

ومن الاستفهام الذي جاء مفيدًا الاستبعاد قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ * أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾[1].

والمعنى: "أنبعث إذا متنا وكنا ترابا؟! وتقييد الإنكار والاستبعاد للبعث بوقت كونه ترابا ليس للتخصيص."[2] فالكفرة يستبعدون البعث وينكرون وقوعه، والتقدير: أنُبعث إذا كنا ترابًا ذلك رجع بعيد!.

ومنه قوله تعالى:﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ *ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾[3].

٣- التحسر والتألم:

وذلك في مقام يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحسره على ما فاته، كقول:"حافظ إبراهيم"[4] في وصف حريق:

"**سَائِلوا اللَّيِّل عَنْهُم والنَّهَار * كَيْفَ بَاتَتْ نِسَاؤهم والعَذَارَى**"[5]

يتحسر ويتفجع الشاعر لهؤلاء المنكوبين، الذين ساءت أحوالهم وأتى الحريق على ما يملكون من متاع ومأوى.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ *وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ *وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ *يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[6] "الاستفهام في الآية يفيد تحسّر الإنسان وندمه على ما فاته في الدنيا، واستبعاده الفرار في ذلك اليوم"[7].

---

(١) ق :(٢، ٣)

(٢) الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، ج: (٢) ص: (٥٥٩)، مرجع سابق

(٣) الدخان:(١٣، ١٤)

(٤) هو حافِظ إبراهيم، (١٢٨٧-١٣٥١هـ = ١٨٧١-١٩٣٢م)، محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، الشهير الشهير بحافظ إبراهيم: شاعر مصر القومي، ومدون أحداثها نيفا وربع قرن. ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام = ديروط. وتوفي أبوه بعد عامين من ولادته. ثم ماتت أمّه بعد قليل، وقد جاءت به إلى القاهرة، فنشأ يتيما. ونظم الشعر في أثناء الدراسة.انظر:الأعلام للزركلي ،ج:(٦)،ط:(١٥): مايو ٢٠٠٢، ص: (٧٦).

(٥) حافظ إبراهيم، ديوان ، أحمد امين،الصفا المصرية: ١٩٨٧، ط: (٣)، ص: (٢٥٠)

(٦) القيامة :(٧،١٠)

(٧) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢، ص: (٣٨٧) مرجع سابق

٤- التعجب:

لقد اختلفت العلماء في التعجب هل هو من أقسام الخبر أو من أقسام الإنشاء؟، و"القائلون بأنّه من أقسام الإنشاء لاحظوا أنّه صيغةٌ كلاميَّةٌ يُطْلَبُ بها تعظيم الأمر في نفس السَّامع" [١].

كما في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[٢] فسليمان عليه السلام تفقد الطير ولم يجد الهدهد، تعجب كيف لا يراه وهو لا يغيب إلا بإذنه، ولذا توعده بالعذاب الشديد إذا لم يكن غيابه هذا لسبب قوي يدعو إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٣].

أي: "كُفْرُكُمْ مع هذه الأدلة الداعِيَة إلى الإيمان أَمْرٌ مستغربٌ يُنْشِىءُ التعجُّبَ

وقول"أبي الطيب"[٤] وقد أصابته الحمى:

"أبِنْتَ الدّهْرِ عِندي كُلُّ بِنْتٍ * فكَيفَ وَصَلْتِ أنتِ منَ الزّحامِ"[٥]

٥- التنبيه:

"وهو في الحقيقة من أقسام الأَمر، ومن المعاني الّتي تُستعمل فيها صيغة الأَمر."[٦] كقوله تعالي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[٧]، "وله أدوَات، ومنها "ألا" التي ترِدُ

---

(١) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ص: (١٦٨) مرجع سابق

(٢) النمل: (٢٠)

(٣) البقرة: (٢٨)

(٤) هو: أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي.(٣٠٣- ٣٥٤ هـ = ٩١٥-٩٦٥م)، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته. الزركلي، الأعلام، جـ(١)، ص: (١١٥)، مرجع سابق.

(٥) أبي الطيب أحمد بن الحسين، الشهير بالمتنبي (صناجة العرب)، ديوان المتنبي، تقديم: د/ إسماعيل العقباوي، دار الحرم للتراث، ص: (٣٧٧)

(٦) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٨٩) مرجع سابق

(٧) الفرقان: (٤٥ ، ٤٦)

للتنبيه في فاتحة الكلام، وتدخُل على الجملتين الاسميّة والفعليّة"[1]، مثل قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2] وكقوله تعالي: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[3].

وقول لبيد[4]:

"ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلُ * وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ"**[5]

وقيل: أن "حاصل التنبيه أن تطلق كلاما ثم تردفه بما يؤيده ويقرر معناه"[6]، ومثاله قول الشاعر:

هو الذئب أو للذئب أوفى أمانة * وما منهما إلّا أذلّ خؤون**[7]

فأطلق قوله هو الذئب للإخبار عنه بالغدر والمكر، ثم أردفه بقوله «أو للذئب أوفى أمانة» تنبيها على قول من يقول وأي أمانة للذئب، فقال مستدركا مقررًا للمعنى «وما منهما إلا أذل خؤون»

وقد يأتي ويراد به التنبيه إلى ضلال كما في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[8] "فليس الغرض الاستفهام، عن مكان الذهاب، بل المراد: تنبيههم على أنهم ضالون، وأن لا مفر لهم من عذاب الله، فهو لاحق" بهم حيثما كانوا."[9]

---

(١) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، المرجع السابق نفسه: ص: (١٩١).

(٢) يونس: (٦٢)

(٣) هود: (٨)

(٤) هو لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية عالية نجد. أدرك الإسلام وعاش عمرا طويلا. وهو أحد أصحاب المعلقات. ت: (٤١هـ = ٦٦١ م). أنظر الأعلام للزركلي، ج: (٥) ص: (٢٤٠)

(٥) لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حمد وطمّاس، دار المعرفة، ط: (١)، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص: (٨٥)

(٦) العلويّ يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج:(٣)، ص: (٤٩) مرجع سابق

(٧) العلويّ يحيى ، الطراز لأسرار البلاغة، ص: (٤٩) مرجع سابق

(٨) التكوير : (٢٦ ، ٢٧)

(٩) عوني حامد ، المنهاج الواضح للبلاغة، ج: (٢)، ص: (١٠٣) مرجع سابق

٦- **التهويل:**

"وهو التفظيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض"[١].

والتهويل: يرجِعُ إلى معنى التعظيم، يعني: يدلُّ على ما دلَّ عليه التعظيم، مع كونه مخيفا، يعني: فيه زيادة الفزع والخوف. "وإذا كان المعظَّم شيئاً مُخِيفاً مَهُولاً، كان تعظيمه بالاستفهام فيه مَعْنَى التَّهْوِيل والتخويف"[٢].

كما في قول الله تعالى:﴿ ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾[٣]" وقوله وقوله تعالى:﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ *وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾[٤] فالاستفهام في الآيات السابقة يكشف عن أهوال يوم القيامة، ويصور ويبرز فظاعة العذاب وشدته.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[٥].

"فإن في الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة من التهويل. وذلك ما يمهد عذر نوح عليه السلام في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم، إذ لو قيل: فلبث فيهم تسع مئة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الأول؛ لأن لفظ الألف في الأول، أول ما يطرق السمع، ويشتغل به عن سماع بقية الكلام. وإذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف، مع ما في هذا التعبير من الاختصار والإيجاز"[٦].

---

(١) عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص: (١٠٥) مرجع سابق

(٢) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص: (٢٨٤) مرجع سابق

(٣) القارعة: (١،٣)

(٤) الهمزة: (٤،٥)

(٥) العنكبوت: (١٤)

(٦) ابن معصوم صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ)، أنوار الربيع في أنواع البديع، لا توجد طبعة، ص: (١٩٢)

٧- **الوعد والتهديد:**

هو أن يفيد الاستفهام توعد، كقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾[١]

الاستفهام في الآية يفيد توعد الكفرة، وحثهم على الإقلاع عن كفرهم والانصياع لصوت الحق حتى لا يصيبهم ما أصاب الأولين من إهلاك وتعذيب.

٨- **الأمر والحث على الفعل:**

ويكون ذلك إغراء للمخاطب وحثًا له على الاستجابة وقبول الأمر.

كقوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٢] وقوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[٣] وقوله: ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[٤] وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٥] وقوله: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[٦].

فالمراد بالاستفهام في هذه الآيات السابقات، الأمر، وقد جاء في صيغة الاستفهام؛ لما فيه من إغراء للمخاطب وحثًا له على الاستجابة وقبول الأمر.

٩- **التقرير:**

ويكون "بمعنى طلب الإقرار أو بمعنى التحقيق والإثبات، وهو حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده بثبوته أو نفيه"[٧] أو "هو أمْرٌ باستطاعته معرفته حِسِّيّاً أو فكْرِيّاً، موجباً كان أو سالباً. فمن ادَّعَى أنَّكَ جئْتَه وأنْتَ

---

(١) المرسلات :(١٥ ، ١٧)

(٢) هود :١٤

(٣) القمر:١٧

(٤) ال عمران: " ٢٠"

(٥) المائدة :٩١

(٦) الحديد:١١

(٧) القزويني محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص: (٧٠) مرجع سابق

لم تأته، قد توجّه له استفهاماً تقريريّاً قائلاً: هَلْ أَنَا جئتك؟ ومتَى جئتُك؟ لتنزعَ منْه الإقرارَ والاعْتِرافَ بأنَّك لم تَأْتِهِ. ومن بَدا عليه أماراتُ إنكارِ أمْرٍ وقع، قَدْ توجِّه له استفهاماً تقريرياً، قائلاً: أَلَمْ يحدُثْ كذا؟ أَلَمْ أفعلْ كذا؟ أَلَمْ يكُنْ منْكَ كذا وكذا؟ لِتَنْتَزِعَ منه الإقرار والاعتراف بالأمر الذي قد حدث ووقع فعلاً"[١]

وكقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[٢]. ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[٣].

فهو تقرير بما يعرفه عيسى –عليه السلام–، من هذا الحكم، وهو أنه لم يصدر منه هذا القول، وفيه توبيخ وتبكيت لمن اتخذوه وأمه إلهين من دون الله.

"والتقرير من المعاني البلاغية التي خرجت إليها همزة الاستفهام،عن معناها الأصلي؛ إلى معاني بلاغية ومجازية كالاستفهام المتضمن دلالة التقرير، والاستفهام المتضمن دلالة الإنكار التوبيخي. "ويشترط في الهمزة أن يليها المقرر به، كقولك: (أفعلت) إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه، وكقولك: (أأنت فعلت) إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل" [٤].

وذهب الشيخ عبد القاهر و السكاكي وغيرهما إلى أن قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[٥]، من هذا الضرب.

وقال عبد القاهر الجرجاني: "أنك إِذا قلت: أفعلتَ فبدأتَ بالفعل كان الشكُّ في الفِعل نفسِه وكان غرضُك من استفهامِك أن تعلمَ وجودَه وإذا قلتَ: أأنتَ فعلتَ فبدأتَ بالاسمِ كان الشكُّ في الفاعِل مَن هو وكان التردُّدُ فيه"[٦]. "لم يقولوا ذلك له –عليه

---

(١) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن ، البلاغة العربية، ج:(١)، ص: (٢٧٥) مرجع سابق

(٢) الأنبياء: (٦٢)

(٣) المائدة: (١١٦)

(٤) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ج:(١)، ص: (٩٩). مرجع سابق

(٥) الأنبياء: (٦٢)

(٦) الجرجاني أبو بكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ، ج:(١)، ص: (١٠١) مرجع سابق

السلام- وهم يريدون أن يقر لهم بأن كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يقر أنه منه كان، وقد أشاروا له إلى الفعل"[١]

وذلك لو كان التقرير بالفعل في قولهم " أأنت فعلت" لكن الجواب: فعلت أو لم أفعل، وفيه نظر لجواز أن تكون الهمزة فيه على أصلها إذ ليس في السياق ما يدل على أنهم كانوا عالمين بأنه عليه السلام هو الذي كسر الأصنام.

ومن ذلك كقولك: أزيد ضربت؟، إذا أردت أن تقرره بأن مضروبه زيد. ومجيء التحقيق في صورة الاستفهام فيه تنبيه للمخاطب وحث له على تدبر الأمر وتأمله. وقيل: أن التقرير لا يختص بالنفي بل يقع بعد الإثبات والنفي، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾[٢]، ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾[٣].

١٠- الإنكار:

"من الاستفهام ما سمّي استفهاما إنكاريا إذ يخرج الاستفهام عن معنى الطّلب إلى معنى استنكار وقوع ما هو استفهام عنه في الظاهر"[٤]،"فقد يكون الاستفهام به لطلب فهم السامعين لذلك الشئ المنكر فينكرونه"[٥].

ويأتي الاستفهام ويراد به معنى الإنكار، وقد يكون هذا الإنكار توبيخيًّا، أو تكذيبيًّا[٦]؛ "للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا"[٧]، "ويشترط فيه فيه أن يلي المنكر الهمزة"[٨].

إما يكون توبيخ على أمر قد وقع في الماضي، بمعنى: ما كان ينبغي أن يقع، أو على أمر يخشى المستفهم أن يقع في المستقبل، بمعنى: ينبغي ألا يكون، فهذا موجه إلى الإنبغاء، والمعنى: ما كان ينبغي في الماضي وينبغي ألا يكون في

---

(١) القزويني جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص: (٧٠) مرجع سابق

(٢) الضحى:(٦،٧)

(٣) الإنسان: (١)

(٤) قاسم وديب، علوم البلاغة ج:(١)، ص: (٢٩٧). مرجع سابق

(٥) السبكي أحمد بن علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج:(١)، ص: (٤٦٠) مرجع سابق

(٦) القزويني جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص :(١٧٢) مرجع سابق

(٧) عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص: (١٠٢). مرجع سابق

(٨) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، ج: (١)، ص: (٦٩). مرجع سابق

المستقبل"(١)، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾(٢) فالمعنى: ما كان ينبغي أن يقع هذا الكفر وقد خلقك الله وسوّاك وأنعم عليك من نعمه التي تباهي بها وتفتخر، ومثله قوله: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾وقوله:﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾(٣)﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾(٤) الاستفهام في الآيات للتوبيخ للتوبيخ على أمر واقع، والمراد: ما كان ينبغي أن يقع منكم ما وقع.

و"أما الإنكار التكذيبي: يسمى بالإنكار الإبطالي، إذا كان التكذيب في الماضي وكان الاستفهام بمعنى لم يكن، وإذا كان في المستقبل كان بمعنى لن يكون"(٥)، وتأمل في ذلك قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾(٦) تجد أن الاستفهام في الآية يفيد تكذيبهم وإبطال ما قالوه، والمعنى: لم لم يكن من الله تعالى اصطفاء ولا اتخاذ.

١١- تذكير:

ومثال ذلك كتذكير سيدنا موسى"عليه السلام" بنشأته وتربيته، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾(٧)فالمراد بالاستفهام تذكير موسى،عليه السلام، بنشأته وتربيته فيهم، وحمله على الإقرار بذلك أملًا من فرعون في أن يُقلع ويكف عما جاء به من قِبل الله.

١٢- النفي:

---

(١) المرجع السابق، ج: (١)، ص: (٦٩).

(٢) الكهف: (٣٧)

(٣) يوسف: (٨٩)

(٤) الصافات: (١٢٥)

(٥) القزويني محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:(٣)، ص: (٧٢). مرجع سابق

(٦) الإسراء:(٤٠)

(٧) الشعراء: (١٨)

وقد يأتي الاستفهام بمعنى النفي، كما في قول الله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[1]والمعنى: "ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، إن في الاستفهام تحريكًا للفكر وتنبيهًا للعقل وحثًّا على النظر والتأمل، وهذا هو الفرق بين النفي الصريح وبين النفي عن طريق الاستفهام"[2].

١٣- التشويق:

قد يأتي الاستفهام للتشويق وذلك عندما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستمالته،"وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور"[3]، كما قوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[4]، ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾[5]، ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ * إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾[6].

"يريد: أن يشوقهم إلى تجارة رابحة هي العمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام"[7]، والآيات الكريمة ترغيب للمخاطب وتشويق له، إلى معرفة الجواب، فهو يفكر فيه وينشغل به وينتظره في ترقب وتطلع، وعندئذ يأتي الجواب فيقع في نفس المخاطب موقعًا حسنًا؛ لأنه جاء والنفس مهيّئة له ومتلهفة إلى معرفته.

١٤- التعظيم:

---

(١) الرحمن: (٦٠)

(٢) مناهج جامعة المدينة العالمية البلاغة ٢، ص: (٣٩٠) مرجع سابق

(٣)عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص: (١٠٦) مرجع سابق

(٤) الصف: (١٠)

(٥) أل عمران :١٥

(٦) النازعات: (١٥،١٦)

(٧) عونى حامد ، المنهاج الواضح للبلاغة، ج: (٢)، ص: (١٠٣) مرجع سابق

(التَّعْظِـيمُ): "بمعنـى التَّبْجِيـلُ وَ(اسْـتَعْظَمَهُ) عَـدَّهُ عَظِيمًـا"[١]. "وذلـك بـالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه في الدلالة على ما يتحلّى به المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك".[٢]

وتعظيم الشيء يعني: بيان ارتفاع منزلته. ويكون التعظيم بحسب رفعة الشأن وعلو الطبقة وغاية التعظيم لا تحق إلا لمن له غاية عظمة.

و"الفرق بين التعظيم والتكثير أن الأول ينظر فيه لارتفاع الشأن وعلو القدر والثاني يلاحظ فيه الكميات والمقادير".[٣] ومن تعظيم المخاطب، والإشادة بفضله قول المتنبي:

مَن للمَحافلِ وَالجَحافلِ وَالسُّرَى * فَقَدَتْ بفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطْلُعُ[٤]

"وإن المحافل هي المجامع، والجحافل هي الجيوش، والسري أي السير ليلا، والزحف إلى الأعداء هذه الأمور قد فقدت بفقده نيرًا لا يطلع"[٥].

ودلالة التعظيم هو أن الممدوح يكون عادة مخالطا للنفس، حاضرا في الذهن، لا يغيب عن الخاطر، فتعظيمه حينئذ يناسبه القرب المكاني على هذا الاعتبار. كقول أبي نواس:[٦]

"إِذَا لَمْ تَطَأ أَرْضَ الخَصِيْبِ رِكَابُنَا * فَأَيَّ فَتًى بَعْدَ الخَصِيْبِ تَزُوْرُ"[٧]

١٥- التحقير:

---

(١) الرازي زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، الباب: (ع ظ م)، ص٢١٢ .

(٢) عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ج١، ص٩٩. مرجع سابق

(٣) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، الباب السابع (في التنكير)، ص:(١٢٧) مرجع سابق

(٤) المتنبي أبي الطيب أحمد بن الحسين، ، ديوان ، ص:(٤٩١)

(٥) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة، ص: (٣٩١) مرجع سابق

(٦) أبو نواس هو: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء، شاعر العراق في عصره. (١٤٦ هـ , ٧٦٣ ,٨١٤ م)، ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. الزركلي، الأعلام، جـ(٣)، ص: (٩٦)، مرجع سابق.

(٧) أبو نواس الحسن بن هانئ، ديوان، إقالد قاغنر ط:(٢)، ٢٠٠١، النشرات الإسلامية بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١، ، ج:(١)، الباب: (المدائح) ص:(٢٤٧)

"وقد يستعمل الاستفهام أسلوباً من أساليب تحقير المستَفْهَم عنه والاستهانة به؛ لأنّ الاستفهام يشعر بأنّ المستَفْهِمَ غَيرُ مهتَمٍّ بما يَسْتَفْهِمُ عنه، ولا مكترثٍ له لحقارته في نفسه، واستهانته به، ثم صار الاستفهام يدلُّ على التحقير والاستهانة بمساعدة قرائن الحال أو المقال"[١] نحو: "أهذا الذي كنت تطنب في مدحه، أهذا الذي كنت تركن إليه"[٢].

وكقوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[٣] وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾[٤] وقوله: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[٥].

١٦- التهكم:

"التهكم، في الأصل، التهدم. يقال: تهكمت البئر، إذا تهدمت، أو إذا تساقطت جوانبها، وتهكم عليه إذا اشتد غضبه، والمتهكم المحتقر، في مصطلح علماء البيان هو:"عبارة عن إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب"[٦]، أو هو هو "عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء"[٧].

---

(١) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن ، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٩٧)، مرجع سابق

(٢) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، ص: (٧٠). مرجع سابق

(٣) الشعراء :(٦٩، ٧٠)

(٤) الفرقان :(٤١)

(٥) الأنبياء :(٣٦)

(٦) العلويّ يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة، ج: (٣)، ص:(٩١) مرجع سابق

(٧) ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ) خزانة الأدب وغاية الأرب ، عصام شقيوة، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار- بيروت، الطبعة الأخيرة,(٢٠٠٤م)، الباب: (ذكر التهكم) ج١, ص٢١٥ .

ومثل البشارة في موضع الإنذار قوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[1]. والمدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح، قوله تعالى:﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[2] ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾[3] فهم يسخرون منه ويتهكمون بما جاء به، وقد عبروا عن ذلك بصيغة الاستفهام ليدلوا على ثباتهم على الكفر، ووقوفهم الصامد في الضلال والمكابرة.

و"الفرق بين التهكم والهزل، إن التهكم ظاهرة جد وباطنه هزل، وهو ضد الثاني؛ لأن ظاهره يكون هزلًا وباطنه جد"[4]، "فقد يكون فيه الاستفهام مصروفا إلى المخاطب."[5]

١٧- التمني:

"هو الطلب الذي لا يرجى وقوعه"[6]."التمني توقع أمر محبوب في المستقبل، والفرق بينه وبين الترجي، أنّه يدخل المستحيلات والترجي لا يكون إلّا في الممكنات وذلك عندما يطلب السائل الأمور المحالة أو البعيدة الحصول"[7].

كما في قوله تعالى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟

---

(١) النساء: (١٣٨)

(٢) الدخان :(٤٩)

(٣) هود :(٨٧)

(٤) النويري أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: (١)، ١٤٢٣ هـ، ج:(٣٣)، ص:(١٧٩)._ والعدواني عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع، البغدادي ثم المصري (ت: ٦٥٤هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، الدكتور حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الباب: (باب التهكم)، ص:(٥٧٠)،_ مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، ج:(٣)، الباب:(الشعر الهزلي)، ص: (٩١).

(٥) السبكي أحمد بن علي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج: (١)، ص:(٤٦٠) مرجع سابق

(٦) الرفاعي أحمد مطلوب أحمد الناصري، أساليب بلاغية، ص:(١١٢) مرجع سابق

(٧) المرجع السابق نفسه، ص:(١٢٦)

أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[1]، ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[2].

وكأنهم من هول العذاب صاروا يسألون غير الممكن، كالشيء الذي لا محالة في وجوده. وذلك أن الأغراض البلاغية التي يفيدها الاستفهام، أكثر من أن يحاط بها؛ لأنها تستنبط من السياق. كما نجده يفيض بأكثر من معنى بلاغي، في الآية الواحدة كقول الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[3].

فالاستفهام في الآية السابقة يفيد الإنكار التوبيخي، كما أنه يفيد التعجب.

---

(١) الأعراف: (٥٣)

(٢) غافر : (٤٧)

(٣) البقرة : (٢٨)

الخلاصة:

الاستفهام كما سابق تعريفه سؤال من يفهمنا. هو الفهم والإخبار عن شيء مجهول، باستعمال أدوات خاصة ويشملُ التصوّر والتصديق.

وأدوات الاستفهام هي: "همزة، هل، ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان". ما عليه الغالب أنها إحدى عشرة أداة.

ولكل أداة من أدوات الاستفهام صفات وخصائص، والهمزة لها الصدارة على أدوات الاستفهام ويعتبرها البعض أصل الاستفهام، واستأثرت بأمور عدة منها: (نجدها حرف مهمل يكون للاستفهام والنداء،_ يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق أو التصور_ وتساويها هل في طلب التصديق الموجب، لا غير،_ و"يجوز حذفها أو تقديرها ذهنيا" وإنها تدخل على الإثبات وتدخل على النفي،"_ وإن لها تمام الصدارة، فتقدم في الجملة حتى على حروف العطف) أما سائر أدوات الاستفهام فتتأخر عن حروف العطف وتتأخر عن أم التي للإضراب.

الأداة الثانية (هل):هي من أدوات الاستفهام التي اختصت بطلب التصديق فقط، وهو إدراك وقوع النسبة التامة بين الطرفين أو عدم وقوعها.

وهي قسمان:(بسيطة، مركبه) وبعض اختصاص هل تكون استفهاما كقولنا(هل خرج أحمد؟) وتكون بمعني (قد).

و"أما بقيه أدوات الاستفهام موضوعة للتصور فقط، ولها خصائص عدة كما وردت في البحث

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام، وفق الأداة المستخدمة، وبحسب ما يناسب المقام كثيرًا، وإن أبرز أغراض الاستفهام في التداول هي:

(الإنكار، التوبيخ، التقرير، التعجّب، العتاب، التذكير، الافتخار، التفخيم والتعظيم، التهويل والتخويف، التسهيل والتخفيف، التهديد والوعيد ،التكثير ،التسوية، الأمر، التنبيه، الترغيب، النهي، الدعاء، الاسترشاد، التَّمنّي والترجّي، الاستبطاء، العرض، الحضيض، التجاهل، التحقير والاستهانة، المدح والذّم، الاكتفاء، الاستبعاد، الإيناس، التهكّم والسخرية، الإخبار، التأكيد)، وإن جل اهتمام البلاغيين يتجه إلى المعاني البلاغية التي تفيدها أساليب الاستفهام.

المبحث الثاني

أسلوب الاستفهام في سورة يوسف

الاستفهام من الأساليب الوافرة الحضور في سورة يوسف ولقد ورد بمعناه الحقيقي الفهم والإخبار في هذه السورة ومن تلك المعاني:

الاستفهام بمعناه الحقيقي في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾[1] فكان الجواب بالتعيين والتحديد: ﴿ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾[2].

وكما أفاد السياق معنى الاستفهام من قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[3]

إذ أفاد الفعل فأساله معنى الاستفهام دون أن يؤكد الأمر بأداة استفهام.

المعاني المجازية للاستفهام في سورة يوسف:

إن من أهم الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في سورة يوسف وفق الأداة المستخدمة هي: الاستفهام (بالهمزة، هل، ما)

أولاً: الاستفهام بالهمزة:

تعد الهمزة من أعرق أدوات الاستفهام ولهذا كانت أم الباب، ويطلب بها تعيين أحد أمرين، التصوير أو التصديق. ولقد خرجت الهمزة عن معناها الأصلي "التصوير أو التصديق" إلي معاني بلاغية ومجازية يحددها السياق. منها:

استفهام إنكاري وتوبيخي:

قال تعالي: ﴿ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[4] الشاهد هو "(فأمنوا): استفهام إنكار فيه توبيخ وتهديد"[5].

---

(١) يوسف: (٧١)

(٢) يوسف: (٧٢)

(٣) يوسف : (٥٠)

(٤) يوسف: (١٠٧)

(٥) أبي حيان محمد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط،ج: (٥) ص: (٣٤٥)

و(تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) يَعْنِي: "عَذَابًا يَغْشَاهُمْ فَيُهْلِكَهُمْ [1]، وقيل:"عُقوبة مُجَلِّلة تَعُمُّهم". [2] المعنى: أفلا يتفكرون أهل مكة فيما يرون من صنع الله فيوحدونه ويتركون ما يعبدون من الأصنام فخوفهم، الله وأنكر فعلهم فوبخهم بقوله:(أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ). والاستفهام هنا استفهام إنكاري وتوبيخي معناها ما كان ينبغي أن يشركوا بالله، متضمن دلالة تنبيه السامع وإيقاظه ليرجع إلى الصواب ويرتدع عن فعله.

وكذلك، قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3] "الاستفهام هنا لإنكار الوقوع مع التنبيه الشديد؛ لأنه داخل على النفي، ونفي النفي إثبات، والمعنى لقد علمتم أني أعلم من اللَّه ما لَا تعلمونه أنتم"[4]. فيه تثبيت وتحقيق لما قاله لهم من قبل.

١- التكثير:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾[5] الشاهد هو "(كأين) وهي بمعنى التكثير"[6]، باستخدام لفظة العدد " كأين" التي يلاحظ فيها دلالة الكميات والمقادير الدالة على التكثير. وقال البغدادي: "كأين بالتشديد بمعنى كم للتكثير" [7].

٢- التوبيخ:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[8].

---

(١) مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي (ت: ١٠٤هـ) ، تفسير مجاهد ، الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ج:(١) ، ص: (٤٠١)

(٢) ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج: (١٥)، ص:(١٢٧) مرجع سابق

(٣) يوسف: (٩٦)

(٤) أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف (ت: ١٣٩٤هـ) ، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج:(٧)، ص:(٣٨٥٩)

(٥) يوسف: (١٠٥)

(٦) ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ج: (٤) ص: (١١٦)

(٧) البغدادي عبد القادر بن عمر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج: (١٠)، ص: (٤٣٣)، مرجع سابق. سابق.

(٨) يوسف : (١٠٩)

الشاهد في قوله: (أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ) والغرض البلاغي للاستفهام بالهمزة هو "التوبيخ." [١]

قيل: "فالجملة توبيخ شديد لأهل مكة على عدم اعتبارهم بسوء مصير من كان على شاكلتهم في الشرك والجحود"[٢]

ومن ذلك الاستفهام بكيف في قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ..)

"أي كيف دمر الله عليهم.. وللكافرين أمثالها، فمن نظر اعتبر وآمن"[٣]. وفيه (دعوة للاعتبار بالأمم السابقة).

" ليلفت القرآن الكريم أنظار المخاطبين إلى مصير الأمم المكذبة "فينظروا في أسفارهم كيف كان مصير الأمم السابقة التي عصت الله، وكذبت رسلها، ويشاهدوا آثارهم الموجودة في ديارهم التي تدل على ما نزل بهم من عقوبة وعذاب شديد، مع أنهم كانوا أكثر من مشركي قريش عددا، وأقوى منهم أجسادا، وأوسع منهم أموالا، وأبقى في الأرض آثارا بالعمائر والمصانع والحصون والمزارع والسدود، ونحو ذلك من مظاهر الحضارة والعمران والفن والعلوم"[٤]

٣- الاستفهام التقريري:

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[٥].

المعني: أي أعبادة أرباب شتى متفرقين ، وآلهة لا تنفع ولا تضر ، خير من عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه[٦]، الاستفهام في قوله

---

(١) الطبري محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل القرآن ج:(٢١) ، ص: (١٩٥)، مرجع سابق. والجكني محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر- لبنان:١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ج: (١) الباب: (٣٢) ص: (٣٧٥)

(٢) طنطاوي محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج: (٧)، ص: (٤٣٤) مرجع سابق

(٣) حوّى سعيد، الأساس في التفسير، ج: (٥)، ص: (٢٧٠٨) مرجع سابق

(٤) الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط:(٢) ، ١٤١٨ هـ، ج : ٣٤، الباب: (التفسير والبيان)، ص: (١٧٤)._ ومجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط:١(١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م) (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م)، ج:(٥)، الباب:(سورة يوسف)، ص: (٣٩٥)

(٥) يوسف : (٣٩)

(٦) الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان ج : (١٣) ، ص: (١٦٤) مرجع سابق.

تعالى: (ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ) استفهام تقريري، وجملة (أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ) جاءت معادلاً لأسلوب الاستفهام.

وكذلك الاستفهام بالهمزة في قوله تعالي: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1].

الاستفهام يحمل دلالة الاستفهام التقريريّ،[2] أو ألاستخباري، في قولهم: (أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ)؛ ليكون جوابه عليه السلام:(قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي).

ونجده خرج لأكثر من غرض بلاغي، كدلالة (التقرير، والتعجب والدهشة من الأمر، من قبل المخاطب).

ثانياً: الاستفهام بالأداة (هل):

هي من أدوات الاستفهام التي اختصت بطلب التصديق فقط، وهو إدراك وقوع النسبة التامة بين الطرفين أو عدم وقوعها. ومن المعاني المجازية التي خرج إليها الاستفهام ب(هل) في سورة يوسف وذلك حسب السياق والقرائن المحيطة به وما يلي:

١-الإنكار:

قال تعالى:﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[3] الاستفهام في الآية يفيد الإنكار والنفي أي "ما آمنكم عليه"[4]، ولذلك جاز أن يأتي بعدها شراك المخاطب في الأمر، بمعني إنه يريد الجواب منهم،لأنهم ذكروا من قبل هذا الكلام مع يوسف حيث ضمنوا له حفظه.

٢- التعظيم:

قال تعالى:﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴾[5]

---

(١) يوسف : (٩٠)

(٢) الأرمي محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق، هاشم محمد علي بن حسين المهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط(١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج: (١٤)، ص: (١١٤). والشوكاني محمد بن علي بن محمد فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر بيروت، ج:(٣)، الباب: (سورة يوسف)، ص: (٥٢)

(٣) سورة يوسف : (٦٤)

(٤) الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير، ج: (١٣)، ص: (١٩) مرجع سابق

(٥) سورة يوسف :(٨٩)

خرج الاستفهام بالأداة (هل) عن أصل معنا هل يحمل دلالة "التعظيم والتذكير، يعني: تعظيم القصة وتوبيخهم عليها"[١]، "أي تعظيم الواقعة ومعناه ما أعظم ما ارتكبتم في حق يوسف، وما أقبح ما أقدمتم عليه، وهو كما يقال للمذنب هل تدري من عصيت؟ أو هل تعرف من خالفت؟"[٢]

فهو استفهام، فيه دلالة المعاتبة المحمولة بقليل من "التوبيخ والتقريع وذلك من خلال التذكر بالماضي. هل هنا بمعنى قد، أي "قد علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه"[٣]، أنه متحقق من أنهم يعلمون فعلتهم التي فعلوها. ذكر المفسرون، "أن هل تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل"[٤]؛ فتستخدم للتحقيق بدلا من " قد".

ثالثًا :الاستفهام بالأداة (ما):

وهي من الأدوات التي يستفهم بها عن التصور فقط. والتصور: "هو إدراك المفرد ويكون الجواب بتعيين المسئول عنه، كما سبق تعريفه، ومن الأغراض التي خرج إليها الاستفهام بالأداة (ما) في سورة يوسف هي:

١- التعريض:

قال تعالى:﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[٥]،"

الشاهد هو (ما جزاء..) والغرض البلاغي الذي خرج إليه، هو (التعريض)

لقد "انتقلت السورة ، لتحدثنا عن مرحلة من أدق المراحل وأخطرها، في حياة يوسف عليه السلام وهي مرحلة التعرض للفتن والمؤامرات بعد أن بلغ أشده، وآتاه الله تعالى حكما وعلما،.. وقد واجه يوسف، عليه السلام، هذه الفتن بقلب سليم، وخلق

---

(١) الواحدي أبو الحسن علي ،الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج:(٢)، ص: (٦٣٠). مرجع سابق

(٢) أبو حيان محمد ، البحر المحيط في التفسير، ج: (٦)، ص: (٣١٨). مرجع سابق _ الرازي فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب، ج: (١٨)، ص: (١٦٢) مرجع سابق

(٣) الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج:(٧)، ص:(٤٦)._ وجماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط:(٣)، ١٤٣٦هـ، الباب:(٩٥)، ص: (٢٤٦).

(٤) ابن عرفة محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة، م، ج: (٤)، ص: (٣٢٧).

(٥) يوسف : (٢٥)

قويم، فنجاه الله تعالى منها، وجاءت السورة. لتحكى بأسلوبها البليغ ما فعلته امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام، من: ترغيب وترهيب، وإغراء وتهديد"[١].

وجاء الاستفهام في قوله تعالى:﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يحمل دلالة (التعريض بالسوء، والترهيب والتخويف)، كأنها جعلت الخبر أمراً محققاً، وأجابت (إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي فما جزاؤه إلا السجن . وقيل: أن "عطف العذاب عليه هو قول أبلغ في التخفيف" [٢] و(ما) الظَّاهِرُ أَنَّهَا نَافِيَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ جَزَاؤُهُ إِلَّا السِّجْنَ؟ وَبَدَأَتْ بِالسِّجْنِ إِبْقَاءً عَلَى مَحْبُوبِهَا، ثُمَّ تَرَقَّتْ إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، قِيلَ: وَهُوَ الضَّرْبُ بِالسَّوْطِ.[٣]

ومن اللطائف في هذه الآية، ما ذكره الإمام الرازي في كتابه مفاتيح الغيب ، وهي: "أن امْرَأَةِ الْعَزِيزِ حبها الشديد ليوسف حملها على، لأنها بدأت بذكر السجن وأخرت ذكر العذاب؛ لأن المحب لا يسعى في إيلام المحبوب..

– ولم تذكر أن يوسف يجب أن يعامل بأحد هذين الأمرين، بل ذكرت ذلك ذكرا كليا صونا للمحبوب عن الذكر بالسوء والألم..

– قالت: إلا أن يسجن والمراد أن يسجن يوما أو أقل على سبيل التخفيف".

– ومن "عظم اعتقادها في طهارته ونزاهته فاستحيت أن تقول إن يوسف عليه السلام قصدني بالسوء، وما وجدت من نفسها أن ترميه بهذا الكذب على سبيل التصريح بل اكتفت بهذا التعريض"[٤].

٢– التهديد والوعيد:

وكذلك ورد الاستفهام بالأداة "ما" في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴾[٥] يحمل دلالة التهديد والوعيد. وجاء جملة الشرط (إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ) دلالة على الكف عن المجادلة بالحديث والإقرار بالتهمة الموجه لهم، "وجملة:

---

(١) طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج: (٧): (٣٣٧) مرجع سابق

(٢) أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ج: (٦) ص:(٢٦٠)، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق: ص: (٢٦٠)

(٤) الرازي فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب، ج: (١٨)،ص: (٤٤٥) مرجع سابق

(٥) سورة يوسف : (٧٤)

(فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن كان سارقا وكنتم كاذبين فما جزاؤه"[١].

٣- الالتماس:

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴾[٢].

"إنَّ يوسف عليه السلام التمس من الملك أمر النسوةُ، فأحْضَرهنَّ، الملك وقال لهُنَّ: (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ): أي ما شَأنُكُنَّ، وأمركنَّ"[٣] (إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ)، هل علمتنَّ ذنبه؟ فكان جوابهن (قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٖ) "تعجبًا من عفته ونزاهته، وذهابه بنفسه عن شيء من الريبة ومن نزاهته عنها"[٤].- عليه الصلاة والسلام-.

الخلاصة:

- لقد توزع أسلوب الاستفهام في سورة يوسف على أدوات محددة مثل: "الهمزة، هل، ما" لتكون أهم الدلالات التي خرج إليها الاستفهام

تعد الهمزة من أعرق أدوات الاستفهام ولهذا كانت أم الباب، ويطلب بها تعيين أحد أمرين، التصور أو التصديق.- والهمزة أكثر الأدوات ورودًا في سورة يوسف

- وهي الأداة الوحيدة التي وردت بمعناها الحقيقي والمجازي في سورة يوسف وورد الاستفهام بمعناه الحقيقي الفهم والإخبار في قوله تعالى: ﴿ مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴾ فكان الجواب بالتعيين ﴿ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾

وكما أفاد السياق معنى الاستفهام من قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ ﴾

- ولقد خرجت الهمزة عن معناها الأصلي "التصور أو التصديق" إلي معاني بلاغية ومجازية يحددها السياق. ومن تلك المعاني الاستفهام "الإنكاري، والتوبيخي،

---

(١) صافي محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج: (١٣)، ص: (٣٥) مرجع سابق

(٢) سورة يوسف: (٥٠)

(٣) أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية_ لبنان، ط: (١)، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، ج: (١١) الباب:(٥٠)، ص: (١٢٧)

(٤) أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ج:(٦)، ص: (٢٨٨) مرجع سابق

والتكثير، والتوبيخ، والاستفهام التقريري. كما وضح سابقا.

– ومن المعاني المجازية التي خرج إليها الاستفهام ب(هل) في سورة يوسف وذلك الإنكار، التعظيم

– ومن الأغراض التي خرج إليها الاستفهام بالأداة (ما) في سورة يوسف هي: التعريض، التهديد والوعيد، الالتماس.

– ولقد وورد الاستفهام لدلالة التكثير باستخدام الأداة (كأين) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾"

– وأن معظم هذه الأدوات لم ترد بمعانيه الحقيقية بل غلبت المعاني المجازية عليها.

الفصل الثالث

(أساليب النداء، النهي والتمني في سورة يوسف)

المبحث الأول : أسلوب النداء في سورة يوسف.

المبحث الثاني : أسلوب النهي في سورة يوسف.

المبحث الثالث : أسلوب التمني في سورة يوسف.

المبحث الأول

أسلوب النداء في سورة يوسف

أولاً: تعريف أسلوب النداء عند علماء البلاغة:

ومعانيه الحقيقية والمجازية

النداء: عرفه علماء البلاغة بعدة تعريفات منها: ما أجمع عليه علماء البلاغة: "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي"[١]، أو هو "طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء"[٢] أو هو "صيغة تستدعي الفعل، من جهة الغير على وجه الاستعلاء"[٣] ومنهم من اكتفى بقوله :"هو إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص ومنهم من زاد على ذلك.

ويصحب النداء في أكثر الأحيان الأمر أو النهي والغالب تقدمه عليهم. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٤] وقاله:﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[٥]

وقوله:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَٰطِـِٔينَ ﴾[٦].و "الأصل في النداء أن يكون للقريب الذي يسمع النداء وقد يكون للبعيد الذي يمكنه أن يسمع من يناديه ولذلك وضع علماء البلاغة أدوات النداء وهي ثمانية. ومنها ما ينادى به القريب، ومنها ما ينادى به البعيد وهي:"[٧] "

الهمزة وأي لنداء القريب، وباقي الأدوات لنداء البعيد وهي: (يا، اَ، إي، أيا، هيا، وَا) و"قد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة، لغرض بلاغي، مثلا: لشدة استحضاره في ذهن المتكلم، وأشار بأنه حاضر في القلب نحو"[٨]، قول

---

(١) الهاشمي أحمد بن إبراهيم ، جواهر البلاغة ، ص:(٨٩).ـ وعوني حامد، المنهاج الواضح للبلاغة ،ج:(٢) , ص: (١١) .

(٢) قاسم ديب، محمد أحمد، محيي الدين، علوم البلاغة، ص(٣٠٦)، مرجع سابق.

(٣) العلويّ يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة، ج: (٣) ، ص: (١٥٥)، مرجع سابق.

(٤) المزمل: (١، ٢)

(٥) مريم: (١٢)

(٦) يوسف: (٢٩)

(٧) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢، ص: (٣٩٤)، مرجع سابق.

(٨)عتيق عبد العزيز، علم المعاني، ص: (١١٥)، مرجع سابق.

الشاعر:[1]

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا * بأنكُم في ربع قلبي سُكانُ[2]

نجد الشاعر هنا ينادي البعيد والأصل أن يستخدم أداة نداء للبعيد، لكنه استخدم الهمزة وهي للقريب، نسبة لقرب مكانهم في القلب.

و"قد ينزل البعيد في منزلة القريب فينادى بغير"الهمزة، وأي" وذلك للدلالة على أن المنادى عظيم القدر ورفيع الشأن فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان، كقولنا: ("يا الله" أو يا رب نسألك العافية). أو قول شخص لسيده يا مولاي، وهو معه يكون دلالة على انحطاط منزلة المنادي وأيضا كقولك "يا هذا " لمن معك. أو تنبيه المنادى دلالة على الغفلة وشرود ذهنه كأنه غير حاصل كقولك يا فلان"[3].

وكقول البارودي:

"**يأيها السَادِرُ المُزوَرُّ مِن صَلَفٍ**[4] * **مَهْلاً، فَإِنَّكَ بِالأَيَّامِ مُنْخَدِعُ**"[5]

نجد الشاعر في هذا البيت استخدم أداة نداء البعيد، بدلا عن القريب تنبيها له ليستيقظ من غفلته.

الأغراض البلاغة التي يخرج إليها النداء:

وقد يخرج النداء عن المعنى الأصليّ الموضوع له، فيُسْتَعْمَلُ في أغراضٍ أخْرى غير النداء، وهذه الأغراضُ تُفْهَمُ من قرائن الحال أو المقال، فكلُّ حَرَكَةٍ نفسيَّةٍ ذات مشاعِرَ تَدْفَعُ الإنسان إلى التعبير عنها بنداء ما بطريقةٍ تلقائية، ولو لم يشعر بأنّ هذا النداء يحقق له مرجوّاً أو مأمولا أو يدفع عنه مكروها. ومن ذلك ما يلي:

---

(١) ابن حيوس و: أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي بن عثمان الغنوي الملقب مصطفى الدولة، الشاعر المشهور؛ كان يدعى بالأميرلأن أباه كان من أمراء العرب، وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين، له ديوان شعر كبير. لقي جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم، وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب._انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ج(٤)، ط: (١):١٩٧١، الباب: (ابن حيوس الشاعر)، ص: (٤٣٨).

(٢) ابن حيوس، ديوان رقم القصيدة، ٢٧٥٣٢، ج: (١) ص: (٦٣٦)

(٣) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص: (٨٩) مرجع سابق._ عوني حامد ، المنهاج الواضح للبلاغة، ج:(٢)، ص: (١١١) مرجع سابق

(٤) السادر الذاهب عن الشيء ترفعا عنه، والذي لا يبلالي ولا يهتم بما صنع. والمزور: المنحرف، والصلف: الكبر

(٥) البارودي، محمود سامي، ديوان ج: (١)، ص: (٥٨٢),_ و دواوين الشعر العربي على مر العصور، جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ج: (٢٧) ص: (١٣٥)، مرجع سابق.

١- **الإغراء:**

عرفه علماء البلاغة بعدة تعريفات منها:"هو الحث على التزام الشيء، والتمسك به"[١]، "أو هو البحث عن طلب الأمر الذي ينادي له، أو حث المنادي على فعل أمر ما. كقولنا: "يا مظلوم" لمن اقبل يتظلم المراد إغراء المنادى وحثه على التكلم."[٢]، فليس الغرض منه، حقيقة النداء الذي هو طلب الإقبال؛ لأن الإقبال حاصل، فلا معنى لطلبه، إنما المراد: إغراء المخاطب، وحثه على زيادة التظلم، وبث الشكوى، بقرينة الحال.

"وعبارات الإغراء هي في معنى: (افْعَلْ، أَو الْزَم، أو اطْلُبْ، أو أَقْبِلَ، أو تَقَدَّم، أَوْ خُذْ" أو نحو ذلك مما يُلائم حال الْمُغْرَى به)[٣].

٢- **الاستغاثة :**

"وهو طلب النجدة والاستغاثة من المنادى في أمر ما ويكون أسلوب الاستغاثة بأداة النداء "يا" التي لا يستخدم غيرها ولا يجوز حذفها، والمستغاث يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يجر بلام مكسورة " يا لزيد لعمرو[٤]

قال: ابن مالك[٥]

إذا استغيث اسم منادي خفضا * باللام مفتوحا كيا للمرتضي"[٦]

٣-**الندبة:**

"النَّدْبُ، فَهُوَ: الْبُكَاءُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَتَعْدَادُ مَحَاسِنِهِ يُقَالُ: نَدَبَهُ ندْبًا، وَالاسْمُ: النُّدْبَةُ، بِالضَّمِّ. وَأَصْلُ النَّدْبِ: أَثَرُ الْجُرْحِ."[٧]، وهى نداء المتفجع عليه أو منه، وقيل:

---

(١) عوني حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، ، ج:(٢)، ص: (١١١). مرجع سابق

(٢) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢، ص:(٣٩٥) مرجع سابق

(٣) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن الميداني، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٣٩). مرجع سابق

(٤) ابن عقيل بهاء الدين عبد الله ، شرح بن عقيل علي إلفيه بن مالك، ج: (٣)، دار الفكر، ص: (٢٨).

(٥) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ،الطائي ، النحوي ، ولد بالأندلس ٥٦٠٠هـ ، إماما بالقراءات وعالم بها.

(٦) المرجع السابق، شرح بن عقيل علي إلفيه بن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ج :(٣)، دار الفكر، ص: (٢٨).

(٧) الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس، ج: (٤)، ص: (٢٥٤)._ و بطال محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله (ت: ٦٣٣هـ)، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ج:(١) :١٩٨٨م، الباب: (من باب التعزية والبكاء على الميت، ص:(١٣٧).

وقيل: وهي من كلام النساء في الغالب"[١]. "الندبة بِالسُّكُونِ وَهُوَ الدُّعَاء وَمِنْه نَدبه للْجِهَاد حثه وَالنَّدْب الْحَث على الشَّيْء وَالتَّرْغِيب فِيهِ"[٢]، "ولها حرف واحد وهو (وا) لنداء البعيد،"[٣] وهى في الأصل حرف نداء مختص بباب الندبة نحو "وا محمداه" وهو"على وَجْهَيْن: أَحدهمَا أَن تكون حرف نِدَاء مُخْتَصًّا بِبَاب الندبة نَحْو وآ زيداه، وا قُدْساه، وا يوسُف، وَأَجَازَ بَعضهم اسْتِعْمَاله فِي النداء الْحَقِيقِيّ"[٤].

كقول المتنبي:

"وا حرَّ قلباه مِمَّن قَلْبُه شَبِمُ * ومَنْ بِجِسْمي وحالي عندَه سَقَمُ"[٥].

وَالثَّانِي: أَن تكون اسْما لأعجب كَقَوْلِه"[٦]:

وَا بِأبي أَنْت وفوك الأشنب * كَأَنَّمَا ذَر عَلَيْهِ الزرنب"[٧]

"وذكر بن منظور، في لسان العرب أن كلُّ شيءٍ فِي نِدائه وَا فَهُوَ مِنْ بَابِ النُّدْبة."[٨]

٤- الاختصاص:

"الاختصاص: مصدر اختصصته بالشيء فاختص هو به، ومتى اختص شخص بشيء فقد امتنع على غيره الانتفاع به إلّا بإذن منه.إذا فالاختصاص في اللغة: الانفراد بالشيء دون الغير أو إقرار الشخص دون غيره بشيء ما."[٩]

---

(١) المكودي أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح (ت: ٨٠٧ هـ)، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (ت: ٦٧٢ هـ)، د عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت:١٤٢٥هـ٢٠٠٥م"، الباب: (الندبة) ص: (٢٤٨).

(٢) السبتي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، أبو الفضل (ات: ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، ج: (٢)، الباب: (ن د ى)، ص:(٧)

(٣) عمر د أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: (٣)، ص:(٢٣٩١).

(٤) الرفاعي أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص: (١٢٨)، مرجع سابق

(٥) أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان المتنبي، تقديم إسماعيل العقباوي، ط(٢)، دار الحرث، ص: ص: (٢٦٦)

(٦) ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط:"(٦) ، ص: (٤٨٢).

(٧) هو لبعض بني تميم. ورد في .عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، شرح شواهد شواهد المغني، أحمد ظافر كوجان، محمد محمود، لجنة التراث العربي، ط ن: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، ج: (٢)، الباب: (شواهد وا) ، ص: (٧٨٦).

(٨) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ج: (١)، ص: (٧٥٤). مرجع سابق

(٩) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، الباب: (الاختصاص)، (الاختصاص)، ص:(٩٣).

وهو تخصيص حكم عُلّق بضمير باسم ظاهر، صورته صورة المنادى أو المعرف ب "أل" أو بالإضافة أو بالعلمية، كما في قولك: أنا أفعل كذا أيها الرجل، ونحن نقول كذا أيها القوم، واغفر اللهم لنا أيتها العصابة، فالمراد بالمنادى هو المتكلم نفسه، والمعنى: أنا أفعل كذا متخصصًا من بين الرجال، ونحن نقول كذا متخصصين من بين الأقوام، واغفر اللهم لنا متخصصين من بين العصائب، وهكذا."[١] وهو يشبه المنادى لفظا ويخالفه في ثلاثة أوجه:

في أنه: (لا يستعمل معه حرف نداء،_ لا بد أن يسبقه شي،_ وأن تصاحبه الألف واللام). كقوله: صلى الله عليه وسلم:(نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)[٢]. وهو منصوب بفعل مضمر والتقدير:"اخص معاشر الأنبياء"، ويكون الغرض من الاختصاص تأكيد مدلول، الضمير أو الافتخار كقولنا: (نحن العرب أقرى للضيف) أو التواضع نحو: (أنا الفقير المسكين أيها الرجل)[٣].

٥- **التضجر والتحير**

"ويكثر التضجر والتحير في نداء بكاء الأطلال ونداء المطايا، والمنازل[٤]"وفي والمنازل[٤]"وفي الرّثاء وَبثِّ الحزن، يُسْتَعْمَلُ النداءُ برَفْع الصوت تَعْبِيراً عمّا في النَّفْسِ من مشاعِرَ تَنْدَفعُ إلى بَثٍّ صَوْتيٍّ. ونجد الشاعر بَثَّ أحزانه مع الذكريات فَنادَى منَازِلَ سَلْمَاهُ تعبيراً عن مشاعره تجاه محبوبته،"[٥] فقال:

أَيَا مَنَازِلَ سَلْمَى أَيْنَ سَلْمَاكِ * مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ[٦]

وفي التضجّر يُسْتَعْمَل النداء تعبيراً عن مشاعر النفس التي تُعَاني من الضجر.

---

(١) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢، ص: (٣٩٥) مرجع سابق

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفرائض، باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: (لا نورث ما تركناه صدقة)، ج: (٨) ص: (١٤٩)، رقم الحديث: (٦٧٢٦)

(٣) الجَوجَري شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد، شرح شذور الذهب، في معرفة كلام العرب، نواف بن بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: (١): ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ج: (٢)، ص: (٤١٣). _ الغلاييني مصطفى بن محمد سليم (ت: ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط: (٢٨)، "١٤١٤هـ، ١٩٩٣م"، ج: (٣) الباب: (المفعول به)، ص: (١٩)

(٤) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، ص: (٨٢). مرجع سابق

(٥) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص: (٢٥٠). مرجع سابق

(٦) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص:(٩٠) مرجع سابق

فقال "امرؤ القيس"[١] متضجّراً من طول ليله:

"أَلاَ أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي * بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ"[٢]

أي: وليس الإصباح بأفضل حالاً منك ما دام لا يأتي بالمحبوب، وأداة النداء محذوفة مقدرة، أي: ألاَ يَا أَيُّها اللّيل. ومثل ذلك التذكر:

٦- التذكير:

"وهو ضد النسيان، لأن ذكر الشيء يعني بقاءه قويًّا واضحًا في الذهن"[٣]، وكذلك، التَّذَكُّرُ: "طلب ذكر ما نُسي. وذَكَّره فتذكَّر: أي وعظه فاتعظ، قال الله تعالى:﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾[٤] أصله: سيتذكر فأدغمت التاء في الذال.."[٥]

كقول"ذو الرمة:"[٦]

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عليكُما * هَل الأَزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَواجِعُ [٧]

٧- التحسر:

هو إظهار الحسرة والحزن بواسطة النداء، "ويكون التحسر والتحزّن عند نداء الأطلال والمنازل والمطايا والقبور والأموات والويل والحسرة وما إلى ذلك،[٨] كما في قوله تعالى:﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾[٩]

---

(١) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان.انظر الأعلام للزر كلي،ج:(٢)، ص: (١١)

(٢) امرؤ القيس بن حجر، ديوان ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، ط:(٥)، ص: (١٨)

(٣) جبل محمد حسن ، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:(١)، ٢٠١٠ م، ج:(٢)، الباب: (ذكر)، ص:(٧١٩).

(٤) الأعلى : (١٠)

(٥) الحميري نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، د حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق)، ج: (٤)، الباب: (التذكر)، ط: (١) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص: (٢٢٨٦).

(٦) هو: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عَمْرو بن العلاء: فتح الشعر بإمرئ القيس وختم بذي الرمة.انظر الأعلام للزر كلي،ج:(٥)، ص: (١٢٤)

(٧) ذو الرمة، ديوان، شرح التبريزي الخطيب، مجيد طراد، دار الكتاب العربي_ بيروت، ط:(٢): ١٤١٦ هـ_١٩٩٦ م، ج: (١)، ص: (٤٣٩).

(٨) مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢- المعاني، ص: (٣٩٦) مرجع سابق

(٩) الزمر: (٥٦)

٨- **الزجر:**

"وفي الزجر والتلويم يُسْتَعمل النداء للإشعار بأن المخاطَبَ يُناسِبُهُ النداء، ولا يكفيه مجرّد الخطاب. فقال الشاعر ينادي فؤاد نفسه:"[١]

أَفُؤَادِي مَتَى الْمَتَابُ أَلَمَّا * تَصْحُ وَالشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا

نجد الشاعر يزجر نفسه، ويلومها على تماديها في غيهة وضلالها، وقد وخطه الشيب، وهو نذير الفناء أي فكان ينبغي أن يرعوي عن غيه، ولا يتمادى في ضلاله.

الخلاصة :

النداء كما عرفه علماء البلاغة: "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي.

ويصحب النداء في أكثر الأحيان الأمر أو النهي والغالب تقدمه عليهم. وله ثماني أدوات وهي (الهمزة، وأي، يا، اَ، إي، أيا، هيا، وَا). ومنها ما ينادى به القريب، ومنها ما ينادى به البعيد، وهي:(الهمزة وأي) لنداء القريب، ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وإن قرب. وباقي الأدوات لنداء البعيد.

وقد ينزل البعيد، منزلة القريب فينادى بغير"الهمزة، وأي" وذلك للدلالة على لشدة استحضاره في ذهن المتكلم، أو بأنه حاضر في القلب. أو أن المنادى عظيم القدر ورفيع الشأن، أو لانحطاط منزلة المنادى أو تنبيه المنادى دلالة على الغفلة وشرود ذهنه كأنه غير حاصل كقولك يا فلان".

وقد يخرج النداء عن المعنى الأصليّ الموضوع له، لأغراضُ بلاغية تُفْهَمُ من قرائن الحال أو المقال. منها: (الإغراء، الاستغاثة، الندبة، الاختصاص، التضجر والتحير، التذكير، التحسر، الزجر) كما مثل لذلك في البحث.

---

(١) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٥٠) مرجع سابق

أسلوب النداء في سورة يوسف

من أهم الأغراض البلاغة التي خرج إليها النداء في سورة يوسف.

١)النداء بأداة ظاهرة وقد ورد في عدة آيات:

التذكير:

قال الله تعالي: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[١].

الشاهد في قوله(يا أبانا) والغرض البلاغي الذي خرج إليه النداء هو (التذكر) بدأ قولهم بأداة النداء:(يَاأَبَانَا) تمهيداَ لإلقاء خبرهم على أبيهم وسعياً لاستدعاء المحبة بينهم، والتذكير بها.

الكذب والمراوغة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[٢].

الشاهد هو قولهم: (يَاأَبَانَا إِنَّا ...) والغرض البلاغي هو (الكذب والمراوغة). وذلك من خلال كذبهم علي أبيهم، ومحاولة إخفاء ذلك عليه.

و"ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ:أي نتسابق في العدو أو في الرمي"[٣]. "وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ. وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا:،أي بمصدق لنا. وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف"[٤].النداء في قولهم:(يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ...) تتمثل فيه دلالة (الكذب والمراوغة)، والمكر بيوسف، ومحاولتهم، أخفاء ذلك المكر عن أبيهم.

الاستعطاف :

ما خرج لدلالة الاستعطاف باستخدام أداة النداء "يا" ظاهرة نداء سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته لأبيهم. مستخدمين فيه أداة النداء "يا" في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا

---

(١) يوسف : (١١)

(٢) يوسف : (١٦،١٧)

(٣) الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ج:(٣)، ص:(١٣) مرجع سابق

(٤) البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: (١) – ١٤١٨ هـ ، ج : (٣) ، ص: (١٥٨)

رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]

وقوله: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴾[2]

وقولـــه:﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴾[3]

وقوله: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾[4].

نجد نداء سيدنا يوسف وإخوته لأبيهم نداء استخدم فيه أداة النداء "يا" وهي "الراجح أنّها موضوعةٌ لنداء البعيد حقِيقةً أو حكْماً، وقيل مشتركة[5]. وقد استعملوا أداة النداء الَّتي للبعيد رغم قرب أبيهم منهم، وذلك أنّه رفيع المنزلة عالي المقام، فهو لارتفاع منزلته وبعد مقامه بمثابة البعيد، فاللاّئق به أنْ يُنَادَى بأدوات النداء التي للبعيد.

التعجب والدهشة:

"قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[6].

الشاهد قوله تعالي: (يَٰٓأَبَتِ) والغرض البلاغي هو (التعجب والدهشة)

ففي هذا النداء دلالة تتضمن التمهيد من يوسف لإخبار أبيه يعقوب عليهما السلام بالرؤية التي جاءته في المنام اخبار يكشف عن دلالة "التعجب والدهشة" من

---

(١) يوسف : (٦٣)

(٢) يوسف : (٦٥)

(٣) يوسف : (٨١)

(٤) يوسف : (٩٧)

(٥) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن الميداني، البلاغة العربية، ج: (١) ، ص: (٢٤٠)

(٦) يوسف: (٤)

هذه الرؤيا باستخدام خطاب النداء مستخدماً أداة النداء "يا" التي للبعيد إشارة للقريب، وذلك إشارة إلى علو منزلة أبيه عنده وقربه من قلبه.

أن إبدال الياء تاء "تدل على المبالغة والتعظيم في نحو نسابة وعلامة[١] والأب والأم مظنة التعظيم.

التعظيم :

قولـه تعـالى :﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[٢]

الشاهد هو "يَا أَبَتِ" والغرض البلاغي إلي خرج له هو (التعظيم)، وفيه "إشارة ونسبة الفضل إلى أهله. أي يقول: "يا أبت لا يليق بمثلك على جلالتك في العلم والدين والنبوة أن تسجد لولدك إلا أن يكون هذا أمر أمرت به وتكليف كلفت به فإن رؤيا الأنبياء حق."[٣]

وكذلك نداء سيدنا يعقوب عليه السلام لأبنائه أستخدم أداة النداء التي للبعيد للقريب، رغم قربهم منه

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[٤]. ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾[٥]. ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[٦].

---

(١) أبو حفص سراج الدين عمر، اللباب في علوم الكتاب، ج:(١)، ص: (٤٩٦) مرجع سابق

(٢) يوسف : (١٠٠)

(٣) الرازي فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج: (١٨)، ص: (١٧٠) مرجع سابق

(٤) يوسف : (٥)

(٥) يوسف : (٨٧)

(٦) يوسف : (٦٧)

"كأنه يُرِيدَ التعبيرَ عن حَالةِ تَلَهُّفِهِ وشدّةِ طلَبِه، فهو بمثابة المستغيث الذي يمدُّ صوته في النداء، فيستعمل أدوات النداء التي للبعيد لما فيها من مدِّ الصّوْت وَطُول النفس معه"[١]. رغم قرب أبنائه منهم.

وكذلك نداء سيدنا يوسف عليه السلام لأصحابه في السجن وقد استعمل أداة النداء الَّتي للبعيد رغم أنهم قريبين منه وهو يخاطبهم. وخرج ذلك لدلالة التأكيد والتنبيه

التأكيد والتنبيه:

قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[٢] ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾[٣].

الشاهد قوله: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) الغرض من النداء "التأكيد والتنبيه".

"بدأ يوسف عليه السلام القول بالنداء (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) بعد أن أطال الحديث معهما في دعوتهما إلى الحق، تنبيها على أنه سيدخل بهما موضوعا آخر مغايرًا له، وهو تعبير حلميهما الذي طلباه"[٤] لاستدعاء المحبة والتذكير، بها وقد أنزلهما منزلة البعيد على الرغم من قربهما المكاني والزماني منه ذلك، إما لعلو منزلتهما ورفيع شأنهما عنده، أو إشارة منه لغفلتهما، وكأنه يريد أنّ يقول أن المنادَى غافل شارد الذهن أو غير مستعدٍّ للاستجابة فهو بمثابة البعيد.

وترى الباحثة التعليل الأخير اقرب للصواب؛ لأنهم كانوا مشركين بالله، لا تناسبهم علو المنزلة ورفعة الشأن. ذلك ما ذكره الألوسي في روح المعاني في ذات الشأن قال: " والنداء- بيا- بناء على الشائع من أنها للبعيد للإشارة إلى غفلتهما وهيمانهما في أودية الضلال، وقد تلطف عليه السلام بهما في ردهما إلى الحق وإرشادهما إلى الهدى حيث أبرز لهما ما يدل على بطلان ما هما عليه..." [٥]

---

(١) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن ، البلاغة العربية، ج:(١)، ص: (٢٤١). مرجع سابق

(٢) يوسف : (٣٩)

(٣) يوسف : (٤١)

(٤) مجموعة من العلماء ر، التفسير الوسيط، ج:(٤)، ص: (٣٢٨) مرجع سابق

(٥) الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج: (٦)، ص: (٤٣٤) مرجع سابق

الدهشة والفرح :

قال تعالي:﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[1]

و"السَيَّارَةٌ: هُمُ الْقَوْمُ الْمُسَافِرُونَ سُمُّوا سَيَّارَةً لِأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ، لقد كَانَتْ رُفْقَةً مِنْ مدين تريد مصر، فأخطئوا الطَّرِيقَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنَ الْجُبِّ. وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الرُّفْقَةَ إِلَى الْمَاءِ فَيُهَيِّئُ الْأَرْشِيَةَ وَالدِّلَاءَ. فَأَدْلى دَلْوَهُ، أَيْ: أَرْسَلَهَا فِي الْبِئْرِ، يُقَالُ: أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا فِي الْبِئْرِ، وَدَلَوْتُهَا إِذَا أَخْرَجْتَهَا، فَتَعَلَّقَ يُوسُفُ بِالْحَبْلِ فَلَمَّا خَرَجَ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ.

فقال: قَالَ "يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ"[2]. "معنى النداء فيما لا يعقل تنبيه المخاطب وتوكيد القصة، فإذا قلت: يا عجباً فكأنك قلت أعجبوا ، فكأنه قال: أبشروا"[3]، وبشرى منادى نكرة مقصودة، "نادى البشرى حيث كانت كأنه يقول لها تعالي فهذا وقتك[4] ومن حيث أن النداء في الآية نجده يحمل أكثر من معنى. تتمثل في الآية دلالة "الدهشة والفرح لأنهم تباشروا به حين أخرجوه.[5] والتنبيه ؛ لأن معنى النداء فيما لا يعقل تنبيه المخاطب وتوكيد القصة

ويبدو أن كلا الأمرين جائزان ويؤديان الغرض المطلوب.

الأسف والتحسر :

قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[6]

الشاهد هو قوله (يا أسفى) الغرض البلاغي هو "الأسف والتحسر"

(فَهُوَ كَظِيمٌ): أي حزيناً مملوء بالحزن الممسك عليه لا يبينه[7]، "وضاق صدره صدره بسبب الكلام الذي سمعه من أبنائه في حق يوسف عليه السلام، كأنه ينادي

---

(١) يوسف: (١٩)

(٢) البغوي أبو محمد الحسين، معالم التنزيل، ج:(٢)، ص: (٢٤٨). مرجع سابق

(٣) الزركشي أبو عبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج:(٣)، ص: (٣٥٣). مرجع سابق

(٤) درويش محيي الدين ، إعراب القرآن وبيانه ،دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ط : (٤)، ١٤١٥ هـ ، ج : (٤) ، ص : (٤٦٣)

(٥) الطبري محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، ج : (١٥) ، ص : (٢) مرجع سابق

(٦) يوسف: (٨٤)

(٧) الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج :(١٦)، ص:(٢١٥) مرجع سابق

الأسف، و"الأسف أشد الحزن على ما راح،"[١] وفي الآية عدول عن المألوف من حيث أنه نداء للأسف. ونقل "أبو عبد الله الزركشي"[٢]،عن ابن جني[٣] قوله: "مَعْنَاهُ "مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْحَسْرَةُ مِمَّا يَصِحُّ نِدَاؤُهُ لَكَانَ هَذَا وَقْتَهَا"[٤].

ولذا نجد نداءه عليه السلام يحمل دلالة، اظهار الأسف والتحسر والألم والوجع، على فقد سيدنا يوسف عليه السَّلام. "وقيل أن هذا ضرب من التوجّع والتفجّع الداخل في باب الندبة، وجوزوا في آخر المنادى المندوب ثلاثة أوجه:[٥]

-إن يختم بألف زائدة لتوكيد التفجع والتوجع نحو «وآ كبدا» .

-إن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت نحو «وآحسيناه» .

-"إن تبقيه على حاله نحو «وآ فلان». وإذا كان المندوب مضافا إلى ياء المتكلم، فلك أن تحذف الياء وتضيف ألف الندبة، ولك أن تقلب الياء ألفا نحو «يا أسفا على يوسف» كما لك أن تفتح الياء نحو « وا أسفي »"[٦]

٢) النداء بـ(يأيُّهَا):

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٧] وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ

---

(١) قاسم محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ج: (٦)، ص: (٢١٠)، مرجع سابق

(٢) الزركشي هو: محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله عالم بفقه الشافعية والأصول تركي الأصل- مصري المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة منها " لقطة العجلان، والبحر المحيط، والمنثور " ويعرف بقواعد الزركشي. ينظر: الزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط:(١٥) ٢٠٠٢ م، ج: (٦)، الباب: (الزركشي)، ص: (٦٠)

(٣) ابن جني هو: عثمان الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما. من تصانيفه شرح ديوان المتنبي، "المبهج " في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، " المحتسب " في شواذ القرآت، " سر الصناعة، في اللغة، الخصائص . ينظر: الزركلي خير الدين، الأعلام، ج: (٤)، الباب: (ابن جني)، ص: (٢٠٤)، مرجع سابق

(٤) الزركشي أبو عبد الله بدر الدين البرهان في علوم القرآن، ج:(٣)، ص: (٣٥٣). مرجع سابق

(٥) صافي محمود ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج:(١٣) ، ص: (٥٠) مرجع سابق ٠

(٦) صافي محمود ، الجدول في إعراب القرآن الكريم ج : (١٣) ، ص : (٥٠) مرجع سابق٠ و الراجحي عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، ط١: ١٤٢٠هـ ,١٩٩٩م، الباب:(جملة النداء)، ص:(٢٩٣)

(٧) يوسف : (٤٣)

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1]، ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[2]

الشاهد هو قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى ...)، (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا ...)، (قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ ...) والغرض البلاغي هو دلالة (التأكيد والتنبيه)

قال الزمخشري: "كثُر في القرآن النداء بـ[يأيُّها] دون غيرها لأنّ فيها أوجهاً من التأكيد، وأسباباً من المبالغة، منها:" [3]

(١) ما في "يا" من التأكيد والتنبيه.

(٢) ما في "ها" من التنبيه.

(٣) وما في التدرّج من الإبهام في "أ" إلى التوضيح.

ويبدو أن المقام في سورة يوسف يناسب "التنبيه والتأكيد".

٣) النداء بـ"أداة" نداء محذوفة:

قد يرد النداء من غير أداة مذكورة ويكون الحذف لفظياً يمكن تقديره، وأن لا يحذف مع المبهم والنكرة، وقد يكون الحذف لقرب المنادى من المنادي سواء كان القرب حقيقيا ماديا أو معنويا وللحذف دلالات يحددها السياق وقد أشار العلماء إلى أهميتها.

ولقد ورد النداء بأداة محذوفة في سورة يوسف في الآيات التالية من قوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾[4]

"يُوسُفُ" منادى بأداة نداء محذوفة وهو مبني على الضم في محل نصب على النداء حذف منه حرف النداء، وهذا الحذف يشير إلى ما صار إليه حال العزيز وقد رأى براءة يوسف وأيقن بثبوت التهمة على امرأته وإنها هي التي أرادت السوء، وكأن

---

(١) يوسف : (٧٨)

(٢) يوسف : (٨٨)

(٣) الزمخشري أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج:(١) ، ص:(٩٠)، مرجع سابق _ وحَبَنَّكَة عبد الرحمن ، البلاغة العربية، ج: (١)، ص: (٢٤٣)، مرجع سابق

(٤) يوسف: (٢٩)

الكلمات لا تسعفه حتى يتم النداء، ثم أجمل القصة كلها في اسم الإشارة "هذا"؛ لان المقام مقام ضيق وحزن فهو يقتضي الإيجاز وطي الكلمات.

وما يمكن تلمسه من السياق "الإيجاز وتنبيه المخاطب" إلي ما هو أهم."وفيه تقريب له، وتلطيف لمحله أي أَعْرِضْ عَنْ هذا الأمر واكتمه ولا تحدّث به وَاسْتَغْفِرِي أنت لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ، أي من جملة القوم المتعمدين للذنب،[١]"

قال النحويون: "إنه يجوز حذف أداة النداء وتقديرها [٢]، كما في قوله تعالى: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}[٣]، "ويمكن الاكتفاء بالمنادى إذا كان المراد معلوما "[٤].

وهذا الحذف كثيرة وشائع في أساليب العرب وفي القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[٥]

أي يا ربنا، وأداة النداء المحذوفة المقدرة هي (يا) لكونها أشهر أدوات النداء، ولا ينادى اسم الله عز وجل إلا بها.

وفي سورة يوسف قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾[٦]

الشاهد هو (رب السجن أحب..) والغرض البلاغي الذي خرج له هو (الدعاء)،

ويتمثل ذلك في مناجاة سيدنا يوسف عليه السلام ربه، قائلاً: (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) "أي من الزنا، ولقد التجأ فيه إلى الله بقوله: (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ

---

(١) الزمخشري أبو القاسم محمود، الكشاف، ج:(٢)، ص:(٤٦١) مرجع سابق

(٢) صافي محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج: (١٢) ص: (٤١٤)

(٣) يوسف : (٢٩)

(٤)الجوهري أبو نصر إسماعيل بن، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط: (٤) ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، ج: (٦) ، ص : (٢٥٦٣)

(٥) البقرة: (٢٨٦)

(٦) يوسف : (٣٣)

أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ) "أصب إليهن أمل إليهن، وذلك؛ لأن القوة البشرية والطاقة الإنسانية لاتقي من الفتنة القوية، فقد قويت الدواعي في الفعل وضعفت الدواعي في الترك"(١).

"وفيه مبالغة في استدعاء لطفه سبحانه في صرف كيدهن بإظهار أنه لا طاقة له بالمدافعة كقول المستغيث:"أدركني وإلّا هلكت،"(٢).

وكذلك ما خرج لدلالة (الدعاء)، في سورة يوسف قوله تعالي: ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٣) أي يا رب.

وإنّ حذف أداة النداء لَهُ دلالةٌ في نفس البليغ، وهي أنّ المنَادى هو في أقرب منازل القرب من المنادِي، حتّى لَمْ يحتج إلى ذكر أداة نداءٍ لَهُ لشدّةِ قُربِهِ، وهذا يليق بمقام دُعاءِ الرّبّ جلّ وعلا، فإذا قال الداعي "يَارب" فهو يعبرّ بذكر أداة النداء عن شِدَّةِ حاجة نفسه لما يدعو به، أو يعبّر عن ألمه أو استغاثته أو ضيقِ صدره، أو نحو ذلك من المعاني. "لذلك أنّ كلّ نداءٍ في القرآن فيه دعاءٌ للربّ قد حُذِفَتْ منه أداة النداء، باستثناء نِدَاءَيْنِ نَادَاهُما الرسُول محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد ذكر فيهما أداةَ النداء "يا" "(٤).

فالأول: ما جاء في سورة (الفرقان) قول الله عزَّ وجلَّ فيها:﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾(٥)

فذكَر الرسول حرف النداء "يا" مع أنه يُنَادِي ربَّهُ الذي هو أقرب إليه من حبل الوريد، ليعبّر بمدّ صوته بأداة النداء عن حزنه منْ أجل قومه، وتلَهُّفِهِ لاستجابتهم، وحِرْصِه على نجاتِهِمْ من عذاب ربّهم في جهنم دار عذاب الكافرين يوم الدين.

---

(١) الرازي أبو عبد الله محمد، مفاتيح الغيب، ج:(١٨)، ص :(٤٥٢)

(٢) الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني، ج:(٦)، ص:(٤٢٥)، مرجع سابقـ و قاسم محمد جمال الدين محاسن التأويل، ج: (٦)، ص: (١٧٣).

(٣) يوسف: (١٠١)

(٤) حَبَنَّكَة عبد الرحمن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص: (٢٤٢) مرجع سابق

(٥) الفرقان : (٣٠)

والثاني: ما جاء في سورة (الزخرف) قوله تعالى:﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾[1].

أي: تَصَلَّبُوا على العناد والكفر، فَهُمْ لاَ يتحرَّكونَ حركة جديدةً يُشْعِرُون فيها باقترابهم من الإيمان، فعبّر بأداة النداء عن تلهُّفِهِ لإيمانهِم ونجاتهم، وتوجُّعِ قلبه من أجلهم. إذ يرى البعض أن سر الحذف فيه للمبالغة في تصوير قُرب المنادَى حيث إن معناه: المربي والسيد والمالك. وهو بهذه المعاني من شأنه أن يكون قريباً حاضراً لا يحتاج في ندائه إلى وسائط.

التقريع والتعريض :

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴾[2].

الشاهد هو(أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ) والغرض من النداء التقريع والتعريض

أَيَّتُهَا الْعِيرُ: يتوسّل بها لنداء المعرف بأهل، وهي اسم مبني على الضم. والعير بدل من المنادى

وجملة"أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ"، "مجاز مرسل علاقته المجاورة[3]، والمراد هنا أصحاب العير، كما في قوله "صلّى الله عليه وسلّم": «يا خيل الله اركبي»[4]، (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) يريد أهل القرية ، "وأَنَّثَ " أيًّا"؛ لأنه جعلها للعير[5]. وجملة (إنكم لسارقون) فيه تأكيد معنى اتصافهم بالسرقة .

الخلاصة:

وأن أداة النداء (يا) هي أكثر أدوات النداء وروداً في سورة يوسف بل، في القرآن الكريم، ولم يرد في النظم القرآني غيرها.

---

(١) الزخرف : (٨٨)

(٢) يوسف: (٧٠)

(٣) درويش محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، ج: (٥)، ص: (٢٦) مرجع سابق

(٤) أخرجه أبو داود، في سننه، كتاب:(الجهاد) باب: (٥٤)، (في النداء عند النفير،"يا خيل الله أركبي")، جّ: (٢) ص: (٣٣٠).

(٥) الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج: (٣)، ص: (١٢٠)، مرجع سابق

ولقد ورد أداة النداء "يا" في سورة يوسف مذكورة ومحذوفة لتعطي أهم الدلالات التي يخرج إليها النداء.

من أهم الأغراض البلاغة التي خرج إليها النداء في سورة يوسف.

– النداء بأداة ظاهرة، وورد في عدة آيات وخرج لدلالة (التذكير، الاستعطاف، التعجب والدهشة، التعظيم، التأكيد والتنبيه، الدهشة والفرح ،وتنبيه المخاطب، وإظهار الأسف والتحسر، الكذب والمراوغة، والتأكيد والتنبيه)،

–وقد يأتي النداء بأداة نداء محذوفة وقد يكون الحذف لقرب المنادى من المنادي سواء كان القرب حقيقيا ماديا أو معنويا، والحذف يحدده السياق وقد أشار العلماء إلى أهميته.

–وقد خرج النداء بأداة نداء محذوفة في سورة يوسف لدلالة (الدعاء، التقريع والتعريض).

المبحث الثاني
و أسلوب النهي في سورة يوسف

أولاً: تعريف النهي عند العلماء

"النّهي: خلافُ الأَمْر، تقول: نَهَيْتُهُ عنه، وفي لغةٍ: نَهَوْتُهُ عنه. "والنِّهاية: الغاية"[١]، حيث ينتهي إليه الشَّيء، وهو النِّهاءُ"،[٢]. "والإنهاء: الإبلاغ، يقال: أنهيت إليه الخبر، ونَهاه يَنْهاه نَهْياً فانْتَهى وتَنَاهَى: كَفَّ [٣]. " (وَتَنَاهَوْا) عن المنكر أي نهى بعضهم بعضا ويقال: أنه لأمُور بالمعروف (نَهُوٌ) عن المنكر على فَعُول"[٤].

واصطلاحا: "هو طلب الكف عن الفعل تحريما أو كراهة على وجه الاستعلاء، وهذا هو المعنى الحقيقي للنهي. [٥]

أدوات النهي:

وله صيغه واحدة لا تتغير، وهي المضارع مع لا الناهية."[٦]، نحو قولك: لا تفعل وهو كالأمر في الاستعلاء، وكقوله تعالى:﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٧]،

الشاهد في الآية، النهي عن الإفساد في الأرض(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) وهو نهي حقيقي؛ لأنه من الله سبحانه وتعالى من الأعلى إلى الأدنى.

---

(١) القزويني أحمد بن فارس، مجمل اللغة، ج:(١) ص:(٨٤٤) مرجع سابق

(٢) الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ات: ١٧٠هـ)، كتاب العين، مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج:(٤)، ص:(٩٣)، الباب الهاء والنون و(و ا ي ء) معهما هـ ن و

(٣) ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب، الباب:(فصل النون) ج:(١٥)، ص: (٣٤٣) مرجع سابق._ الزبيدي مرتضي، تاج العروس مادة:(نهي) ج: (٤) ،ص: (١٤٨) مرجع سابق _ و الجوهري أبو نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الباب:(نهى)، ج:(٦) ص: (٢٥١٧) مرجع سابق

(٤) الرازي محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح، ص (٣٤٦) مرجع سابق

(٥) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص: (٧٦) مرجع سابق.–و القزويني محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ج: (٣)، ص: (٨٨) مرجع سابق

(٦) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص: (٧٦). مرجع سابق –و القزويني محمد بن عبد الرحمن، الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ط: (٣)، ج: (٣)، ص: (٨٨) مرجع سابق

(٧) الأعراف :(٥٦)

الأغراض البلاغية للنهي:

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ أخرى يستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وتستعمل مجازاً في أمور عدة منها:

(الكراهة، التهديد، التيئيس، الدعاء، الإرشاد الالتماس، والدوام، وبيان العاقبة، التوبيخ، الائتناس، والتحقير ..)[١].

١- النصح والإرشاد:[٢]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾[٣]:

فليس المراد بالنهي الإلزام وطلب الكف، وإنما أريد به النصح والإرشاد، وجاء بصيغة النهي؛ رغبةً في الاستجابة والامتثال.

٢- الالتماس:

كقولك لمن يساويك، "أيها الأخ لا تتوانَ"[٤] وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴾[٥]

النهي في الآية لا يتضمن استعلاء أو خضوعاً، بل يفيد الطلب برقة وأدب واحترام متبادل، تحقيقاً للعلاقة المتساوية بين الطرفين.

٣- الدعاء:[٦]

كقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٧].

---

(١) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص:(٧٦)

(٢) مناهج جامعة المدينة العالمية، بلاغة ٢، ص:(٣٦٧)

(٣) المائدة :(١٠١)

(٤) الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة، ص:(٧٦)

(٥) طه : (٩٤)

(٦) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، ج: (١) ، ص:(٧٩) مرجع سابق

(٧) البقرة : (٢٨٦)

٤-**التمني**[١]

قالت الخنساء[٢] ترثي أخاها صخراً :

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدَا * أَلاَ تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى [٣]

وكقولنا: (لا تمطري أيتها السماء) لقد جاء النهي هنا للتمني لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل والنهي إذا كان لغير العاقل كان القصد منه التمني.

٥- بيان العاقبة:[٤]

كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[٥]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[٥]

٦- الدوام :

كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٦].

٧-التيئيس :

كقول أبو الطيب المتنبي في مدح سيف الدولة:

لا تَطْلُبَنَّ كَرِيْماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ ** إنَّ الكِرامَ بأَسْخَاهُمْ يَدَاً خُتِمُوا[٧]

٨-التهديد :

كقولك لمن هو دونك: (لا تقلع عن عنادك) النهي هنا يقصد به التهديد لأن المتكلم يقصد أن يخوف المخاطب عاقبة العناد.

٩-الكراهة :

---

(١) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، ج: (١)، ص:(٧٩)، مرجع سابق.

(٢) هي تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُّلَمية، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر: أشهر شواعر العرب، وأشرهن على الإطلاق. من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت. فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية. الزركلي، الأعلام ،ط: (١٥) - ٢٠٠٢ م، دار العلم ج: (٢) ص: (٨٦)

(٣) الخنساء ديوان ، شرحه: ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي بن سيارة الشيباني النحوي، ت:(٢١٩هـ)، أنور أبو أبو سويلم، دار عمار_ عمان، ط: (١):(١٤٠٩هـ_ ١٩٨٨م)، ج: (١)، ص: (١٤٣).

(٤) المراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة، ج:(١) ، ص:(٧٩)، مرجع سابق.

(٥) آل عمران (١٦٩)

(٦) إبراهيم: (٤٢)

(٧) الواحدي أبو الحسن علي، شرح ديوان المتنبي، ج: (١)، ص:(٣٠٢)، مرجع سابق. و ديوان المتنبي، ص:(٤٢٤)، مرجع سابق.

نحو (لا تلتفت وأنت في الصلاة)

١٠- التوبيخ:

لا تَحَسَّبَنَّ المَجدَ تَمْرَاً أنْتَ آكِلَهُ ** لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَبِرَا[١]

١١-والائتناس :

كقوله تعالى : ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٢]

١٢-التحقير:

قال المتنبي يهجو كافور:

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلا وَالعَصَا مَعَهُ ** إنَّ العَبِيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ[٣]

أراد المتنبي أن يبين أنه حقير وليس أهلا للأعمال العظيمة، وإنه قليل الخير ولا يصلح إلا بالضرب والإهانة، لذا خرج ،النهي عن أصل معناه لغرض بلاغي وهو التحقير .

١٣- الإغراء والتحذير:

"هما في المعنى من فروع الأمر والنهي، وينطبق عليهما ما ينطبق عليهما".[٤] عليهما".[٤]

"فعبارات التحذير هي في معنى: (احذر، أو تجنّبْ، أو تَوَقَّ، أو تَبَاعَدْ، أو لا تَقْرَبْ، أو لاَ تَدْنُ) أو نحو ذلك ممّا يُلائم حال الْمُحَذَّرِ منه.

وعبارات الإغراء هي في معنى: (افْعَلْ، أَوالْزَم، أواطْلُبْ، أوأَقْبِلَ، أو تَقَدَّم، أَوْ خُذْ) وما شابه ذلك مما يُلائم حال الْمُغْرَى به".[٥] مثل قول الشاعر:

وَإيّاكَ والْمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا ** وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدا

الخلاصة:

---

(١) أورده : الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن (ت: ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية- بيروت (ط:١٤٠٩هـ)، ج:(١٠)، ص: (٣٠٤)انه (لابْنُ عَطَاءٍ)،_ وورد في: ديوان الحماسة، ج: (٢)، الباب: (قال أخر)، ص: (٢٢٥)، انه (لرجل من بني أسد)

(٢) التوبة :(٤٠)

(٣) المتنبي، ديوان ، دار بيروت _بيروت: ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م، ص:(٥٠٧) .

(٤) حَبَنَّكَة عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج:(١)، ص:(٢٣٩)

(٥) المرجع السابق، ص: (٢٣٩)، ج: (١)، ص: (٢٣٩)

النهي كما عرفه علماء البلاغة، "خلافُ الأَمْر" واصطلاحا هو طلب الكف عن الفعل تحريما أو كراهة، على وجه الاستعلاء، ويعتبر المعنى الحقيقي للنهي.

وللنهي صيغه واحدة لا تتغير، وهي المضارع مع لا الناهية. نحو قولك: لا تفعل وهو كالأمر في الاستعلاء.

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ أخرى يستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وتستعمل مجازاً في أمور عدة منها:

(الكراهة، التهديد، التيئيس، الدعاء، الإرشاد الالتماس، والدوام، وبيان العاقبة، التوبيخ، الائتناس، والتحقير ..).

والإغراء والتحذير "هما في المعنى من فروع الأمر والنهي، وينطبق عليهما ما ينطبق عليهما"

فعبارات التحذير هي في معنى: (احذر، أو تجنّبْ، أو تَوَقَّ، أو تَبَاعَدْ، أو لا تَقْرَبْ، أو لاَ تَدْنُ) أو نحو ذلك ممّا يُلائم حال الْمُحَذَّرِ منه.

وعبارات الإغراء هي في معنى: (افْعَلْ، أَوالْزَم، أواطْلُبْ، أوأَقْبِلَ، أو تَقَدَّم، أَوْ خُذْ) وما شابه ذلك مما يُلائم حال الْمُغْرَى به".

أسلوب النهي في سورة يوسف

أهم الدلالات التي خرج إليها النهي في سورة يوسف عن أصل معناها إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي:

١- الكراهة، وإظهار الشفقة

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[١].

الشاهد هو:(لا تقتلوا) والغرض البلاغي هو الكراهة إظهار الشفقة.

وذلك إن إخوة يوسف رغم حسدهم لأخيهم، وجد من بينهم من يدعو إلى الرفق بيوسف وينهى عن قتله ، رفقًا به وشفقةً عليه واستعظامًا لقتله،"لذلك، أَبْعَدَ أحدهم فكرة القتل لبقية من شفقة. بل يكتفي بأن يغيب عن أبيه، ويتركه لله عسى أن ينقذ، وأن كلمة الرفق لها استجابة حتى في أشد الإخوة عنفا،

وذكره باسمه لبقية من صلة تربطه، وقوله: {لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ} أظهره في مقام الإضمار استجلاباً لشفقتهم عليه أو استعظاماً لقتله "[٢]. كأنه يرى أن القتل عظيمٌ.

٢- الترهيب والتخويف:

قال تعالي:﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾[٣]

الشاهد هو(ولا تقربون) والغرض البلاغي الترهيب والتخويف

أي لا تدخلوا بلادي، ولا تدنوا مني، ولا تقربون، مجزوماً على أن لا ناهية أو على أنها نافية وهو معطوف على محل الجزاء داخل في حكمه كأنه قال فإن لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا [٤]، "أو هو بمعنى النهي.

---

(١) يوسف : (١٠)

(٢) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الباب: (١٠) ، ج: (٤) ص: (٢٥٦)

(٣) يوسف : (٦٠)

(٤) النسفي أبو البركات عبد الله (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ج: (٢) ، ص: (١٢١) مرجع سابق

وفي هذا نهاية (التخويف والترهيب)؛ لأنهم كانوا محتاجين إلى تحصيل الطعام ولا يمكن إلا من عنده فإذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم" [1]، وكأن شوقه إلى أخيه وفي جمع الشمل، من دوافعه إلى ذلك عليه السلام، والغرض من التكرير، تأكيد المعنى.

٣- النصح والإرشاد:

قال تعالي: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾[2].

الشاهد هو (لا تَدْخُلُوا) والغرض البلاغي هو (النصح والإرشاد)

أي "لا تَدْخُلُوا تلك المدينة مِنْ بابٍ واحدٍ، على ما أنتم عليه من العددِ، والهيئة، والجمال[3]، "فأمرهم بأخذ الحذر مع التنبيه على أنه متوكل على الله والتذكير بوجوب التوكل عليه، فجمع بين الواجبين، وبين أنه لا تنافي بينهما، ولا غناء للمؤمن عنهما[4]. وقيل "وقد خشي أن تصيبهم عين، أو يتدافع الجند عليهم؛ لأنهم كانوا رجالا لهم جمال وهيبة،[5] فخاف عليهم إذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد".

"وفيه زيادة اللفظ على المعنى المراد؛ وفائدته: تمكين المعنى من النفس ورسوخه فيها"[6]. وأحترز بقوله: (وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ)، أي ما أدفع عنكم من اللَّه من أي شيء،فـ(مِن) هنا لاستغراق النفي، أي أن احتياطه هذا لَا يمنع قدر اللَّه تعالى، لكنها الشفقة الأبوية دفعته لأن يتصون عليهم، (إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ

---

(١) الرازي أبو عبد الله محمد، مفاتيح الغيب، ج:(١٨)، ص: (١٢١)، مرجع سابق

(٢) يوسف: (٦٧)

(٣) الرازي أبو عبد الله محمد مفاتيح الغيب، ج:(١٨)، ص: (٤٨٣)

(٤) بهاء الدين محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين (ت: ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م)، الباب: (١٦٠) ، ج:(٤)، ص:(١٧٠)

(٥) أبي زهرة محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ، ج:(٧)، الباب: (٦٧)، ض: (٣٨٤٠).

(٦) الأرمي محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان، ج: (١٤)، ص: (٤٦)

وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ) أي عليه وحده توكلت، فلا أتوكل على سواه وعليه وحده فليتوكل المتوكلون، فهو السند، وهو العماد وحده"[١].

٤- والائتناس

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٢]

الشاهد هو (فَلَا تَبْتَئِسْ) والغرض البلاغي هو الائتناس

أي: فلا تستكِنْ ولا تحزن[٣]، بما كانوا يعملون بنا فيما مضى، فإن الله تعالى قد أحسن إلينا، وجمعنا بخير، وفيه دلالة الائتناس وبعث جوِّ الاطمئنان من المتكلم إلى قلب السامع، أي طمأنة قلب أخيه (بنيامين) الذي شعر بالوحدة، وقيل أنَّ بنيامين كان وحيداً متحيّراً غريباً، فقال له يوسف: أنا أخوك، ليبعث في قلبه جو من الطمأنينة.

٥- الالتماس:

﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٤].

الشاهد هو (وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟) "النهي في الآية الكريمة خرج لدلالة الالتماس.

وهو طلب لا يتضمن استعلاءً أو خضوعًا من نبي الله يعقوب، لأبنائه، بل يفيد الطلب برقة واحترام متبادل تحقيقًا للعلاقة بين الطرفين. وقوله: (وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ) من رحمة الله، أومن انقطاع الرجاء، قيل من فرج الله أن يردَّ يوسف.

---

(١) أبي زهرة محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج: (٧)، ص:(٣٨٤٠)، مرجع سابق.

(٢) يوسف: (٦٩)

(٣) الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج:(١٦)، ص:(١٧٠)، مرجع سابق.

(٤) يوسف: (٨٧)

وقيل: الروح الفرج أي لا تقنطوا من فرجه سبحانه وتنفيسه عن النفس هذا الكرب، بما ترتاح إليه الروح، ويطمئن به القلب.[١]

و(فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ) التمسوا يوسف وتعرَّفوا من خبره[٢]. وقيل تَخَبَّرُوا وَاطْلُبُوا الْخَبَرَ، وقيل التحسس: طلب الشَّيْء بالحاسة [٣]، أي استقصوا ونقروا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٤]: مَعْنَاهُ الْتَمِسُوا وَمَعْنَاهُ: اطْلُبُوا وابحثوا عَن خبر يُوسُف وأخيه. وَالتَّحَسُّسُ بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ لَا يَبْعُدُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا أَنَّ التَّحَسُّسَ بِالْحَاءِ فِي الْخَيْرِ وَبِالْجِيمِ فِي الشَّرِّ.

وجملة (مِنْ يُوسُفَ) يتعلق بمحذوف يعمل فيه تحسسوا التقدير: فتحسسوا نبأ أو حقيقة من أمر يوسف وحذف ما يدل ظاهر القول عليه إيجازا [٥]

الخلاصة:

أما أسلوب النهي فقد كان الأقل ورودًا في سورة يوسف، ولم يرد بمعناه الحقيقي في هذه السورة. ونجده قد خرج عن أصل معناه، لدلالات تفهم من السياق وإن أهم الدلالات التي خرج إليها النهي في سورة يوسف هي: (الكراهة، وإظهار الشفقة، الالتماس، النصح والإرشاد، والائتناس، والترهيب والتخويف).

---

(١) المراغي أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي ج:(١٣) ص: (٣٠) مرجع سابق

(٢) الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج:(١٦)، ص:(٢٣٢) مرجع سابق

(٣) البغوي أبو محمد الحسين، معالم التنزيل ج:(١٦)، ص:(٢٧١) مرجع سابق

(٤) أبو العباس هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصح أي الجليل. ولد بمة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي موقع الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف، وتوفى بها. له في الصحيحن وغيرهما ١٦٦٠حديثاً. قال ابن مسعود: نعم، ترجمان عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر.

(٥) ابن عطية أبو محمد عبد الحق ، المحرر الوجيز ، ج:(٣) ص: (٢٧٤) مرجع سابق

المبحث الثالث
أسلوب التمني "في سورة يوسف"

أسلوب التمني عند علماء البلاغة

التمني لغة: "هو من التمني بالشيء إذا أراده، وتقول: لَيتَني فَعَلْتُ، ولَيْتَ لي كذا. هو حَدِيثُ النَّفْسِ بِمَا يَكُونُ وَبِمَا لَا يَكُونُ" [١]، وقَيلَ: التَّمَنِّي السُّؤَالُ لِلرَّبِّ فِي الْحَوَائِجِ.

وفي الاصطلاح: عرفه علماء البلاغة بأنه: (هو طلب الحصول على الشئ سواء كان ممكناً أو ممتنعاً على سبيل المحبة)[٢] أو (هو عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل) أو عبارة طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله)[٣]

وقيل: "أكثر التمني تصور ما لا حقيقة له، والتمني يتعلق (بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً)[٤] "وهذا فرق بينه وبين الترجي؛ لان الترجي لا يكون إلا في الممكنات والتمني يكون في الممكنات ويدخل في المستحيلات)[٥] لذلك يرى علماء البلاغة أن هنالك نوعين من التمني:

الأول توقع الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله لكونه مستحيلاً .

مثل قول الشاعر [٦] :

ألا ليتَ الشبابَ يعُودُ يوماً ** فأخبِرُه بما فعلَ المشيب [٧]

---

(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ج: (١٥)، ص: (٢٩٤).

(٢) نكري القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (المتوفى: ق ١٢هـ)، دستور العلماء ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون،: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص،دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (١):(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، ج: (١)،ص: (٢٣٨)

(٣) الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية ،ج:(٣٩)، ص:(٥٦٢).

(٤) الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، ج: (١)، ص:(٦٦) مرجع سابق._ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)،الكليات، عدنان درويش، مؤسسة الرسالة_بيروت ، ج:(١)، ص: (٢٣٨)

(٥) العلوي، الطراز في علوم البلاغة ، ،ص: (٥٣٥) مرجع سابق.

(٦) الشاعر هو: أبو العتاهية ،غلبت عليه كنيته ، وأسمه ؛إسماعيل بن سويد بن كيسان مولى عنزة ،كنية أبو إسحاق ، وأمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زهرة _أنظر ديوان أبي العتاهية ،ص:(٥)

(٧) أبي العتاهية، ديوان ،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت : (١٤٠٦هـ_١٩٨٦م)، ص: (٤٦).

فالشاعر تمنى عودة أيام الشباب، وهذا أمر مستحيل؛ لان الزمن لا يعود إلى الوراء

الثاني: تمني الممكن الذي لا يرجى حصوله، كقوله تعالى:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[1] لقد تمنوا أن يكون لهم كنوز كما أوتي قارون، وهو أمر ممكن الحدوث ولكن صعب المنال، و(ليت) وهي الأداة الأصلية للتمني،

فقد يتمنى ب(لعلّ) فتعطي حكم ليت، وذلك إذا كان المحبوب مما يرجى حصوله كونه مستحيلا كان طلبه (ترجياً) ويعبر فيه ب(عسى) و(لعل) كقوله تعالى:﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾[2]،"وقوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾[3]،

وقد تستعمل في الترجي (ليت) لغرض بلاغي، وهو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله نحو:

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي * * من البعد مابيني وبين المصائب[4]

وقد تستعمل (ليت) للتنديم [5] نحو:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾[6]

أدوات التمني:

للتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وهي (ليت) وثلاث غير أصلية نائبة عنها ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي: (هل، لو، ولعل) وهي تفيد معنى التمني:

---

(١) القصص :(٧٩)

(٢) الطلاق : (١)

(٣) المائدة : (٥٢)

(٤) البيت لأبي الطيب المتنبي _ديوان المتنبي ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت :١٤٠٣هـ_١٩٨٣م ،ص:٢٢٥.

(٥) الحازمي أبو عبد الله، أحمد، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، ، دروس صوتية قام بتفريغها بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، ٤٩ درسا، ج: (٢٦)، ص: (١٥)

(٦) الفرقان: (٢٧ ، ٢٨)

- **(هـل)**: كقولـه تعـالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[1]

الشاهد هو (فهل لنا من شفعاء) الكافرون يعلمون أن لا شفيع لهم بسبب كفرهم، ولكن أمنيتهم بوجود شفيع يخلصهم من العذاب جعلتهم يصورون المستحيل أمراً ممكناً على الرقم من صعوبة تحقيقه.

والعدول من (ليت) إلى (هل) فيه إبراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن

- **(لو)**: "تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط وهي تحمل تقدير حذف الجواب لعلم السامع به أو يكون بمعنى التمني وهذا الأغلب". [2]

كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]

بسبب العدول إلى(لو) للدالة على عزة متمناه وندرته حيث أبرزه في صورة الذي لا يوجد؛ لأن (لو) تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.[4]

-**(لعل)**: وهي وضعت في الأصل للترجي هو ترقب حصول الأمر، ولذلك كان التمني بها أمراً مستحيلاً، لبعد المرجو فكأنه مما لا يرجى حصوله .

قال عباس بن الأحنف[5]:

أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَناحَهُ ** لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطِيْرُ[6]

---

(١) الأعراف : (٥٣)

(٢) درويش محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، ج :(٢)، ص: (١٠٦)، مرجع سابق

(٣) الشعراء : (١٠٢)

(٤) السيد أحمد الهاشمي، البلاغة العربية، مرجع سابق، ص:(٦٣)

(٥) العَبَّاس بن الأَحْنَف (ت ١٩٢ هـ ٨٠٨ م) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفيّ اليمامي، أبو الفضل: شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة، ونشأ ببغداد، وتوفي بها، وقيل بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، بل كان شعره كله غزلا وتشبيبا. الزركلي، الأعلام، جـ(٣)، ص(٢٥٩)، مرجع سابق.

(٦) ابن الأحنف ديوان العباس ،شرح وتحقيق :عاتكة الخزرجي ، دار الكتب_القاهرة :١٣٧٣هـ _١٩٥٤م ،ص ،ص : ١٤٣ .

فالشاعر يتمنى أن تعيره طيور القطا جناحين ليطير بهما إلى محبوبته، وأن شدة الشوق ولوعة الهوى دفعت الشاعر إلى تصوير المستحيل وكأن حدوثه ممكن وهذا يكون حسب الحالة النفسية للمتكلم.

قال السكاكي[١]: "وكأن حروف التنديم والتخصيص وهي هلا ،ألا ، بقلب الهاء همزه ، لولا و لوما مأخوذة منهما مركبتين مع (لا) و(ما) المزيدتين لتضمينهما معنى التمني، ليتولد منه في الماضي التنديم نحو "هلا تقوم" [٢]

الخلاصة:

التمني: هو طلب الحصول على الشئ سواء كان ممكناً أو ممتنعاً على سبيل المحبة. يرى علماء البلاغة أن هنالك نوعين من التمني: الأول توقع الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله لكونه مستحيلاً . الثاني: تمني الممكن الذي لا يرجى حصوله.

للتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وهي (ليت) وثلاث غير أصلية نائبة عنها يتمنى بها لغرض بلاغي وهي: (هل، لو، ولعل) وهي تفيد معنى التمني.

فقد يتمنى ب(لعلّ) فتعطي حكم ليت، وذلك إذا كان المحبوب مما يرجى حصوله كونه مستحيلا كان طلبه (ترجياً) ويعبر فيه ب(عسى) و(لعل)

وقد تستعمل في الترجي (ليت) لغرض بلاغي، وهو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله. وقد تستعمل (ليت) للتنديم.

---

(١) السكاكي هو: يوسف بن أبي بكر نب أحمد بن علي السكاكي الخوارزمي أبو يعقوب سراج الدين، عالم العربية والدين مولدة ووفاته في خوارزم من كتبة مفتاح العلوم وله رسالة في علم المناظرة وغيرها .

(٢) القز ويني الخطيب، الإيضاح، ص: (١٠٨)، مرجع سابق. السكاكي، مفتاح العلوم ، ص :(١٦٦)، مرجع سابق.

أسلوب التمني في سورة يوسف

(ليت) وهي الأداة الأصلية للتمني، فقد يتمنى ب(هل، لو، ولعل) فتعطي حكم (ليت) وذلك لغرض بلاغي، وأن أهم الدلالات التي خرج إليها التمني في سورة يوسف، وذلك حسب الأداة المستخدمة وحسب السياق وحسب الحالة النفسية للمتكلم هي:

١-**التمني**: ب(لعل)

قال تعالي: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[١]

الشاهد هو (لعلهم يعرفونها ..) و(لعلهم يرجعون..) بسبب العدول من (ليت) إلى (لعل) للدلالة على الترجي.

وكأنه عليه السلام تمنى رجوعهم إليه. لشدة شوقه إلى أهله بسبب المدة الطويلة التي قضاها بعيداً عنهم،

وأن شدة الشوق دفعته إلى تصوير المستحيل وكأن حدوثه ممكن وهذا يكون حسب الحالة النفسية للمتكلم.

٢-**التمني**: ب(عسى)

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٢]

الشاهد قوله (عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ) تمنى ب(عسى) بدلًا عن ليت لغرض بلاغي وهو (الرجاء و الدعاء).

أي استجب دعائي يا الله إنك العليم الحكيم، العالم بحقائق الأمور الحكيم فيها، صاحب الفضل والإحسان والرحمة والمصلحة.[٣] القادر برد أبنائي.[٤]

"إنه عليه السلام، لما طال حزنه ومحنته علم أن الله سيجعل له فرجاً قريبًا ، وعبر فيها ب(عسى) لطمع حصول الأمر مطلقًا سواء كان قريبًا أو بعيد، فإذا كان

---

(١) يوسف: (٦٢)

(٢) يوسف: (٨٣)

(٣) الرازي بفخر الدين، مفاتيح الغيب، ج: (١٨) ، ص: (٤٧٨)، مرجع سابق

(٤) السمرقندي أبو الليث نصر، بحر العلوم، ج: (٣) ص:(٢٠٠)، مرجع سابق

الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيًا، ويعبر فيه ب(عسى) و(لعل)، وتستخدم (عسى) لطمع مضمونه مطلقًا سواء ترجى حصوله عن قريب أو بعد مدة طويلة.

الخلاصة:

أن أسلوب التمني هو الأقل ورودًا في سورة يوسف

ولقد ورد أسلوب التمني في سورة يوسف وفي آيتين اثنتين فقط من هذه السورة وخرج لدلالة واحدة فقط وهي دلالة الرجاء.

وهي: العدول من (ليت) إلى (لعل)، في قوله تعالى: هو (لعلهم يعرفونها ..) و(لعلهم يرجعون..).

التمنى ب(عسى) بدلًا عن(ليت) لغرض بلاغي وهو (الرجاء و الدعاء). في قوله:

(عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ). وذلك ربما الأحداث التي تدور في السورة، والحوار داخل القصة تستلزم وجود تلك الأنماط أكثر من غيرها.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى في أحلك الظلمات .

فقبل أن أضع القلم جانباً منهية هذا البحث الذي عشت معه، وفيه أياماً طويلة، أرى من المناسب أن أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وستكون كالآتي:

أولاً: النتائج:

١- إن أسلوب الأمر كان الأكثر وروداً في سورة يوسف ولقد ورد أسلوب الأمر بمعناه الحقيقي والمجازي في السورة.

ومن المعاني الحقيقية للأمر (فعل الأمر، اسم فعل الأمر) بينما المعاني الأخرى لم ترد في سورة يوسف،

أهم الدلالات التي خرج إليها أسلوب الأمر،(الإيجاز، الإرشاد، الحث على المعصية، الإيناس، الالتماس، التعجب والدهشة، الإكرام، بيان العاقبة، الترغيب والترهيب، الثناء والتعظيم، التكريم، الإكرام، الدعاء، والاعتزاز بالدين).

٢- لقد توزع أسلوب الاستفهام في سورة يوسف على أدوات محددة مثل: "الهمزة، هل، ما" لتكون أهم الدلالات التي خرج إليها الاستفهام وفق الأداة المستخدمة

- والهمزة أكثر الأدوات ورودًا في سورة يوسف هي الأداة الوحيدة التي وردت بمعناها الحقيقي والمجازي في سورة يوسف

-ولقد خرجت الهمزة عن معناها الأصلي إلي معاني بلاغية ومجازية يحددها السياق. ومن تلك المعاني الاستفهام "الإنكاري، والتوبيخي، والتكثير، والتوبيخ، والاستفهام التقريري.

-وخرج الاستفهام ب(هل) في سورة يوسف لدلالة (الإنكار، التعظيم)

وخرج الاستفهام بالأداة (ما) في سورة يوسف لغرض (التعريض، التهديد والوعيد، الالتماس).

وورد الاستفهام لدلالة التكثير باستخدام الأداة (كأين) مرة واحدة.

٣-أسلوب النداء من الأساليب الوافرة في سورة يوسف وأن أداة النداء (يا) هي أكثر أدوات النداء وروداً في سورة يوسف بل، في القرآن الكريم، ولم يرد في النظم القرآني غيرها.

ولقد ورد أداة النداء "يا" في سورة يوسف مذكورة ومحذوفة لتعطي أهم الدلالات التي يخرج إليها النداء.

وورد النداء بأداة ظاهرة في سورة يوسف في عدة آيات وخرج لدلالة (التذكير، الاستعطاف، التعجب والدهشة، التعظيم، التأكيد والتنبيه، الدهشة والفرح ،وتنبيه المخاطب، وإظهار الأسف والتحسر، الكذب والمراوغة، والتأكيد والتنبيه)،

-وقد خرج النداء بأداة نداء محذوفة لدلالة (الدعاء، التقريع والتعريض)

٤-أما أسلوب النهي فقد كان الأقل ورودًا في سورة يوسف، ولم يرد بمعناه الحقيقي في هذه السورة. و أهم الدلالات التي خرج إليها النهي في سورة يوسف هي: (الكراهة، وإظهار الشفقة، الالتماس، النصح والإرشاد، والائتناس، والترهيب والتخويف)

٥- ولقد ورد أسلوب التمني في سورة يوسف وفي آيتين اثنتين فقط من هذه السورة وخرج لدلالة واحدة فقط وهي دلالة الرجاء

ثانياً: التوصيات:

أوصي الباحثين من بعدي بدراسة الخروج عن مقتضى الظاهر في الجمل الخبرية في سورة يوسف.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس الأشعار.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
١.	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	٦	١٩
	سورة البقرة		
٢.	﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن ... ﴾	٢٣	١٦
٣.	﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ ... ﴾	٢٨	٤٧
٤.	﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ ... ﴾	١٤٠	٣٧
٥.	﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ... ﴾	١٨٧	١٧
٦.	﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ ... ﴾	٢١٤	٤٥
٧.	﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ ﴾	٢٥٩	٤٣
٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ... ﴾	٢٨٢	١٥
٩.	﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ ... ﴾	٢٨٦	٨٢
	سورة آل عمران		
١٠.	﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ ... ﴾	١٥	٥٤
١١.	﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ... ﴾	٢٠	٥٠
١٢.	﴿ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن ... ﴾	٣٧	٤٣
١٣.	﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ ... ﴾	١٦٩	٨٨
	سورة النساء		
١٤.	﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾	٣٦	١٣
١٥.	﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ ... ﴾	٤١	٤٣

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦.	﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	١٣٨	٥٦
	سورة المائدة		
١٧.	فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾	٥٢	٩٦
١٨.	﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾	٩١	٥٠
١٩.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	١٠١	٨٧
٢٠.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ... ﴾	١٠٥	١٣
٢١.	﴿ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ ... ﴾	١١٦	٤١
	سورة الانعام		
٢٢.	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ ... ﴾	٢٢	٤٣
٢٣.	﴿ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	٩٩	٢٠
	سورة الأعراف		
٢٤.	﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	٥٣	٥٧
٢٥.	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾	٥٦	٨٦
٢٦.	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾	١٢٣	٣٩
٢٧.	﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	١٦٦	٢١
	سورة التوبة		
٢٨.	﴿ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ﴾	٥٣	١٨
٢٩.	﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾	٤٠	٨٩
	سورة يونس		
٣٠.	﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾	٣	١١

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١.	﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ ﴾	٣٤	٤١
٣٢.	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾	٥١	٤٠
٣٣.	﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٦٢	٤٧
٣٤.	﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾	٩١	٤٠
	سورة هود		
٣٥.	﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا ﴾	٨	٤٧
٣٦.	﴿ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	١٤	٥٠
٣٧.	﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾	٨٧	٥٦
	سورة يوسف		
٣٨.	﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا... ﴾	١، ٣	أ
٣٩.	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ... ﴾	(٤)	٧٦
٤٠.	﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ... ﴾	(٥)	٧٧
٤١.	﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾	(٩)	٢٦
٤٢.	﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ ... ﴾	(١٠)	٩١
٤٣.	﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾	(١١)	٧٥
٤٤.	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	(١٢)	٢٧
٤٥.	﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ... ﴾	(١٥)	٢٥
٤٦.	﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾	(١٦، ١٧)	٧٥
٤٧.	﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	(١٩)	٧٩
٤٨.	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ... ﴾	(٢١)	٢٣

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٩.	﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ... ﴾	(٢٣)	١٣
٥٠.	﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	(٢٥)	٦٣
٥١.	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ ... ﴾	(٢٩)	٦٨
٥٢.	﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾	(٣١)	٣٢
٥٣.	﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ ﴾	(٣٣)	٨٢
٥٤.	﴿ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	(٣٦)	٣٣
٥٥.	﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾	(٣٩)	٦١
٥٦.	﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ ﴾	(٤١)	٧٨
٥٧.	﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾	(٤٢)	٢٦
٥٨.	﴿ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	(٤٣)	٨٠
٥٩.	﴿ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾	(٤٤)	٢٤
٦٠.	﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾	(٤٧)	٢٣
٦١.	﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ ۚ ﴾	(٥٠)	٣٠
٦٢.	﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ ﴾	(٥٤)	٣١
٦٣.	﴿ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ... ﴾	(٥٩)	٣١
٦٤.	﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾	(٦٠)	٩١
٦٥.	﴿ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ ﴾	(٦٢)	٣٢
٦٦.	﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا ﴾	(٦٣)	٢٧
٦٧.	﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ... ﴾	(٦٤)	٦٢
٦٨.	﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ ﴾	(٦٥)	٦٥

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٩.	﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾	(٦٧)	٧٧
٧٠.	﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَٔيِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	(٦٩)	٩٣
٧١.	﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴾	(٧٠)	٨٤
٧٢.	﴿ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴾	(٧١)	٥٩
٧٣.	﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ ... ﴾	(٧٢)	٥٩
٧٤.	﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴾	(٧٤)	٦٤
٧٥.	﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ... ﴾	(٧٥)	٦٣
٧٦.	﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا ... ﴾	(٧٨)	٨١
٧٧.	﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ ﴾	(٨١)	٣٢
٧٨.	﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا ... ﴾	(٨٢)	٢٧
٧٩.	﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	(٨٣)	٩٩
٨٠.	﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ ... ﴾	(٨٤)	٧٩
٨١.	﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن ... ﴾	(٨٧)	٢٢
٨٢.	﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ ... ﴾	(٨٨)	٣٠
٨٣.	﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴾	(٨٩)	٥٢
٨٤.	﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ ﴾	(٩٠)	٦٢
٨٥.	﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ ... ﴾	(٩٣)	٣٣
٨٦.	﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	(٩٦)	٦٠
٨٧.	﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾	(٩٧)	٢٩
٨٨.	﴿ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾	(٩٩)	٣٤

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٨٩.	﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾	(١٠٠)	٧٧
٩٠.	﴿ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	(١٠١)	٣٤
٩١.	﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ ... ﴾	(١٠٥)	٦٠
٩٢.	﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾	(١٠٨)	٣٥
٩٣.	﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ... ﴾	(١٠٩)	٦٠
	سورة الرعد		
٩٤.	﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ ... ﴾	٣١	١
	سورة إبراهيم		
٩٥.	﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾	٧	ج
٩٦.	﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾	٤١	٢٢
٩٧.	﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ ﴾	٤٢	٨٨
	سورة الحجر		
٩٨.	﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾	٤٦	١٨
	سورة النحل		
٩٩.	﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾	١	١١
١٠٠.	﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ﴾	١١٤	١٩
	سورة الإسراء		
١٠١.	﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ ... ﴾	٤٠	٥٣
١٠٢.	﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴾	٤٨	٢١
١٠٣.	﴿ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴾	٥٠	١٩

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الكهف		
١٠٤.	﴿ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾	١٩	٤٤
١٠٥.	﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ... ﴾	٣٧	٥٢
	سورة مريم		
١٠٦.	﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾	١٢	١٢
١٠٧.	﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى ... ﴾	٢٦	١٢
١٠٨.	﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾	٧٣	٤٤
	سورة طه		
١٠٩.	﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾	٤٩	٤٢
١١٠.	﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ ... ﴾	٩٤	٨٧
	سورة الأنبياء		
١١١.	﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ... ﴾	٣٦	٥٦
١١٢.	﴿ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	٦٢	٥٠
١١٣.	﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾	٦٣	٥٠
	سورة المؤمنون		
١١٤.	﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	٥٣	١١
١١٥.	﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾	١٠٧	١٩
	سورة الفرقان		
١١٦.	﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ ... ﴾	٢٨،٢٧	٩٦
١١٧.	﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾	٣٠	٨٣
١١٨.	﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ ... ﴾	٤١	٥٥

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٩.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾	٤٥، ٤٦	٤٧
	سورة الشعراء		
١٢٠.	﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	١٨	٥٣
١٢١.	﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	٦٩، ٧٠	٥٥
١٢٢.	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠٢	٩٧
	سورة النمل		
١٢٣.	﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ ... ﴾	١٩	١٤
١٢٤.	﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ... ﴾	٢٠	٤٧
١٢٥.	﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾	٤٣	٢٥
١٢٦.	﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا ... ﴾	٥٩	٤٠
	سورة القصص		
١٢٧.	﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ... ﴾	٧٩	٩٦
	سورة العنكبوت		
١٢٨.	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا... ﴾	١٤	٤٩
	سورة الروم		
١٢٩.	﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ ﴾	٩	٤٠
١٣٠.	﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ ... ﴾	٢٨	٤١
	سورة لقمان		
١٣١.	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا... ﴾	١٢	ج
	سورة الصافات		
١٣٢.	﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾	١٢٥	٥٢

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٣.	﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾	١٥٣	٤٠
	سورة الزمر		
١٣٤.	﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ ... ﴾	٥٦	٧٣
	سورة غافر		
١٣٥.	﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ... ﴾	٤٧	٥٧
	سورة فصلت		
١٣٦.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ ... ﴾	٤٠	١٥
	سورة الزخرف		
١٣٧.	﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾	٨٨	٨٤
	سورة الدخان		
١٣٨.	﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾	١٣	٤٦
١٣٩.	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾	٤٩	٥٦
	سورة محمد		
١٤٠.	﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ ۚ ﴾	٤	١٤
	سورة ق		
١٤١.	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾	٣	٤٥
	سورة الطور		
١٤٢.	﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ ... ﴾	١٦	١٨
	سورة القمر		
١٤٣.	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾	١٧	٥٠

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الرحمن		
١٤٤.	﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾	٦٠	٥٣
	سورة الحديد		
١٤٥.	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾	١١	٥٠
	سورة الصف		
١٤٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	١٠	٥٤
	سورة الجمعة		
١٤٧.	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾	١٠	١٧
	سورة المنافقون		
١٤٨.	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ... ﴾	٦	٤٠
	سورة الطلاق		
١٤٩.	﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾	١	٩٦
١٥٠.	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾	٧	١٢
	سورة التحريم		
١٥١.	﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾	١٢	٢٥
	سورة المزمل		
١٥٢.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	١، ٢	٦٨
	سورة القيامة		
١٥٣.	﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٦	٤٣
١٥٤.	﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾	١٠	٤٦

م	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الإنسان		
١٥٥.	﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾	١	٥٢
	سورة المرسلات		
١٥٦.	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾	١٧.١٥	٤٩
	سورة النازعات		
١٥٧.	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	١٥،١٦	٥٤
	سورة التكوير		
١٥٨.	﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴾	٢٦	٤٨
	سورة الأعلى		
١٥٩.	﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴾	١٠	٧٣
	سورة الضحى		
١٦٠.	﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴾	٦،٧	٥٢
	سورة القارعة		
١٦١.	﴿ ٱلۡقَارِعَةُ مَا ٱلۡقَارِعَةُ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾	٣،١	٤٩
	سورة الهمزة		
١٦٢.	﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴾	٤،٥	٤٩

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، "من لا يشكر الناس لا يشكر الله	ج
٢	وروى ابن عمر"رضي الله عنهما"عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: "من أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه".	ج
٣	نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة	٧٢
٤	قوله "صلّى الله عليه وسلّم": «يا خيل الله اركبي»	٨٤

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	رقم الصفحة
١.	أبو العتاهية	٩٥
٢.	أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي	٤٧
٣.	أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس	٦٩
٤.	أبو نواس	٥٥
٥.	أبو تمام	١٢
٦.	امرؤ القيس	١٥
٧.	ابْنُ جِنِّيٍّ	٨٠
٨.	ابن عباس	٩٤
٩.	ابن مالك	٧٠
١٠.	الجرجاني	٦
١١.	حافِظ إبراهيم	٤٦
١٢.	الخنساء	٨٨
١٣.	ذو الرمة	٧٣
١٤.	الزركشي	٨٠
١٥.	الزمخشري	٧
١٦.	الأصمعيّ	١١
١٧.	السكاكي	٤٢
١٨.	العَبَّاس بن الأَحْنَف	٩٧
١٩.	عنترة بن شداد	١٩
٢٠.	كثير عزة	١٧
٢١.	لَبِيد بن ربيعة بن مالك	٤٨

فهرس الآبيات الشعرية

م	البيت	الشاعر	رقم الصفحة
١.	أَسُــكَّانَ نَعْمَــانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُــوا *** بــأنكُم فــي ربــع قلبــي سُــكانُا	ابن حيوس	٦٩
٢.	أَفُــؤَادِي مَتَــى الْمَتَــابُ أَلَمَّــا *** تَصْــحُ وَالشَّــيْبُ فَــوْقَ رَأْسِــي أَلَمَّــا	مجهول القائل	٧٤
٣.	لا تَحَسَّبَنَّ المَجَدَ تَمْرَاً أَنْتَ آكِلَهُ *** لَـنْ تَبْلُـغَ المَجْـدَ حَتَّـى تَلْعَـقَ الصَـبِرَا	ابن عطاء	٨٩
٤.	لا تَطْلُــبَنَّ كَرِيْمــاً بَعْــدَ رُؤيَتِــهِ *** إِنَّ الكِــرامَ بأَسْــخَاهُمْ يَــدَاً خُتِمُــوا	أبو الطيب	٨٨
٥.	وَإِيّــاكَ والْمَيْتَــاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَــا *** وَلاَ تَعْبُــدِ الشَّــيْطَانَ وَاللَّــهَ فَاعْبُــدا	مجهول القائل	٨٩
٦.	وَا بِــأبي أَنْــت وفوكالأشــنب *** كَأَنَّمَــا ذَر عَلَيْــهِ الزرنــب	لبعض بني تميم	٧١
٧.	فيا ليت ما بيني وبين أحبتي *** من البعد مابيني وبين المصائب	أبو الطيب	٩٦
٨.	ألا ليــتَ الشــبابَ يعُــودُ يومــاً *** فــأخبِرُه بمــا فعــلَ المشــيب	أبي العتاهية	٩٥
٩.	أسِيئي بِنا أوْ أحْسِني لَا مَلُومَةٌ *** لَــدَيْنا وَلا مَقْلِيَّــةٌ إنْ تَقَلَّــتِ	كثير عزة	١٧
١٠.	لا تَشْــتَرِ العَبْــدَ إلا وَالعَصَــا *** مَعَــهُ إنَّ العَبِيــدَ لأنْجَــاسٌ مَنَاكِيــدُ	أبو الطيب	٨٩
١١.	كَذا فلْيَجِلَّ الْخطْبْ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ *** فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عُذْر	أبو تمام	١٣
١٢.	إذَا لَمْ تَطَأ أرْضَ الخَصِيْبِ رِكَابُنَا *** فَــأيَّ فَتًــى بَعْــدَ الخَصِــيْبِ تَــزُوْر	أبو نواس	٥٥
١٣.	أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَناحَهُ *** لَعَلِّــي إِلَــى مَــنْ قَــدْ هَوِيْــتُ أَطِيْــرُ	بن الأحنف	٩٧
١٤.	مَـن للمَحافـلِ وَالجَحافـلِ وَالسُّـرَى *** فَقَــدَتْ بفَقْــدِكَ نَيِّــراً لا يَطْلُــعُ	أبو الطيب	٥٥
١٥.	يأيها السَادِرُ المُزوَرُّ مِن صَلَفٍ *** مَهْــلاً، فَإِنَّــكَ بِالأَيَّــامِ مُنْخَــدِعُ	البارودي	٦٩
١٦.	أَمَنْزِلَتَــيْ مَــيٍّ سَــلامٌ عليكُمــا *** هَـل الأَزْمُـنُ اللائـي مَضَـيْنَ رَواجِـعُ	ذو الرمة	٧٣
١٧.	يَــا مَنَــازِلَ سَــلْمَى أَيْــنَ سَــلْمَاكِ *** مِــنْ أَجْــلِ هَــذَا بَكَيْنَاهَــا بَكَيْنَــاكِ	مجهول القائل	٧٢
١٨.	قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ *** بِسِــقْطِ اللِّــوَى بَــيْنَ الــدَّخُولِ فَحَوْمَــلِ	امرؤ ألقيس	١٥
١٩.	ألا كُلُّ شــيءٍ مـا خَـلا اللّـهُ باطِلُ *** وكــلُّ نعــيمٍ لا مَحالــةَ زائِــلُ	لبيد بن ربيعة	٤٨
٢٠.	أَلاَ أَيُّهـا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ أَلاَ انْجَلِـي *** بِصُــبْحٍ وَمَــا الإِصْــبَاحُ مِنْــكَ بِأَمْثَــلِ	امرؤ القيس	٧٣
٢١.	أبِنْــتَ الــدّهْرِ عِنــدي كُــلُّ بِنْــتٍ *** فكَيــفَ وَصَــلْتِ أنــتِ مــنَ الزّحــامِ	أبو الطيب	٤٧
٢٢.	وا حــرَّ قلبــاه مِمَّــن قَلْبُــه شَــبِمُ *** ومَــنْ بِجِسْــمي وحــالي عنــدَه سَــقَمُ	المتنبي	٧١

م	البيت	الشاعر	رقم الصفحة
٢٣.	هـو الـذئب أو للـذئب أوفـى أمانـة *** ومـــا منهمـــا إلّا أذلّ خـــؤون	مجهول القائل	٤٨
٢٤.	فعِـشْ واحـداً أوْ صِـل أخـاكَ فإنـه *** مقـــارفُ ذنـــبٍ تـــارةً ومجانِبـــه	بشار بن برد	٢١
٢٥.	أَعَيْنَـــيَّ جُـــودَا وَلاَ تَجْمُـــدَا *** أَلاَ تَبْكِيَـــانِ لَصَـــخْر النَّـــدى	الخنساء	٨٨
٢٦.	يـــا دارَ عَبلَـــةَ بـــالجِواءِ تَكَلّمـــي *** وَعِمـــي صَـــباحاً دارَ عبلـــةَ واســـلَمي	عنترة بن شداد	٢٠
٢٧.	إذا اسـتغيث اسـم منـادي خفضـا *** بـــاللام مفتوحـــا كيـــا للمرتضـــي	ابن مالك	٧٠

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

السنة النبوية الشريفة.

الكتب والمراجع:

١. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ، دار الدعوة، ج: (١).

٢. ابن الأحنف العباس، ديوان، عاتكة الخزرجي، دار الكتب_القاهرة :١٣٧٣هـ _١٩٥٤م .

٣. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، أيمن نصر الأزهري – سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: (١)، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤. ابن حيوس ديوان ، رقم القصيدة، ٢٧٥٣٢، ج:(١)

٥. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج(٤)، ط: (١):١٩٧١.

٦. ابن عرفة محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت:٨٠٣هـ)، تفسير ابن عرفة، جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية_بيروت، ط: (١)، ٢٠٠٨ م، ج: (٤)

٧. ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (١) ، ١٤٢هـ، ج:(٣).

٨. ابن عقيل بهاء الدين عبد الله ، شرح بن عقيل علي إلفيه بن مالك ،ج : (٣) ، دار الفكر، ص: (٢٨).

٩. ابن فارِس أبي الحسين أحمد بن زكَرِيّا، معجم مقاييس الغة، عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ط:(١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.)، الباب (أمر)، ج :

(١).
١٠. ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (المتوفى: ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب،محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
١١. ابن معصوم صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف ب علي خان بن ميرزا أحمد، (ت: ١١١٩هـ)، أنوار الربيع في أنواع البديع.
١٢. ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:(٣): ١٤١٤ هـ"، ج: (١).
١٣. ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين،،(ت: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، د، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط:(٦):١٩٨٥".
١٤. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق، عدنان درويش، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة_بيروت، ج: (١)،
١٥. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الباب: (١٠) ، ج: (٤).
١٦. أبو العتاهية ديوان ،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت : (١٤٠٦هـ_١٩٨٦م).
١٧. أبو تمام ديوان الحماسة، ج: (٢)،.
١٨. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:(١)،١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج: (١١).
١٩. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، البحر المحيط في التفسير ، صدقي محمد جميل ، دار الفكر ،_ بيروت،ج:(٦).
٢٠. أبو نواس الحسن بن هانئ، ديوان، إڤالدڤاغنر، ط:(٢)، ٢٠٠١، النشرات

الإسلامية بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١، ، ج:(١)،
٢١. أبي زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف (ت: ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي،ج: (٧) ،.
٢٢. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت،(١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ)، الباب: (ب)، ج:(١)،(١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م).
٢٣. احمد مختار عمر المتوفى سنه ١٤٢٤هـ، بمساعده فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب ط: (١): ٠١٤٢٨ هـ -٢٠٠٨م، ج: (٣).
٢٤. الأرمي محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،د هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط:(١) ١٤٢١هـ،١ ٢٠٠م، الباب: (١٠٨) ،ج: (١٤).
٢٥. الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية- بيروت (ط:١٤٠٩هـ بدون تحقيق)، ج: (١٠)
٢٦. الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: (١)،١٤١٥هـ، ج: (٦).
٢٧. امرؤ القيس ديوان ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ، ط: (٥)، ج:(١).
٢٨. البارودي محمود سامي ديوان ، ج: (١)،
٢٩. بسيوني عبد الفتاح دراسة بلاغية، علم المعاني ،ط١: (١٤٠٨هـ _١٩٨٨م) ج:(٢)،ص: (٩١).
٣٠. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، ط: (١)، ١٤٢٠ هـ، ج: (٢).
٣١. البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت:٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ط: (١) ١٤١٨ هـ، ج : (٣)
٣٢. التبريزي شرح الخطيب ، ديوان ذو الرمة ، مجيد طراد، دار الكتاب العربي_ بيروت، ط: (٢): ١٤١٦ هـ_١٩٩٦ م، ج: (١).
٣٣. الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، (ت: ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الشيخ محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط:(١)،١٤١٨هـ، ج:(٣٠).
٣٤. الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير (ت: ٢٥٥هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت ط: (٢): ١٤٢٤ هـ ، ج):٧).
٣٥. الجارم علي و مصطفى أمين، البلاغةُ الواضِحَةُ، علي بن نايف الشحود.
٣٦. جبل محمد حسن حسن ، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط: (١)، ٢٠١٠ م.، ج: (٢)،
٣٧. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: (١) ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٣٨. الجعفي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي، المكنى أبو الطيب بالمتنبي، ديوان المتنبي، تقديم إسماعيل العقباوي، دار الحرث،
٣٩. جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط:(٣)، ١٤٣٦هـ.
٤٠. الجَوجَري شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: (١):١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ج: (٢).
٤١. الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:(١)،١٤٢٢هـ،

٤٢. الحازمي أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد ، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، ج: (٢٦).
٤٣. حافظ إبراهيم ديوان ، أحمد امين،الصفا المصرية: ١٩٨٧، ط: (٣)،
٤٤. حبكنه عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي ت ١٤٢٥هـ، البلاغة العربية دار العلم، الدار ألشاميه، بيروت ،ط:(١):(١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ج:(١).
٤٥. الحجازي محمد محمود، ،التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط:(١٠): ١٤١٣ هـ، ج: (٢)
٤٦. الحلبي أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، د/ أحمد محمد الخراط ،دار القلم، دمشق ، الباب:(٥٩) ج: (٦).
٤٧. حمودي شرح حسين ، ديوان بشار بن برد، دار الجيل، بيرود، ط: (١) :١٤١٦ هـ_١٧٦٩ ، ج: (١).
٤٨. الحموي ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ) خزانة الأدب وغاية الأرب، عصام شقيوة، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.
٤٩. الحميرى نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، د حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق)، ج: (٤)، ط: (١) ١٤٢٠ هـ،١٩٩٩ م.
٥٠. خفاجي المنعم ، دار الجيل، بيروت، ط:(٣)، ج:(٣).
٥١. الخنساء ديوان ، شرحه: ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي بن سيارة الشيباني النحوي، ت:(٢١٩هـ)، أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان، ط: (١):(١٤٠٩هـ_ ١٩٨٨م)، ج: (١).
٥٢. درويش محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت:١٤٠٣هـ) ، إعراب القرآن وبيانه، "دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية"، "دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق)، ط:(٤)،١٤١٥هـ، ج: (٤).
٥٣. ديوان أبي تمام،شرح الخطيب التبريزي، تحيق محمد عبده عزام، دار المعارف ،

القاهرة ،ج ٤ ،ط٣، ص:٧٩ ،

٥٤. الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط:(٣)، ١٤٢٠هـ، الباب:(سورة يوسف(١٢) الآيات ٦٢ إلي ٦٤) ج:(١٨).

٥٥. الرازي أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:(٢): ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، ج:(١).

٥٦. الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط:(٥)، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٧. الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط: (١):١٤٢١هـ ، ٢٠٠م، ج: (١٨).

٥٨. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر مختار الصحاح ، طبعة جديدة ومنقحة ومشكولة ، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

٥٩. الرافعي مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت:١٣٥٦هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، ج:(٣).

٦٠. الرفاعي أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي ، أساليب بلاغية، الفصاحة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط: (١)، ١٩٨٠ م، الباب: (الأول: الأمر).

٦١. الرفاعي مطلوب أحمد الناصري الصيادي ، أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة،المعاني،وكالة المطبوعات، الكويت، ط: (١)، ١٩٨٠م،

٦٢. الركبي محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال ، أبو عبد الله، المعروف ببطال(ت:٦٣هـ)، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، د.مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ج: (١): ١٩٨٨م.

٦٣. رينهارت بيتر إن دوزي ت: (١٣٠هـ) ، نقله إلي العربية وعلق عليه ، محمد سليم ألنعيمي، تكمله المعجم العربي ، وزاه الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ط:(١) ،ج): ٨).

٦٤. الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهرالقاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج: (٤).
٦ الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (المتوفى: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط:(١)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٦٥. الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: (١): ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية، ج:(٣)، ص: (٣٥٣).
٦٦. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: (١٥) /٢٠٠٢ م.
٦٧. الزمخشري أبو القاسم أبو القاسم جار الله ، الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر، ج:(٢)
٦٨. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط:(٣) – ١٤٠٧ هـ ، ج: (١).
٦٩. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: (١)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٧٠. الزيات إبراهيم مصطفي احمد ، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربي، دار الدعوة ،ج:(٢).
٧١. السبتي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، أبو الفضل (ت:٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، ج: (٢).
٧٢. السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (ت: ٧٧٣ هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، د، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت،ط:(١)،(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)،ج:(١).
٧٣. السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،

ط:(٢)، ١٤٠٧هـ ،١٩٨٧م.
٧٤. السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي(ت: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، دار الفكر، بيروت، د.محمود مطرجي، (د،ط)، الباب: (سورة يونس)، ج: (٣).
٧٥. سيبويه أبو بشر بن عثمان فنبره، الكتاب، الخارجي، مصر، ١٩٩٧م، عبد السلام محمد هارون ، ج:(١).
٧٦. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١ هـ)، شرح شواهد المغني، أحمد ظافر كوجان، محمد محمود، لجنة التراث العربي، "د، ط":١٣٨٦ هـ ،١٩٦٦ م، ج: (٢).
٧٧. الشعر العربي دواوين على مر العصور، جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ج: (٢٧)
٧٨. الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط: (١):١٤١٤ هـ، ج: (٣).
٧٩. الشيحي علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: (١)،١٤١٥هـ،ج: (٢).
٨٠. الصابوني محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط:(٧)، ١٤٠٢ هـ ،١٩٨١ م، ج:(٢)،
٨١. صافي محمود بن عبد الرحيم (ت: ١٣٧٦هـ) ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق_ مؤسسة الإيمان، بيروت، ط:٤،(١٤١٨)هـ ، المجلد السابع، ج:(١٣).
٨٢. الصرب اللغوي معجم دليل المثقف العربي دار احمد مختار عمر بمساعده، عالم المكتب القاهرة، ط :(١): ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م ،ج :(١).
٨٣. الصعيدي عبد المتعال ت (١٣٩١هـ)، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبه الآداب ، ط: (١٤٢٦هـ_٢٠٠٥م) ج :(٢).
٨٤. الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ) ، تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الدكتور عبد الله

بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط: (١)، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م، ج: (١٣).
٨٥. طنطاوي محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة ،القاهرة، ط: (١)، ج: (٧): ١٩٩٨،
٨٦. عبد المنعم محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة.
٨٧. عتيق عبد العزيز (ت: ١٣٩٦هـ)، علم المعاني، دار النهضة عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، ط:(١)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٨٨. العدواني عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع ، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، الدكتور حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٨٩. العدوى أبو عبد الله مصطفى بن شلباية المصري سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
٩٠. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، ج:(٢)
٩١. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله معجم الفروق اللغوية، الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط:(١)، ١٤١٢هـ،
٩٢. العلويّ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ) ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، ط: (١)، ١٤٢٣ هـ.
٩٣. عنترة بن شداد ديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر ،
٩٤. عونى حامد ، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، لا توجد طبعة، ج: (٢)
٩٥. الغلاييني مصطفى بن محمد سليم (ت: ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية،بيروت، ط: (٢٨)، "١٤١٤هـ، ١٩٩٣م"، ج: (٣)
٩٦. الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج

اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:(٤) (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧)م،ج:(٦)

٩٧. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، معاني القرآن، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط:(١) ، ج:(١).

٩٨. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، كتاب العين، د مهدي المخزومي، د،إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج:(٤).

٩٩. قاسم محمد أحمد ، د، محيي الدين ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، ط: (١)، ٢٠٠٣ م، ج:(١).

١٠٠. القاسمي محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ) محاسن التأويل، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه بيروت، ط: (١)- ١٤١٨ هـ، ج: (٦).

١٠١. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط: (٢)، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤ م ، الباب : (سورة يوسف: (١٢) الآيات ٣٠ إلى ٣٢)، ج: (٩)، ص:(١٧٥)

١٠٢. القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، شرح التلخيص، محمد هشام دويدري، دار الحكمة، دمشق، ط:(١) ١٣٩٠ هـ ،١٩٧٠ ،.

١٠٣. القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق(ت: ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط:(٣)، ج:(٣).

١٠٤. القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، لطائف الإشارات،تفسير القشيري ، إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط: (٣) ، ج:(٢) .

١٠٥. القلموني محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين

بن منلا علي خليفة الحسيني (ت:١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠م)، ج:(٤).

١٠٦. القِنَّوجي أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة ، صَيدَا – بَيروت: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، الباب :(٥٣)، ج: (٩).

١٠٧. كثير عزة ديوان ،د،إحسان عباس،دار الثقافة بيروت لبنان.

١٠٨. لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)، ديوان، حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط: (١)، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٠٩. الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت:٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي، (تأويلات أهل السنة)، د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط:(١)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج:(٨)،.

١١٠. المتنبي ديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر _بيروت ، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م.

١١١. مجاهد أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تفسير مجاهد ، الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ج:(١) .

١١٢. مختار أحمد عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط:(١):١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م"، ج: (٣)،.

١١٣. المرادي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:(١)،(١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م)، ج:(١).

١١٤. المراغي أحمد بن مصطفى (المتوفى: ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: (١)، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م، ج:(١٣).

١١٥. المروزى أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني

التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تفسير القرآن ، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض، السعودية،ط:(١)،١٤١٨هـ-١٩٩٧م

١١٦. مقلد طه عبد الفتاح ، فن الإلقاء، مكتبة الفيصلية،ج:(١).

١١٧. المكودي أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمامجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (المتوفى: ٦٧٢ هـ)، الدكتور عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت:١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م"،.

١١٨. مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ – المعاني، جامعة المدينة العالمية.

١١٩. نحله محمد احمد ، في البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية،

١٢٠. النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: ٧١٠هـ) ،تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، يوسف علي بديوي دار الكلم الطيب، بيروت ط: (١) ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٢١. نكري القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت: ق ١٢هـ)، دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص،دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (١):(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج: (١)

١٢٢. النهاوندي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزيجاني أبو القاسم،ت٣٣٦هـ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسه الرسالة بيروت ، ط:(١)، ١٩٨٤م، ج:(١).

١٢٣. النويري أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط:(١)، ١٤٢٣ هـ، ج: (٣٣).

١٢٤. النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ)،شرح ديوان المتنبي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ج: (١).

١٢٥. الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ط).

١٢٦. الهاشمي احمد بن إبراهيم بن مصطفي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ، ت٣٦٢ هـ ، ضبط و تدقيق وتوثيق ، د: يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية .بيروت، ج:(١).
١٢٧. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط: (١): ١٤١٥ هـ.
١٢٨. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط:(١)، ١٤٣٠ هـ، ج: (١٢).

فهرس الموضوعات

م	العنوان	رقم الصفحة
١.	استهلال	أ
٢.	إهداء	ب
٣.	شكر وتقدير	ج
٤.	مستخلص	د
٥.	Abstract	هـ
	مقدمة	
٦.	مقدمة	١
٧.	أسباب اختيار البحث	١
٨.	أهداف البحث	١
٩.	أهمية الموضوع	١
١٠.	منهج البحث	٢
١١.	حدود البحث	٢
١٢.	أسئلة البحث	٢
١٣.	الدراسات السابقة	٢
١٤.	هيكل البحث	٣
	تمهيد **تعريف: الإنشاء، والأساليب، والبلاغة، عند العلماء**	
١٥.	أولًا: تعريف الإنشاء كما ورد في كتب البلاغة	٦
١٦.	ثانياً: تعريف كلمة أسلوب كما وردت في كتب اللغة والبلاغة.	٧
١٧.	ثالثًا: تعريف البلاغة عند علماء البلاغة	٨
	الفصل الأول **أسلوب الأمر في سورة يوسف**	
١٨.	المبحث الأول: تعريف أسلوب الأمر ومعانيه	١١

م	العنوان	رقم الصفحة
١٩.	المبحث الثاني: أسلوب (الأمر) في سورة يوسف	٢٣
	الفصل الثاني **أسلوب الاستفهام في سورة يوسف**	
٢٠.	المبحث الأول: أسلوب الاستفهام، تعريفه، ومعانيه الحقيقية والمجازية	٣٨
٢١.	المبحث الثاني: أسلوب الاستفهام في سورة يوسف	٥٩
	الفصل الثالث **أسلوب النداء والنهي والتمني في سورة يوسف**	
٢٢.	المبحث الأول: أسلوب النداء في سورة يوسف	٦٨
٢٣.	المبحث الثاني: أسلوب النهي في سورة يوسف	٨٦
٢٤.	المبحث الثالث: أسلوب التمني في سورة يوسف	٩٥
	خاتمة	
٢٥.	أولاً: النتائج	١٠١
٢٦.	ثانياً: التوصيات	١٠٢
	الفهارس العامة	
٢٧.	فهرس الآيات القرآنية	١٠٤
٢٨.	فهرس الأحاديث النبوية	١١٥
٢٩.	فهرس الأعلام المترجم لهم	١١٦
٣٠.	فهرس الآبيات الشعرية	١١٧
٣١.	قائمة المصادر والمراجع	١١٩
٣٢.	فهرس الموضوعات	١٣٢